تـواصوا بالمرحمه

"رؤيه فى التنظيم المجتمعى"

د. مصطفى برسيم

الى كل من يريد نهضة الامه الاسلاميه
اهدى اليه تلك السطور

مقدمه

الحمد لله عز وجل على ما تأتى به المقادير و الصلاه و السلام على خاتم الانبياء و المرسلين صل الله عليه و سلم. ان امر المؤمن كله خير ان اصابه سراء شكر و ان اصابه ضراء صبر فحالته بين الصبر و الشكر. يقول سيدنا رسول الله صل الله عليه و سلم تركت فيكم ما ان تمسكتم به فلن تضلوا بعدى ابدا كتاب الله و سنتى فعضوا عليها بالنواجد، و فى احدى تفسيرات جملة عضوا عليها بالنواجذ اى انها المرحلة الاخيره فى مقاومة الفرد بعد ان كلت يداها و لم يبقى له الا اسنانه فعليه استخدامها كاشاره الى ان تظل تتمسك بكلا الامرين الكتاب و السنه حتى النهايه. فالاعراض عنهما يجلب الشقاء و الضنك فى المعيشه، كما ان صلاح الامه فى اخرها لن يكون الا بما صلح بها اولها. فحول ذلك المفهوم ستكون السطور التاليه كمحاوله فى القاء الضوء من نظره اجتماعيه مغلفه بصبغه دينيه لترتيب محيا الناس، و هذا تفعيلا لقول الله عز وجل فى كتابه "قل ان صلاتى و نسكى و محياى و مماتى لله رب العالمين" فكلمة المحيا تعنى العيش فى ظل منهج الله و هى غير كلمة حياتى و كذلك مماتى تشير الى حسن الخاتمه و الموت على هذا المنهج.

فكرة الكتاب فى حقيقة الامر تروادنى منذ زمن بعيد و لا اكون كاذبا ان قلت منذ فترة الصبا و ذلك لاسباب ربما افصح بها فى طيات الصفحات المقبله ان قدر لها المولى عز وجل الخروج من ذاكرتى الى الاوراق. لقد ادركت حقيقه و اعتقد ان الجميع سيوافقنى عليها و هى ان الافكار تتغير

مع تقدم العمر. فالتغيير يشمل نمط الفكره الاساسيه التى ربما تتبدل لاختلاف الظروف او تصبح اكثر وضوحا لما يظهر لها من جديد فى المعلومات و الحقائق او ربما تنسى مع الوقت. فجميع الاسباب السابقه مقبوله و يمكن الاعتبار بها و لكن السبب الاخير هو الذى لابد من الاحتراز منه، لانى اعتقد بان الافكار هى نتاج خبرات الفرد. بل هى المعيار القوى فى شخصيتة و هى ايضا من ادوات البناء ليكون انسان، فلا يصح ان يبدا كل مرة من جديد. الموروث الفكرى يحدد الطريقه والاتجاه و هو نقطة الانطلاق الذى يبدا منه. تلك الافكار التى تتولد من امور كثيره منها التجارب الحياتيه و المشاهدات فى دنيا الحياه و الاطلاع على كل منافذ الجديد بالنسبة للفرد تساهم فى ارتقاء البشريه، حيث تراكم تلك لافكار و تلقيحها مع بعضها البعض واندماجها فى صورة افكار اخرى خلاقه وبناءه تؤدى الى الرقى و التقدم و الازدهار.

فى خضم تلك الافكار التى طرأت على ذهنى و كان السبب فى ذلك كثرة القراءات فى التاريخ و الاطلاع المستمر على احوال البلاد العباد، و خاصة النقطه التى عندها تستحيل الحياه على وجه الارض من جراء الشرور و التى تؤدى فى النهايه الى الدمار و الفناء. لم يترك الله سبحانه و تعالى الامر يستفحل بل يتدخل بالمعالجه عن طريق الوحى و الرسل للتوجيه و الارشاد الى الطريق المستقيم، فان لم يستجيبوا يستبدلهم بقوم اخرين بعد نفاذ كافة الاسباب. و لما كان الاسلام هو اخر تلك الديانات السماويه و رسولها هو الخاتم لجميع الرسل و الانبياء، فلا ريب بانه

الاصلح لحياة بنى الانسان جميعا بما يمتاز به من عالميه و شموليه. و التاريخ يثبت ذلك عن طريق تدوينه لاعظم الحضارات التى قامت فى ظل التمسك بمنهج هذا الدين فى الحياه و التى ساد فيها السلام و خفتت حدة الشر. و عندما تخلى بنى البشر عن منهج الله عز وجل و اتجهوا الى تعاليم بشريه موضوعه سميت باسماء مختلفه منها الشيوعيه او الاشتراكيه او الراسماليه او العلمانيه فماذا كانت النتيجه. فهى اوضح من ان يغفلها عاقل او يدافع عنها شخص يملك مروءه. فالمستفيدون هم فقط الذين يريدونها باقيه لما فى ذلك مصلحة لهم و تحقيق لاطماع دنيويه و علو فى الارض و التحكم بمصائر البشر.

المشكله فى وجهة نظرى هى ان الاسلام و تعاليمه كما هو واضح و معلوم لدى الجميع و المسلمون انفسهم المنتسبون له وغيرهم انه اصبح مجرد افكار و اقوال و تعاليم و عبادات تقام فى دور عباده لكن لا اثر و لا مردود له فى الواقع. فهذا الاثر كيف يمكن توصيله الى قلوب الناس ليؤثر ذلك فى سلوكهم و افعالهم و تلك النقطه هى ما سيدور حولها تلك السطور. فهم قد عرفوا الاسلام و تعاليمه بعقولهم بل وادركوا انه الاصلح و انه هو الذى ابد منه للنجاه و الخلاص لكن لم يصل الامر الى القلوب و لم يهتدوا الى سبيل التطبيق الحق. و ذلك لكثرة الران عليها بفعل المعاصى والذنوب التى تشوه نور البصيره بل ان الامر اكثر من ذلك الا و هو انسداد مسارات الهدايه الموصله للقلوب لكى يتأثر، فهذا المستوى الفردى لا يختلف عن مستوى الجماعه فى المجتمع او الوطن ثم المستوى الاكبر و

هو الامه التى تشمل جميع المسلمين. فالجوارح فى البشر نتيجة تسلط الهوى عليها و ليس منهج الله عز وجل وجل تمنع وصول الاثر الى القلوب و بالتالى السلوك لن يكون على المستوى المنشود. و فى حالة المستوى الجمعى فتشكيل البيئه على غير ما انزل الله عز وجل من حكم يمنع التطبيق لمنهجه على ارض الواقع. و الحاكم فى تصرفات الفرد هو الضمير اما الحاكم فى تصرفات المجتمع هو ولى الامر بمعنى الضابط للتطبيق العملى لمنهج الله عز وجل على كلا المستويين الفردى و الجماعى. فالشر له طرق واعوان و دعاه لهم منهج منظم و خطى يسيرون عليها بل لهم رب يعبدونه وهوابليس عليه من الله ما يستحق. انه ينفذ ما عقد عليه العزم مع رب العلمين فى انه سيغوى بنى البشر جميعا الا المخلصين. اما البشر فهم فى غفله، و العجيب انهم لا يشعرون باى ندم او خوف. انهم لا يدركون المصير الذى سوف يلحق بهم سواء فى الدنيا او الاخره او ربما تناسوا.

سنحاول على حسب القدرة و الاستطاعه ان ننشئ تصور تنظيمى للبشر رغبة فى الوصول الى هدف وهو تغيير البيئه التى احاطت بنا جميعا و جعلت كل شئ فاسدا بدءا من الطعام و الشراب الى الحياة عموما مرورا بالاخلاق و التصورات. هذا التنظيم سوف يشمل الفرد ذاته ثم اسرته ثم مجتمعه ثم الامه، واعتقد بان الاصلاح لن يتحمله طرف واحد بل لابد من تعاون الجميع لتحقيق الهدف و هو العيش فى الحياه بالطريقه المثلى التى يشعر فيها الفرد بالسعاده ثم بعد انتهاء حياته يلقى الجزاء الحسن و

هوالخلود فى الجنه. هذه هى المعادله التى يجب ان تترسخ فى الاذهان و ان يعلمها الجميع لانه فى خلاف ذلك سيكون هناك تصادما مع الفطره ذاتها و بالتالى حجب السعاده و العيش فى صراعات مع نواميس الكون التى خلقت و سخرت لخدمه الانسان بمنظومه معينه وفى حاله عدم التوافق معها يحدث الخلل و نتائجها الشقاء و التعاسه و المصير الاليم. فى تلك السطور سوف نتناول المرحله الانتقاليه من الفرد الى المجتمع. كما ان الفرد هو اساس المنظومه كلها فله ايضا صفحات جمعت فى كتيبات سميت "البدايه - رسائل لمن يهمه الامر" ، "و شذرات الفكر" و كان محتوياتهما عباره عن مقالات كل منها تحمل فكره ربما تدور فى خيال اى فرد فوضعت تقديرى لهذه الفكره و تناولتها باسلوب يحمل اتجاهى فى التفكير و التصور.

ارجو من الله سبحانه و تعالى التوفيق فما يلى من سطور، و ان كان هناك خطأ من نفسى و الشيطان و ان كان هناك صواب فهو فضل الله عز وجل. و الامر الاخير التماس العذر لى ان لم احسن الصياغه فانى لست بكاتب و لا اديب فالامر كله طرح افكار و النيه فى ذلك الخير للجميع.

د. مصطفى سعيد برسيم
٢٠٠٩/١٢/٣٠

الفصل الاول

خطوات نحو الهدف

الروابط و العلاقات

لقد خلق الله سبحانه وتعالى بنى البشر شعوبا وقبائل للتعارف. فالانسان مخلوق للعيش فى جماعه و ليس بمفرده. كل فرد بداخله افكار و قيم و مبادئ تختلف من فرد لاخر. و تلك الاختلافات و الفروق هى التى تدفع الافراد ليتكاملوا مع بعضم البعض ليحققوا غايه وجودهم على الارض كخلفاء فيها. و هذا من منطلق عبادتهم لله سبحانه وتعالى و تنفيذ للمنهج الموضوع لهم. اثار نشاطاتهم من جراء تفاعلهم مع بعضهم البعض ومع البيئه المحيطه بهم هى الحضاره التى لا تتحقق الا بتواجد ثلاث محاور و هى اولا التفاعل بين البشر فيما بينهم و ثانيا التفاعل مع البشر و البيئه و المحور الاخير و الهام هو المرجعيه التى يستمد منها نمط التفاعل و هذا لا يصح الا من خلال منهج الهى صحيح. مردود تلك التفاعلات و اثارها هى التى يطلق عليها الحضاره الحقه و هى التى تحقق العماره فى الارض و هى التنفيذ الصحي لواجب خليفة الارض. و خلاف ذلك من اثار يطلق عليه مدنيه او تقدم عمرانى و غالبا يكون وقتى و سيزول اثاره باحلال حضاره تقوم على المحاور الثلاث السابق ذكرها. و الامثله كثيره نراها فى ما يطلق عليها مجازا حضارات الاغريق او الاشور او الفينيقيه او الفرعونيه فكلها انتهت و لم يعد لها ذكر الا اثارها الماديه الباقيه التى تدل على وجودها. لكن الحضاره الاسلاميه باقيه الى يومنا الحالى و لكن لاضعاف احدى المحاور جعلها لا ترقى الى مكانتها التى تستحقها.

ضوابط العلاقات

عند النظر فى اساليب التعامل لبنى البشر نجد اختلافات كثيره فى المعايير التى تحكمها. فالبعض يجعل اساس التعامل هو المصلحه و البعض يجعلها على اساس المنفعه و البعض يجعلها على اساس الهدف او الغرض وما الى ذلك من الامور المتشابهه. بل يزداد الامر فى اندثار العلاقه تماما بعد انتفاء السبب القائم عليه تلك العلاقه. و اعتقد بان ذلك الامر يجعل الحياه صعبه للعيش فيها. فالنظره الفاحصه لتلك النقطه للوصول الى ضوابط يمكن وصفها و اتباعها لتحقيق التعامل الامثل تدفعنا الى التعرف على ماهية الروابط التى تنشأ بين الافراد و تجعلهم يتعاملون مع بعضهم البعض. يمكن اعتبار تلك الروابط هى الدم او العصب او ربما الارض و الوطن او ربما الاهداف المشتركه او المصير الواحد او ربما الدين. الروابط السابقه كلها يمكن ان تتجمع فى اثنان او اكثر و تكون سبب فى التعامل او ربما تنفرد و اعتقد انها جميعا كافيه لفترة محدوده. لكن رابطة الدين من بين تلك الاسباب السابق ذكرا لها ميزه خاصه فى انها تتعلق بالاله الواحد لكونها تستمد الاستمراريه و البقاء من منهجه. فهكذا الدين الحق يعطى الحياه و الاستمرار و البقاء فهو ليس سبب من الاسباب السابق ذكرها. كما انه لا يصح عند الحديث عن الدين ان نفرده كعنصر او وحده مستقله بذاته لان ذلك سوف يؤدى الى خلل فى التصور و الاعتقاد والادراك يترتب عليه سلوك خاطئ اثاره و نتائجه خاطئه لانها حتما سوف لا تتوافق مع نواميس الكون الموضوعه فيه. و التفكير فى الدين

بهذه الصوره يؤدى الى الخلل و الانحراف تجاه الهوى و الشهوات. لذلك يتضح ان الدين هو المظله التى تحوى بداخلها كل الامور. و من تلك الزاويه فى التفكير عن الدين يمكن ادراج الروابط السابق ذكرها و اكثر داخل مظلة الدين. و لمزيد من التفاصيل لموضوع هذه السطور الذى هو التنظيم يمكن النظر اليها من خلال مستويات. المستوى الاكبر وهو الدين الذى يعد المرجعيه التى ابد من وجودها على الدوام ثم مستوى اخر و هو مستوى الدم و القرابه و العصب و المصاهره مستوى اخر و هو الاهداف و المصالح و مستوى اخر و هو الوطن و الارض. ربما يأتى مستوى داخل مستوى حسب الرؤيه و التنظيم الامثل مثل اعتبار الوطن و الارض مستوى كبير يمكن ان يندرج تحته روابط الدم و القرابه و مستوى روابط الاهداف و المصالح والمنافع.

الداعى لهذا الحديث هو الرغبه فى ايجاد صوره تنظيميه يمكن الاعتماد عليها للخروج من حالة الفوضى و العشوائيه التى نحياها و لاستحداث بيئه لتطبيق المبادئ الاخلاقيه على ارض الواقع المنبثقه من المنهج السماوى. و هى محاوله لازلة الرواسب و المتراكمات الفاسده على المبادئ و القيم و الاخلاق لتظهر على السطح مرة اخرى و تكون رقما هاما فى تلك الامور. و هى محاوله لالقاء الضوء بصوره اكثر قربا بهدف الانتباه و لمزيد من الاهتمام لمواطن الحسن والجمال فى صور الحياه. بل هى رغبه فى تحسين الوضع و الخروج من دائرة السلبيه الى الايجابيه ثم مرحلة التنفيذ

العملى و الواقعى. و هى صرخة الم من صدر جاثم عليه تلال من الحسره و الشجون عن الاحوال التى نعيشها.

فبالرجوع الى النظر للامور على انها مستويات تحوى مستويات اخرى و بداخل تلك المستويات تفاصيل اكثر واكثر و اعتبارها زاد الفلسفه لتنظيم تلك العلاقات، كل هذا يعد الركيزه التى سيبنى عليها الكيان الذى نريد بناءه عن طريق العلاقات بين البشر حتى و لو افتراضى بمعنى تصورات فكريه الى ان تصل فى المستقبل كواقع يفرض نفسه عن طريق صياغة قوانين لتشكيل مساراته فى بيئه مثاليه للتطبيق. و الحديث عن المستويات فى هذا الامر يدفعها الى الاستمرار على الدوام و يجعلها تتجدد من ذاتيتها حيث المستوى يمكن تخيله على انه دوائر و الشكل الدائرى افضل تمثيل لنواميس الكون و هو اعاده الامور بعد نهايتها للبدء فى مرحه جديده و هكذا. و بمناسبة ذلك الكلام ارى ظلالا تدفعنا الى الحديث عن الكون و الذى معلوماتنا عنه حتى الان انه يتكون من كواكب و نجوم سياره فى مسارات ثابته على هيئة مجموعات تنتظم مع بعضها البعض فى ما يطلق عليها مجرات و الكون يتكون من ملايين المجرات. و الارض هى كوكب ضمن المجموعه الشمسيه التى هى احدى مكونات مجرة درب التبانه. الكون كله فى حركة دائمه ومنتظمه و يجدد من تلقاء نفسه و سبحان من قال "كل فى فلك يسبحون" . فمن خلال تلك النقطه يمكن البدء فى التصور التنظيمى الذى يجب ان يكون عليه بنى البشر لتحقيق بيئه صالحه للعيش فيها.

شعوبا و قبائل

قصة خلق الانسان فى القران الكريم تحتاج الى المزيد من التفكير و الوقوف عند كل كلمه فى صفحات ذكرها. لقد ذكرت فى مواضع كثيره و مناسبات عديده و بأساليب مختلفه توحى بالكثره من الافكار و الوفره فى الاشارات للهدايه و الثبات. فعند خلق الكون وتهيئة كوكب الارض لاستقبال ذلك المخلوق و تسخير كل ما على الارض و ما فيها لصالحه تأتى النقطه التى نريد التركيز عليها فى تلك القصه و هى بداية الالتقاء بينه و بين السيده حواء رضى الله عنها عند جبل عرفات كما تقول بعض التفسيرات التى لا نريد الاستفاضه فيها عن مدى صدقها من عدمه. المهم هو بداية اللقاء و الاحساس بالود و السكينه بعد تجربة نسيانه لعهده مع ربه بعدم الاكل من الشجره المحرمه عليه و اطاعته لابليس ثم طلب الغفران بعد اقراره بذنبه، الامر الذى قبل الله توبته و حكم عليه بالهبوط الى ارض الدنيا هو و ابليس. هذا المجرم ابليس فى حق نفسه و فى حق غيره طلب الانظار الى يوم البعث و الى حين العوده الى الخالق للحساب على الفتيل و القطمير و ذلك لاغواء بنى البشر من ذرية ادم عليه السلام و العمل على ابعادهم عن منهج الله عز وجل الا المخلصين منهم. هبط سيدنا ادم الى الارض و التقى بالسيده حواء و بدات صور العيش على تلك لارض. جاءت لحظة استقبال المولود الجديد و بدأت الاسر فى التكوين من الاب و الام و بدأت تتوزع المهام هذا الابن للزراعه و الاخر للرعى و الفتيات لمساعدة الام. و عندما حانت لحظة تفعيل المنهج الذى زود به سيدنا ادم

فى استنباط الاحكام الداعيه لتحقيق رغبات الابناء اصدر حكمه بما يوافق هذا المنهج وما هو مناسب لحياه الابناء على الارض. فالابناء قد كبروا ونمت فيهم الغرائز و الشهوات و لابد من ضابط لها و المرجع فى تلك الحاله هو الدين المزود به سيدنا ادم الذى استبط الاحكام لتحقيق الصالح. و انتهى الامر فى ان يتزوج بنت البطن الاولى لابن البطن الثانيه. لكن الامور لا تسير هكذا و النفس تهفو الى الشهوات و لا تصبر على المكاره بالرغم من ان الخير دائما فى الصبر الذى هو من المكاره على النفس و هو نصف الايمان و ما بعده ايسر. يظهر العدو الاول ابليس فهو لهم بالمرصاد لا يترك شارده او وارد الا و ينفث سمومه. يريد للشر ان ينتشر و الفساد ان يطغى و ذلك عن طريق ابعادهم عن الامتثال لمنهج الله و احكامه التى تتوافق مع السنن المخلوقه فى كونه معتمدا على الشهوات و الرغبات و الهوى فى تكوينات النفس الخبيثه. انها المعركه الابديه بين الخير و الشر بين الطاعه و العصيان بين الخضوع و الانقياد بين التوافق الى التمرد و العصيان. لكن هيهات فتحويل النفس التى بين الجنب هى اداة لمساعدة لشيطان فى عمله وهذا من اشد الامور كون المرء يصبح عدو نفسه. عند ارتكاب الذنب و اقتراف الخطيئه يحدث هروب للشيطان نذاله و ترك العاصى وحيدا لتجرع مرارة الحسره على مافات بعد ظهور الامر واضحا فى انه كان من الافضل البعد عن طريق الشيطان الذى اغواه. تاتى لحظة الندم فهذا الاخ لا يريد الامتثال لامر الله و ان يطع والده الذى دله على الخير فعصى و تمرد و زين له الشيطان سوء عمله و وصل

الامر الى القتل كاحد الوسائل الشريره للوصول الى الهدف. ما اقسى هذا المشهد و ملازمة الخطيئه للعاصى ليلا و نهارا، لكن هل يتركه خالقه العالم بالامور الغفور الرحيم هكذا. فسبحان الله يرسل مشهدا بين غرابين قتل احدهما الاخر و ما ان انتهى الا و دفن الغراب القاتل غريمه. فتعلم الاخ القاتل من المشهد و قام بدفن اخيه.

فمن المرور السريع على تلك القصه نلاحظ ان من سنن الله سبحانه وتعالى الكونيه فى خلقه وجود اناس تربطهم علاقات كالدم و المصاهره. تحكم تلك العلاقات قواعد و احكام مستنبطه من الدين. الخير كله فى اتباعها مع عدم اغفال طبيعة الغرائز و الشهوات و لكن باسلوب منضبط حيث الشر كله فى عصيان تلك الاحكام. الوقوع فى الخطيئه و اقتراف الذنوب من الامور البديهيه لكن ليست مبررا لارتكابها فالشاهد من تلك القصه ان الاختلاف الموجود بين البشر ان لم يكن له ضوابط تحكمه يؤدى الى الشقاق و هى من مداخل الشيطان حيث انه يفضل الفوضى و الشبهات و الفتن ليمارس عمله فى التأجيج و تلبيس الحق بالبطل و للزياده فى اشعال لهيب الشرور الذى تظهر واضحه فى تلك اللحظات. استمرت الاجيال فى التزواج و التوالد و التكاثر وكل فرد يحمل فى جيناته الاختلاف و التباين ما بين الاستعداد للخير و الشر. تضيق بهم الارض فيسعوا الى اماكن جديده و تكوين مجتمعات متكامله يسودها الترابط الذى قوامه اللغه و الجوار ثم الاتفاق على قواعد لتحكم سير هذه العلاقات الاجتماعيه. تلك العلاقات لها سند من الخبرات المتراكمه عبر الزمن و يطبقها ذوى

الحظوه و القائمين على رؤس الامور. تلك القواعد تتفق مع الفطره التى خلقها الله سبحانه وتعالى و احيانا كثيره تعارضها ارضاء للهوى و الرغبات ومن يطبقون تلك القواعد او من تطبق عليهم لا يدرون. فتظهر فى تلك الحاله اختلافات و شقاقات لان تلك القواعد اما لها هوى لدى العامه و القاده يجاملوهم او ان لها مردود نفعى يعود على القاده. و فى كل الحالات لا يستقيم الامر و لا يستقر. لذلك لابد من مرجعيه تشمل الجميع و تتوافق مع الفطره التى خلق الانسان عليها و تستقيم مع نواميس الكون الموضوعه له.

غاية الوجود

خلق الله سبحانه و تعالى بنى الانسان ليعبدوه اختيارا لا قهرا او اجبارا. فهو خالق جميع المخلوقات من الملائكه الى كل من على سطح الارض لعبادته و لكن جبرا و طبقا لتكوينهم فهم يعبدونه بالليل و النهار لا يسئمون اما الغايه من خلق الانسان فهى ارادته سبحانه و تعالى فى خلق مخلوقات لعبادته اختيارا اى ان لها اراده لتقرر مصيرها. و من هنا يأتى تعريف الاسلام و هو الاستسلام و الانقياد و الخضوع لله رب العالمين اختيارا لا جبرا. و لذلك عندما خلق الله سيدنا ادم عليه السلام مسح على ظهره و اراه جميع ذريته الى يوم الدين و اشهدهم على انفسهم بانه رب العالمين فاقروا بذلك. فالامر اختيار باراده الانسان ان يحمل تلك الامانه التى تحاشتها جميع المخلوقات لعظم قدرها و لكن حقا ان الانسان ظلوم لنفسه جهول. فالامانه التى تشمل جميع نواحى الحياه من العباده و المحيا و الممات على

منهج الله عز وجل عرضت على جميع المخلوقات من السموات و الارض و الجبال اشفقن ان يحملنها و رفضن عذرا خوفا من عدم اداء حقها لكن الانسان عندما خير فبارادته الحره حملها على رغم من ثقلها.

اعمار الارض و استغلال خيراتها و بناء الحضارات هى من متطلبات غاية الوجود. فان امانة الدين لا تنتهى عند اداء الشعائر فى المساجد و دور العباده او عند القول بان هذا حلال و هذا حرام او الزهد عن الدنيا باعتبارها ليست ذات قيمه لان الاساس فى الامر هو الاخره انما الامتثال لمنهج الله فى كل شئون الدنيا التى ان صلحت كان الجزاء الحسن فى الاخره. و هى التى سيحاسب فيها على الفتيل و القطمير فان الانسان لم يخلق عبثا و انما لغايه احيانا كثيره يتناساه الانسان و لكن رحمة من ربه يبعث له الرسل ليذكره و يغفر له ان لم يكن له عزم و اصرار على الاستمرار فى ارتكاب المعاصى. فاليوم الاخر هو محطة اخيره لوزن عمل الانسان و تقيمه من حيث الخير او الشر فان الانسان ليس له من الدنيا الا ما سعى و الذى سيلازمه بعد انتهاء اجله.

فالله سبحانه خلق الكون و هيأه للسكنى فى فتره الحياه و نزل الدين لينظم شئون الحياه على وجه الارض. فالله الخالق للحياه و للموت و الارض و خالق الانسان فاتباع منهجه هو من ينظم التفاعل بين تلك المخلوقات و جعلها تتماشى مع منظومة الكون كله بلا خلل و النتيجه ستكون انتاج الخير. فاى خلل فى تلك المنظومه بفعل تدخل البشر و فى خارج هذا الاطار تكون النتيجه هى انتاج الشر. صحيح الاعتقاد بان الله هو الاله

الواحد الذى يجب ان يكون له حق الحكم النهائى فى الاشياء و خاصة المتعلقه فى الامور الاخرويه اما الامور الدنيويه فللانسان مساحة للاجتهاد فيها طالما لم يرد فيه نص و عندما يبذل فى ذلك اقصى الجهد و الطاقه يهديه الله سبحانه ايضا الذى هداه السبيل لعلمه بانه حسن النيه فى انتاج الخير. و تلك نقطه يجب التركيز عليها فالله سبحانه عندما انزل السبع المثانى و هى فاتحة الكتاب و ذكر سبحانه فى مطلعها المبارك الحمد لله رب العلمين كاول ايه فى القران الكريم باكمله. ذكر بانه يحمد اولا على تلك النعمه و هى انفراده بالحكم النهائى فى الامور لانه فى خلاف ذلك و بمنطق البشر سيتذبذب الانسان بين اكثر من حكم و تكون النتيجه هى الخلل فى منظمة الكون و ارتباكها مما لها مردود سيئ على الانسان و معيشته. و حكمه النهائى يظهر فى اتباع منهجه الذى ينظم شئون العلاقه بينه و بين المخلوقات جميعا بما يمكن ان نسميه الدين او الشرع و ينظم العلاقه بين الانسان المكلف و المختار لحمل الامانه بنفسه و المقر بربوبية الله اثناء عالم الذر و بين سائر المخلوقات و هذا ما يمكن ان نسميه شريعه. فالدين ثابت على طول الزمان لان الاله الخالق باقى فهو الاول الذى لا قبله شيئ و هو الاخر الذى لا بعده شيئ اما الشريعه التى تنظم العلاقه بين الانسان و غيره من سائر المخلوقات فهى متجدده و متغيره باختلاف الزمان و العادات و الاماكن و لكن فى اطار القران و السنه النبويه و اجتهادات الراسخون فى العلم. فالحمد لله صاحب الالوهيه الوحيده على وجه الكون واجبه حبا و اختيار و ليس قهرا و هذا ما يختص به الفئه

المؤمنه به دون غيرهم، و هؤلاء الذين لا يقرون بالألوهية هم من تشملهم كلمة رب الذى يعبدونه طمعا فى عطائه لانه الرازق و الواهب و المعطى و يتشارك معهم الفئه المؤمنه ايضا فى حمده. و لهذا جاءت كلمه رب تعبيرا عن الربوبيه التى يقر بها جميع المخلوقات بعد الله تعبيرا عن الالوهيه التى يقر بها المؤمنون به وحدهم فالحمد لله رب العالمين التى تشمل المؤمنين و غيره.

فصحيح الاعتقاد ينشا عنه الافكار السليمه و المستقمه المتوافقه مع نواميس الكون و بالتالى النتائج ستكون متوافقه مع فطرة الانسان. و ينبثق عن الافكار السلوك و التى بدورها تؤدى الى نتائج سواء فى الدنيا باقامة حضاره فيها او فى الاخره بالاجر الحسن لانه اتبع المنهج و فاز بدخول الجنه التى ينتهى عندها تعب الانسان من حمل لامانته فهذا هو وقت الجائزه و التى اعظمها رؤيه وجه المولى عز وجل و الذى يحل علي الفئه المؤمنه به حقا رضوانه و يأتى بالموت ليذبحه ليكون بعده الخلود فى جنات النعيم، فاللهم اكرمنا برضوانك و جناتك يارب العالمين. اما الشعائر و العبادات فلها ايضا مردود روحى على النفس يستشعره الانسان الملتزم بها فى كل موضع يمر به و ربما هذا من ظلال الرضوان على العبد المؤمن فى الدنيا و التى يطلق عليها التوفيق او البركه، و لهذا قيل عن بعض العباد الخلص انهم قالوا لو علمت الملوك بما نشعر به من غبطه و سعاده اثناء مناجاتنا لربنا و الاجتهاد فى عبادته لجالدونا عليها بالسيوف. فتلك السعاده تغمر الجسد باكمله و بالتالى لا يترك منفذ للشيطان لينفث

بافكار خبيثه و الذى يقف للانسان بالمرصاد لينتظر فرصة الغفله و النسيان ليبدا عمله. و نجاحه مرهون بمسافة البعد عن عناية الله سبحانه و تعالى فالعدو يغلب لان الحافظ اعرض. لذلك اقامة الشعائر هى الصله بين العبد و ربه و هى التى تجعل حول الانسان سياج من الحصانه ضد كل الاعداء سواء من الانس و الجن.

و قبل ان اترك تلك النقطه اود ان القى بظلال من تفسير سورة الفاتحة ام الكتاب و علاقتها بغاية الوجود. فكما اوضحنا بان المولى فى اول ايه ذكر بانه يستحق الحمد لكونه صاحب الالوهيه و صاحب الربوبيه. فتلك الايه شملت جميع العالمين و السؤال عن تلك السوره و اهميتها التى جعلها الله سبحانه و تعالى فى ابتداء كل ركعة فى الصلاه حيث لا صلاة الا بام الكتاب و كون الصلاه عماده الدين و هى اول ما يحاسب عليه العبد. جاءت الايه الثانيه لتؤكد ما نحن بصده بان الكون له خالق و هو مالك يوم الدين الذى فيه سيحاسب كل انسان على عمله و على ما سعى فقال المولى عز وجل مالك يوم الدين. و لكن لا ننسى ابدا انها تفتتح كما باقى سور القران الكريم بانه الرحمن الرحيم كماء جاء فى البسمله حيث هى فى تلك السوره تعتبر من احدى المثانى و فيها ان الرحمن يرحم عباده المؤمنين به و الرحيم تشمل جميع المخلوقات. فرحمته سبقت غضبه و هو الخالق و لذلك سيرحم مخلوقاته و هذا ظننا الحسن به و هو قد ابقى لنفسه تسعة و تسعون حزءا من الرحمه و ابقى جزء واحد على ظهر الارض و به يتراحمون مع بعضهم البعض. فاليس من الواجب على بنى الانسان ان

يعبدون جميعا شكرا لتلك النعمه، لكن الله عز وجل لم يرد لهم الا عبادته اختيارا. يجب ان نعلم يقينا انه لو اجتمعت الانس و الجن على اتقى قلب رجل واحد ما زاد فى ملك الله من شيئ و لا ينقص اذا اجتمعوا جميعا على افجر قلب رجل واحد، و استحقاق العباده بالاختيار تكريم للانسان فى تقرير مصيره الاخروى و الله سبحانه و تعالى هو الذى يعلم السر و اخفى و خلق الجنة و النار و سيتوزع بينهم بنى الانسان لانه يعلم ان بينهم من اختار البعد عن منهج الله.

فاتحة الكتاب تسمى الصله بين العبد و ربه و هذا ما نركز عليه فى كلامنا، الرابط و هو موجود فى الفاتحه التى قسمت بين العبد و ربه فللعبد ما سأل و للرب ما اعطى. و لكن الى الان لم يتم الاجابه على السؤال باهمية تلك السوره فى الصلاه. فيمكن القول بان الله عز وجل بعد ان بين لنا المنهج يريد لنا ان نكون فى حياتنا الدنيا كما فى الصلاه. مترابطين فى انتظام و لا بيننا فوارق للشيطان و لنا قبلة واحده و متراصين فى صفوف كالبنيان. كأن الله عز وجل يريد لنا فى شكل العباده ان نتراص حول البيت الحرام كما الملائكه التى تتراص حول البيت المعمور فى السماء و الذى كما قيل امتداده على الارض هو الكعبة المشرفه. فالمخلوقات جميعا تتشارك فى عبادة الواحد الاحد المجبورين منهم و المختارين. و الانسان دائما ما بين امرين كما ذكروا فى الفاتحه العباده و الاستعانه و فى النهايه الدعاء بالهدايه الى الطريق المستقيم. فغاية خلقك كما وضح هى العباده لكن مفهوم العباده اشمل من الشعائر و النسك و انما تشمل شئون الحياة جميعها

و هذا مع الاستعانه بالله ليعينك. فالله الخالق اراد ان يدخل بنى البشر جميعا فى زمرة الايمان اراد لهم النعيم لكن تحملوا مشقة حمل الامانه. لكن هيهات فهناك دائما الضالين و المغضوب عليهم. فهولاء ضلوا الطريق و انحرفوا عن المسار المستقيم لكن باب التوبه لهم مفتوح للعوده و الاستغفار و الانابه. اما من عرف المنهج و كابر و استكبر و اصر على المعصيه فهم مغضوب عليهم و اما من عرف المنهج و لكن لم يصل الى المعنى الحقيقى له و السليم منه فهو ضال غير مهتدى الى المسار الذى يجب ان يسيروا فيه. اما المغضوب عليه يستحق اللعنه و الطرد و البعد لانه عرف المعنى الحقيقى و لكنه يصر على السير فى اتجاه خاطىء. و الضال ربما هو غافل او جاهل ، فالغافل منهم هو من لم يصل الى ذهنه اى معنى و لكنه يعلم بوجوده و هو يحتاج الى من يعلمه المعنى السليم ويذكره به و هذا ذلك امر الى حد قريب سهل و بسيط و يحتاج مجهود صغير اما الجاهل فهو يحتاج الى مجهود كبير و هذا امر شاق و غاية فى الصعوبه و ذلك لان المجهود سيكون مضاعف. و الصعوبه تاتى من ازالة المعنى الخاطئ المستقر فى الاذهان و ترتب عليه افكار و سلوك و نظام حياه الى وضع المفهوم و المعنى السليم للمنهج بدلا منه.

و عموما لن تقوم الساعه الا و ستشهد الارض تلك الصوره التى ارادها الله عز وجل و هى انتظام الناس جميعا فى حياتهم كما فى صلاتهم. و هذا ما اخبرتنا به الاحاديث الشريفه عن الفتن و الملاحم التى ستكون فى اخر الازمان. حيث ان المغضوب عليهم يهيأون الارض لاستقبال المسيخ

الدجال بنشر الرزائل و الفساد باشكاله بين الاممين او الجويم من غير جنسهم لاعتقادهم الفاسد بانهم شعب الله المختار الذى لن يعذبهم الله، و ايضا المسيحيون ينتظرون المسيح عيسى عليه السلام، و المسلمون ينتظرون ظهور المهدى. صراعات ينتصر فى نهايتها من هم على الحق فمن الاراد الاستزاده فعليه بالمصادر المختلفه لهذه المواضيع. و اخيرا يقتل سيدنا عيسى عليه السلام المسيخ الدجال و يصلى وراء المهدى و تبقى الدنيا فى احسن صورها فترة من الزمان الى ان تاتى الغفله و النسيان مرة اخرى و تعود الايام لسابق عدها من انتشار الموبقات و تتسارع ظهور العلامات الكبرى ليوم القيامه حيث لن تقوم الساعه الا على شرار الناس، و لن يقبل من احدا توبه اذا قامت القيامه فانه قد رفعت الاقلام و جفت الصحف.

الاختلاف واجب

هل يتصور احد كيف يكون شكل الحياه اذا كانت على وتيره واحده. الاجابه بالطبع ستكون الحياه مستحيله لوجود الرتابه و الملل. فالاختلاف هو الذى يظهر الاشاء سواء معنويا او ماديا. فالابيض لايمكن ان يتضح الا بعد زوال الاسود. و الفجر لايمكن ملاحظته الا بعد انقشاع الظلام. كما ان الصدق لايمكن ان تظر محاسنه الا فى وجود الكذب. فالضد بالضدد تظهر الاشياء. الاختلاف يشمل كل الموجودات و التباين بين الاشياء يجعل للوجود طمعا جذابا. و هنا سوف نقتصر الحديث على الانسان لانه هو محور الحديث فى تلك السطور. فالانسان يولد فى بيئه معينه هى التى

تشكل صفاته و اخلاقياته و مبادئه و هى التى تعطيه طابعه المميز. و باختلاف البيئات يختلف الانسان فى صفاته و افكاره. فالبيئه الصحراويه لها صفات و خصائص تجعل الانسان الذى يعيش فيها يتميز هو الاخر بصفات تجعله يتاقلم على العيش فى تلك البيئه الصعبه. فالشده و القوه و مواجهة الظروف المحيطه به تجعله اكثر حرصا و حذرا. هذا بعكس الانسان الذى يعيش فى بيئه مدنيه متوفر فيها جميع سبل الحياه الرغده. من هنا يهمنا ان الصفات تتولد داخل الانسان نتيجه تاثير البيئه عليه و لا يمكن ان يكونوا كلها متشابهين او على وتيره واحده.

كما ان الانسان فى داخله متناقضات كثيره فهو يحب الصدق و يعرف تماما فائدته و اهميته و اثره و جزائه فى الدنيا و الاخره و لكنه يرتكب خطيئة الكذب. و الضوابط التى تحكم تلك المتناقضات من حيث كونها جيده او غير ذلك و هل هى متوافقه مع نواميس الكون ليحيا الانسان فى راحه نفسيه لا يمك ان تستقيم الا بالرجوع الى خالق الانسان و اتباع منهجه فى تلك القضيه. و بشئ من التفصيل و بعيدا عن التعصب او فرض الرأى انما عن طريق المنطق العقلانى و البديهيات التى ينشا عليها الانسان. فالبداية وجود الانسان على سطح الارض هل يمكن ان يكون صدفه او غير ذلك من الافتراضات الكثيره. الاجابه بالطبع لا فلابد من وجود خالق لهذا الانسان. و بترابط الاشياء مع بعضها البعض التى هى الاخرى لم تنشا صدفه فسوف يظهر الامر جليا بان الله سبحانه هو خالق هذا الكون بما فيه و مدبره و يعلم النافع و الضار لكن جزء فيه. و مساله

ان الله هو الخالق تناولتها الدراسات و التحليلات و الاقوال و الاثباتات التى لم يعد هناك شك فى ان الله هو الذى خلق هذا الكون بما فيه و لا ينكر ذلك الامر الا صاحب هوى او هناك خلل فى مدركاته للامور. و لكى يستقيم الامر على ظهر الارض و يصلح العيش عليها ارسل الله سبحانه و تعالى الرسل الكرام عليهم جميعا السلام لهداية الناس و ارجاعهم الى السير على الطريق المستقيم و ذلك بمنهج الله عز وجل و تشريعه لهم.

فخالق الكون لابد من الرجوع اليه اذا شعرنا بان الحياه على وجه الارض لا تتوافق مع ما نحمله بداخلنا من صفات خير. و تلك نقطه اساسيه تؤكد بان الانسان خلق له اراده و له الحق فى الاختيار و لكن عليه تحمل نتيجة اختياره. فالخالق شكل الحياه باسلوب فى خلافه تتعقد الامور لتصل الى درجه استحالة الحياه و هنا يتدخل المولى برحمته لاعادة الامور الى نصابها. و لو كان الانسان مخلوق مقهور لسار كما اراد الله سبحانه و تعالى و لكنه مخير و مختلف عن انسان اخر فلذلك خلقه الله سبحانه و تعالى على تلك الصفات و لا يزالون مختلفين الى ان تقوم الساعه. حتى ان المولى عز وجل حين ارسل الرسل لنا كونهم ناصحين امناء و يعرفون الخلق التائه بان الله هو الواحد الاحد الذى لا معبود بحق سواه و يحذرون الناس بان هناك حساب بناءا على اختياراتك و مبشرين بان الجنه و نعيمها هى الجائزة الكبرى لمن دان نفسه و عمل لما بعد الموت. و الله عز وجل قال فى كتابه افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين و ايضا لست عليهم بمسيطر و ايضا من شاء فليؤمن و من شاء فليكفر و لكن لابد و ان يضع

نصب اعينه انه سيحاسب على اختياره فليس له الا ما سعى و فى تلك النقطه لا فرق بين رجل و انثى. فمن يعمل من الصاحات و هو مؤمن فلنحيينه حياة طيبه، فعمل الصالحات ليست شرط وحيد للحياة الطيبه و انما و هو مؤمن. ربما الكثير يعمل صالحا و لكنها لا تسبب الحياة الطيبه انما تكون الحياة رغده فى الوسيله و الامكانيات و لكن ليست طيبه و كلمة طيبه تعنى انها هى ما ترتاح اليه النفس و تهنا به.

التعامل فى الاختلاف

التنوع هو اثراء و وفره اذا تم العمل على وجود تواصل بين ذلك الاختلاف فهذا يؤدى الى الزياده و النمو . و التواصل لكى ينشا فهو يعتمد على النقاط المشتركه و البعد عن مناطق الشقاق. نطاق التوافق لكى يتقوى فلابد له من زاده لكى ينمو و يقوى و ربما تزداد مناعته فيقضى على فيروسات الشقاق. هذا الزاد عباره عن وضع اطار محدد للعلاقات و بيان الحدود التى فى تخطيها تصبح منافذ للشقاق و بداية الصراعات. الاطار هو نطاق الاهداف المشتركه التى تجمعنا و بالتركيز عليها ينتج توحيد جهود و البعد التام عن الصغائر التى توغر النفس و يسهل استغلالها من الحاقد الراغبين فى وجود الفرقه. و اما الحدود فهى توضيح الحقوق و الواجبات و الاتفاق على الامور الحاكمه و الضابطه فى الفصل اذا حدث صدام و اذا كان هناك اطراف يتم تجديدها مسبقا يتوافق عليها الطرفات للفصل فى النزاعات سوق يقضى على الفتنه فى مهدها.

الاختلاف ينطر اليه على انه تباين و ميزه هذا التباين انه يجلى الحقيقه و يجعل الصوره واضحه و بالتالى القرارات ستكون مبنيه على واقع و ليس فروض او اوهام او ظنون. التنوع يجعل مساحة التفكير واسعه حيث الادارك سيكون له وجهات مختلفه هذا الادراك المتنوع سيؤدى الى عمق قى التغكير و بالتلى امكانية الابداع و الابتكار ستكون كبيره و لها مردود طيب على الجميع. هذا الاختلاف هو من سنن الله سبحانه و تعالى غى الكون و محاولات القضاء على التنوع و صبغه بنمط واحد يعنى هذا القضاء على الحياه. و لتوضيح تلك النقطه حتى لا ينفذ الى الذهن ان ذلك المفهوم من قبيل التنظير او اطلاق شعارات، لكن الحقيقه هو ما يحدث بالفعل مع مرور الايام و التنبيه فى ذلك الوقت لاستدراك الامور قبل تفاقهمها. القضاء على التنوع يعنى العمل على انهاء احد اقطاب الثنائيه التى خلق عليها الكون فهناك ذكر و انثى و هناك ابيض و اسود و هناك خير و شر و هناك صالح و فاسق و غير ذلك، فالقضاء على طرف دون اخر يجعل الحياه مستحيله. فلنتخيل اننا قضينا على انصار الخير فى الارض و لم يبقى الا اصحاب الشر و دعاته فهل تتصور او تتوقع كيف تكون الحياه. فاذا اطلقت لنفسى العنان فى التخيل فيمكن ان اقول ان اصحاب الشر بعد ان يضوا على كل دعاة الخير سوف يريديون الاستحواذ على جميع المكاسب فيقتتلون فى ما بينهم و تنشأ الصراعات و الحروب و يكثر الدماء و يقضى الجميع بعضهم على بعض و لن تكون هناك حياه. و يمكن القياس على ذلك بين جميع الاضداد فى الحياه فلايمكن ان نعيش فى

الظلام دوما و لن يصلح العيش كذكور فقط عموما تسحيل الحياه بدون الاختلاف و التنوع.

و السؤال لماذا خلقنا الله عز وجل مختلفين فالاجابه ببساطه كما وضحت سابقا ان الاختلاف احد مقومات الحياه و هناك بعدا اخر اذا اردنا ان نفكر فى الجانب الروحى للحياه فما ذكرناه يخص الجانب المادى منها. فالله سبحانه و تعالى كما نعتقد خلق الانسان و صوره فى احسن صوره لكى يعبده اختيار و ليس جبرا او قهرا. فاضفاء التضاد فى الحياه يحقق القدره على الاختيار فانت ايها الانسان لك اراده و صاحب مشيئه يمكن ان تقرر اين الاتجاهات فى الاختافات ستختار او ستكون و ليكن فى الحسبان ان القرار سيترتب عليه جزاء اوضحه لنا المولى عز وجل عبر الرسل و الانبياء هو اما الى جنه او الى نار و بالتالى مصيرك فى الاخره انت من ستحدده و اذا دخلت النار بسبب اختيارك فانت من سيكون ظالم لنفسه. التعصب و التطرف هى من صفات الانانيه و الاثره و حب الذات و تلك الصفات المذموه حذرنا منها النبى صل الله عليه و سلك حيث قال ثلاث مهلكان هوى متبع و شح مطاع و اعجاب المرء بنفسه كل تلك الصفات هى من التعصب و التطرف و القضاء على مبدا الاختلاف و انهاء ميزة الحريه فى الاختيار.

تشكيل المجتمات

توصل العلماء الى ان الانسان اجتماعى و ينزع بالفطره للعيش فى جماعات مع بنى جنسه حتى يحصل على السعاده بتكامله مع الاخرين. لان

المولى عز وجل عندما خلق البشر جعلهم على شيئ من النقص و الاحتياج لكى لا يطغى الانسان اذا استغنى. فالعجز عن امتلاك كل شيئ و ذل العوز و الاحتياج هو من رحمة الله على بنى الانسان. و فى تلك النقطه استعين بما قاله الفارابى رحمه الله فهو الذى جمع بين فلسفة الغرب و فلسفة الاسلام بالشرق و لقب بالمعلم الثانى بعد ارسطو الذى كان يلقب بالمعلم الاول. و الفلسفه عند الغرب تعتمد على العقل اما الفلسفه فى الاسلام فتعتمد على الشريعه. فلقد قام هذا العلم الجليل بتقسيم المجتمعات الى مجتمعات كامله و اخرى ناقصه. و المعيار فى ذلك هو القدره على تحقيق السعاده للمواطنين الذين تجمعهم حدود دوله على مساحه محدده من الارض. و هناك اختلاف بين الامبراطوريه و بين المدينه من حيث الملكيه للحاكم. فعندما يختار الحاكم باراده حره من المواطنين الاحرار فيكون تجمعهم فى مدينه اما اذا كانت الارض التى يقيمون عليها هى ملك للحاكم فتسمى مملكه فى المسميات الحديثه او امبراطوريه. و الافراد الذين يجتمعون فى حالة المدينه يسمون مواطنين اما فى حالة الامبراطوريات يسمون رعايا. و كذلك الفرد الذى يسكن على ارض ليست ملكه هو الاخر من رعايا من اعطاه الحق للعيش على ارضه. و تعنى الرعايا ان يشمله المالك بالرعايه. اما المواطن فيشارك فى صناعة القرار و تقرير مصيره.

الدفع الذاتى

يتميز منهج الله سبحانه و تعالى بالشمول لكل الجوانب الانسانيه، و يعد الاسلام هو الخاتمه النهائيه لتمام هذا المنهج الذى نزل متسقا مع تطور

الادراك و الوعى و بلوغ الانسانيه مستوى متقدم من المعرفه يؤهلها لتلقى تلك الصوره النهائيه. و ليعلم الجميع انه ليس هناك احدا سيوحى اليه من قبل السماء فلقد انتهت فترة الفطام و الكل اصبح مسئولا عن اختياراته. و انتهت الصله بين السماء و الارض بموت خاتم الرسل و الانبياء سيدنا محمد صل الله عليه و سلم. فانه قد بلغ الرساله كاحسن البلاغ و ادى الامانه كاحسن الاداء و مات لاختياره جوار الله عز وجل. صدق صاحبه ابو بكر الصديق حين قال من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات و من يعبد الله فان الله حيا لا يموت. تلك المقوله مع التذكير باية رب العزه فى كتابه المقدس "افأن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم" انها اعادت العقول الى رشدها. لكن يتضح شيئ جليل ان هذا الدين له سمه اساسيه الا و هى الدفع الذاتى لمجريات الامور. و من تلك النقطه سوف نتحدث و بشئ من التفصيل بحسب القدره و الاستطاعه لعل الامر يظهر جليا اكثر و اكثر.

فمنهج الله سبحانه و تعالى الكامل لا يصح ان يأتى احد بجديد عليه و هذا شيئ منطقى لانه اذا اراد ربنا جل شأنه ان يضيف او ينقص لفعل. فهذا الامر ينظر اليه من اتجاهين يكون معهم الاستحاله فى حدوثهما بمعنى ان الزياده و النقص الذى يتطلبه هذا المنهج يشير الى صفات لا تصح و لا تجوز مع صاحب المنهج و العياذ بالله الذى يعلم ما هو صالح لكل العصور، و كذلك لا تجوز فى صالح سيد الانام محمد صل الله عليه و سلم فى انه قد قصر فى التبليغ كما انزل اليه، و كذلك لا تصح فى الوحى الامين سيدنا جبريل عليه السلام. فتلك العمليه منطقيا لا تصح فى الاذهان

و لا يقبلها عقل رشيد فالدين قد تم و بلغ، فضلا عن هذا الكلام ان الله سبحانه و تعالى تعهد بحفظ هذا المنهج الى يوم ان تقوم الساعه.

نقطة اخرى نريد ان نتحدث فيها الا و هى سبب نزول الرسل الكرام و الانبياء عليهم جميعا الصلاة و السلام فهى رغبة المولى عز وجل فى تصحيح الانحراف الذى ينتاب بنى الانسان عن الصراط المستقيم. و هذا الانحراف لا يتم الا بفعل ابليس عليه اللعنه و اعوانه استغلالا لحلم ربنا عليه و تلبية رغبته فى ان يبقى الى يوم البعث ليقوم باغواء ذرية ادام عليه السلام الغافلين عن اتباع المنهج الا المخلصين منهم. يستغل فى ذلك جوانب الضعف الانسانى من الهوى و الشهوه. فما العمل فى حالة انحراف البشريه عن الطريق المستقيم و لم يكن هناك رسل للتصويب فحتما ستصبح الارض مكان غير صالح للعيش فوق سطحها ربما باطنها افضل.

يأتى امر الدفع الذاتى و يظهر جليا فى حالة بيان المنهج للمنحرفين و الاستجابه له و وقوع الاثر فى قلوبهم نرى تطور فى تغيير السلوك بتوفيق الله لهم بالهدايه و المضى قدما فى طريق الحق. فالبشريه تخطت مراحل كثيره فى الوعى و الرشد فهى اصبحت تعلم علما يقينيا بان هناك اله و لا تنكره بقلبها و هى على علم برساله الاسلام و لكن هناك جحود. فبيان علوم العقيده الصحيحه نرى صداها على الفطره الاساسيه لتكوين الانسان حتى و ان لم يصدق السلوك هذا غفلة لكن تظل نقطه مضيئه فى تكون هذا الانسان تزداد مع اختياره طريق الهدى عن طريق الدفع الذاتى. اما اصحاب الفطره المنكوسه فعلى قلوبهم الران وضعوا اصابعهم فى اذانهم

كما فعلت اسلافهم و لم يسمعوا لايات الرحمن بل شوشروا عليها لكى لا تصل الى مكان فطرتهم لعلمهم لما لها من تاثير عليهم فهم اختاروا طريق الضلال تكبرا و عنادا.

تلك السمه الاساسيه فى هذا المنهج و هى الدفع الذاتى تجعله يصمد امام كافة الغارات التى تريد النيل منه. فيوجد الكثير من المعاهد و الكليات على مختلف انحاء العلم هدفها البحث عن الثغرات و لكنها لم تستطيع بل على العكس يدخل من كان منصفا تحت مظلته. حالوا النيل منه تاريخيا فلم يوفقوا فجميع القصص التى جاءت به ادت الغرض التى نزلت من اجله و لتحقق صفة النفع بها الى يوم الدين من العبر و العظات. حاولوا النيل منه لغويا فلم يستطيعوا بل عدلوا قواعد اللغه لكى تتوافقق معه. حاولوا النيل منه علميا ظنا منهم ان هذا هو مجالهم و حتما سيحققوا النصر و لكن خاب مسعاهم فى انهم وجدا فيه ما لم يصلوا اليه حتى الان. ان هذا الدين متين فاوغلوا فيه برفق فلن يشادد الدين احدا الا غلبه. هذا المنهج هو زاد لمن يريد العيش فى الحياه بسعاده و هو ركيزه لمن يريد الهدى و هو مظله يحمى من يستظل تحتها من عدم التوازن النفسى و شتات الافكار التى لها اثار سلبيه على السلوك.

الارحام وسيله للتنظيم

بدراسه اوليه للدول المتقدمه لمعرفة الهيكل الاساسى و البناء العام فضلا عن المستفيضه للاطلاع على التفاصيل و ذلك للتعرف على اسباب تقدمها مدنيا نجد انها تتميز بروابط قويه بين افرادها ينظمها الدستور و القانون.

انها سعت الى هذه الروابط و تقويتها تحت هدف واحد و هو نهضة بلادها و تقدمها و ازالة كل عناصر الشقاق فيما بينها التى قد تنشب نظرا للاختلافات الناتجه عن الدين و الفكر و المعتقد و اللون و الجنس و العرق. هذا لانها فطنت الى ان هذا الامر الذى ذاقت منه الويلات يجلب عليها الخراب و الشقاء و قراءة تاريخها تبين تلك الاحداث. البيئه المترابطه تعتبر المناخ الجيد لكل بذور التقدم و الازدهار. و لا عجب من تلك الدول التى ارادت السطو على موارد غيرها من البلاد و خاصة دول الشرق الاوسط التى حباها الله بالكثير من الخيرات المتنوعه فاول شيئ لضمان ضعفها هو تفتيتها و زرع عناصر الشقاق فيما بينهم حتى تنعدم فرص الترابط مستقبلا. فالطريق واضح للجميع ليتحمل كل فرد مسؤليته و يحدد اتجاه خياره هل هو مع العمل الفردى او العمل الجماعى.

وجود الدين فى افراد المجتمع هو عامل قوى على تماسك افراده و ذلك لان الدين هو معين القيم و المبادىء. و يدعو فيه الى الانضباط لالتزامه بالضوابط الموجوده فى احكام تشريعات. فالعمل الى الانحلال و الدعوه الى الالحاد هى من العناصر التى تؤدى الى تفكك المجتمعات.

و الداعى الى وجود المجتمع هو ان العمل الفردى له حدود يقف عندها اما العمل الجماعى الذى يهيئه بيئة المجتمع هو من يستكمل الاعمال التى تهدف فى نهاية الامر الى عمارة الارض. لكن لابد ان يكون فى ذهنك ان الارض اذا استكملت زخرفها و ازينت و طن اهلها انهم قادرون حينها تكون النهايه. و لهذا نيتك ليس فى عمران الارض الذى بالقطع سيعود

عليك بالنفع انما يجب ان تكون نيتك امتثل لامر الله و اختيارك للسير فى طاعة هذا الامر هو الغايه اما النتيجه فعلى الله. و تلك حقيقه ان الملك لله يفعل به ما يشاء يختبر به الخلائق لتحدد اين تكون هل مع اهل الطاعه ام مع اهل العصيان. تشكيل المجتمع الذى نهدف اليه من تلك الزاويه و هى محاوله للسير مع ناموس الله فى كونه و عدم التعارض مع سيرانه.

توضيح ترسيخ الفرديه و ذلك لتاويلات خاطئه فى الدين و تحجيم مفاهيم ايات القران ربما عن عمد لاغراض خبيثه يجب ان ننتبه لها. فهناك سورة الصف و الاحاديث التى تتناول هذا الموضوع الذى يدعو الى التعاون و تكوين العلاقات على البر و التقوى و هذا ما سوف يتم توضيحه خلال السطور القادمه و كيفية تنفيذه واقعيا.

العمل العام

ما أقصده تحت هذا العنوان هو العمل الذى يكون نتيجته الصالح العام و القائمين عليه بهم صفات حميده منها انكار الذات و الاخلاص و النيه للدخول فى ما وصفه النبى صلى الله عليه وسلم عن القوم الذين اختصهم الله بالنعم لقضاء حوائج الناس. فالعمل العام لكى ينجح فلابد من مقومات يمكن أن اناقش ما توصلت بشأنها مع من يهتم و هى كالاتى:

١. رؤيه عامه واضحه تماما تبين الاتجاه للمهتمين فى السير لتحقيقها. مع بيان الرساله منها و التى تشمل النقلات النوعيه المرحليه الفعليه لتحقيق الرؤيه الكليه.

٢. تعريف الطليعه للعامه و هم الذين عليهم انذار القوم لما ينادون به. و

هؤلاء الأفاضل هم القاده و الذين يعتبرون الركائز الأساسية التى يبنى عليها البنبان. و فى تلك النقطه يفضل أن يكون لهم قائد و متحدث واحد و هم فقط من يسلط عليهم الاضواء و لابد أن يمتازوا بصفات تحوز القبول و الرضا عند العامه و لا يتم تشتيت العامه حول اراء كثيره.

٣. الخطوات التى يسيرون عليها لتحقيق أهدافهم تحتاج إلى محطات و يتم توجيه العامه و حشدهم لتصبح واقع. بمعنى عدم ذكر جميع الخطوات أو فتح المجال للجميع أن يتحدثوا فى كل اتجاه و إنما على المتحدث الرسمى توضيح النقطه النوعيه التى يراد تحقيقها و اذا تطلب اراء و اقتراحات يكون هناك اداره لهذا العصف.

العمل العام من يتصدر له عليه التحمل و تقبل النقد البناء و ينتظر الاجر و الثواب من الله عز وجل. و هناك أمرين أود أن ادرجهما فى هذا الشأن و هو أن غاية خلق الانسان تتحقق عبر مراحل فى الحياه منها تحقيق أهدافه و ايضا المساهمه فى تحقيق أهداف المجتمع الذى تعيش فيه و هذا واجب عليك بما وهبك الله عز وجل من إمكانيات و قدرات لم تستغل و اهداف تجاه ربك و هذا إطار لكل سعيك فى الحياه. الأمر الآخر هو تأصيل النجاح فهو يعتمد على كفاءة شخص او الوصول لتحقيق هدف أو باستمرار نتائج العمل مع بقاء الحياه و لهذا السعى وراء مفهوم النجاح الأسمى و هو الاخير فى ما ذكر هو الذى ننصح به و يمكن أن يحدث بجعل نجاحك مرتبط بشئ خالد.

مقتضيات التغيير

تزداد الرغبه فى العمل العام عندما تتفشى امراض اجتماعيه لها اضرار على العامه او الحاجه الى استحداث امرا من شانه احداث نفعا على الجميع. و بهذا يمكن توصيف ذلك المفهوم ببساطه حتى يعلم من يرغب فى العمل العام اين وجهته فى تحقيق اهدافه و توقع ما سيلاقيه فى مشوراه تجاه هدفه. فالتوصيف هو اما العمل على ازالة اضرار او العمل على استحداث امرا جديدا و لهذا كلا الطريقين لهما اليات فى التنفيذ يجب العمل بهما حتى لا يضيع الجهد هباءا منثورا. و لزياده تعمبق هذا المفهوم فى الاذهان هو العلم بانه منبثق اما من الشرع الذى يضبطه الحلال و الحرام او من التقاليد و الاعراف الذتى تحكمها القوانين او من متطلبات الانسانيه التى تتطلب المعايشه مع بعضنا البعض فى اطار الحقوق و الواجبات.

و احب شخصيا ان ارجع المفاهيم الى الشرع و ذلك لعلة البعد عن الهوى و المصالح الشخصيه و الوقتيه و خصوصا فى ما يتعلق بامر العامه. و الشرع فى تلك النقطه يخبرنا الى واجب الامر بالمعروف و النهى عن المنكر. لهذا كل ما يتعلق بالعمل العام يجب ان يندرج تحت تلك النيه و ذلك للحصول على بركة من الله عز وجل و التوفيقه اثناء السير لتحقيق الاهداف. و لعل هناك حساسيه الى من يرغبون فى العمل العام بمفهوم شرعى لهذا يتخذون العادادات و التقاليد اساس لمفهومهم و هذا لا مانع لان الغايه الاخيره واحده و لكن السبيل مختلف فالله هو الذى يحاسب على ما تخفى الصدور. و هناك من يعتبر العادات و التقاليد رجعيه و عوده

للماضى لهذا يتخذ الانسانيه محطة للانطلاق و ايضا الغايه ستكون متفقه مع من يتخذون الشرع او العادات و التقاليد اساسا للانطلاق فالمهم لمن يريد العمل العام ان يحدد اهدافه و تتشكل مجموعات بناءا على مفهوم كل اساس يرتاح له و طالما اهداف العمل العام اجتماعيه او اقتصاديه او حتى سياسيه اما الامر مختلف لو كانت الغايات دينيه فهى محكومه باوامر و نواهى على الجميع الالتزام بها بعيدا عن الحوارات و الجدال.

العمل العام فى مساره كما ذكرنا بنوعيه اما ازالة او استحداث له مراحل سوف يمر بها. و هذا من نواميس الكون و سنة الله فى خلقه التى تعتمد على التدرج. لهذا العمل العام فى بدايته يكون تشكل وعى سواء فى بيان اضرار من نريد ازالته او بيان نفع من نريد استحداثه. و تلك المرحله تحتاج الى خطباء لديهم القدره على تبسيط المفاهيم و توصيلها الى العامه مع مراعاه الفروق فى الفهم و الاستيعاب. تلى تلك المرحله الخطوات العمليه و هى حسب غاية العمل فاذا كان الهدف ازاله مرض اجتماعى فالعمل يكون بتضييق منافذ وجوده او مقاطعته بالكليه و العمل على توفير بديل، و فى حالح استحداث امرا فيجب العمل على توفير بيئه لنمو هذا الامر المستحدث و الكفاح و مساندته ليظهر فى الواقع و حتى يشتد عوده. و تلك المرحله تحتاج الى رجال لهم مقدره على العمل الميدانى و لديهم قدره على التواصل مع الجميع و لديهم مقدره فى التحمل خاصة فى العمل على ازالة امرا مستوطن فالمعارضه ستكون شديده. المرحلة الاخيره و هى جنى الثمار و فيها يجب ابراز النجاحات المرحليه التى تم التوصل

اليها و هذا الامر مهم لصالح العمل ذاته و تاكيد وجوده و اثاره الحماسه فى القلوب التى تقوم بالعمل و ليكون داعم لهم ليستمروا.

تلك السطور خلاصة تجارب فى العمل العام اردت توثيقها لمن يريد و لكن يبقى الحديث عن كيفية تشكيل و ادارة مجموعات العمل العام و هذا ما سوف تظهره السطور القادمه ان شاء الله.

الاصلاح فى القرآن

بالنظر فى معانى كتاب الله عز وجل نجد أنه لم يترك شارده أو وارده الا و لها اشاره تخص حياه الانسان و ترك له الخيار فى أن يمتثل أو يتبع هواه. و لكن ما اريد التركيز عليه هو منهج الإصلاح لكل من الفرد و المجتمع. فلو جمعنا الآيات التى تتحدث عن الفرد و قمنا بترتيبها حسب مراحل نمو الفرد نجد ايات توضح كيفية الخلق الاول بحيث لا يترك للاساطير و الخرافات ثم هناك ايات تناولت كيفية إقامة اسره و بيان الحقوق و الواجبات على كل من المرأه و الرجل اللذين عزموا على إقامة اسره. و استمرارا فى هذا الإطار نجد ايات وضحت مراحل نمو الجنين فى بطن أمه من نطفه فعلقه ثم مضغه ثم عظما الذى يكسى باللحم. ايات توضح كيفيه إطعامه و عدم قتلهم خشية الفقر ثم هناك ايات توضح التكليفات على الفرد لأنه وصل إلى سن التمييز و أوضحت الآيات ما له و ما عليه بشأن الاسره التى نشأ فيها. يخرج هذا الفرد إلى محيط أوسع من دائرة أسرته و أهله و هنا تظهر ايات تتناول المجتمع و علاقتهم مع

بعضهم البعض و ليس هذا فقط و إنما ايات توضح علاقه الفرد بما حوله فى الكون.

منهج الإصلاح فى تلك المراحل نلاحظ أنه يركز على العقيده و هذا بالنسبه للفرد و فى القلب منها قضية التوحيد. و عند الحديث على المجتمع نجد ان منهج الإصلاح فى الآيات التى تخصهم تركز على السلوك و التعامل.

فالقصص القرانى الذى تناول اخبار الامم السابقه نجد المغزى منها العبره و العظه لعدم تنفيذهم أمر الله عز وجل يخص السلوك الذى هو مترتب على عقيده سليمه. فالنبى المرسل عندما يخاطب الجميع فإنه يقوم سلوكهم و عندما يتحدث إلى فرد فإنه يقوم عقيدته و لهذا يجب اتباع ذلك المنهج فى الإصلاح. فالحديث عن العقيده تحتاج إلى مناظره و هذه اصلح فى حالة الفرد أما فى حالة الجمع فإن تقويم السلوك سيكون أكثر أفاده لأنهم يرون النتيجه. فقوم سيدنا نوح عندما جادلهم قال لهم لا اقول لكم عندى خزائن الله و لا اعلم الغيب و لا اقول للذين تزدرى اعينكم لن يؤتيهم الله خيرا الله اعلم بما فى نفوسهم ثم أمر ببناء سفينه و قال للذين آمنوا معه اركبوها فكل تلك الحجج لتقويم سلوك التى هى مرحلة ثانيه من تقويم العقيده. و عندما خاطب ابنه قال اركب معنا و لا تكن مع الكافرين فهذا تقويم عقيده. و قوم عاد قال لهم سيدنا هود استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يرسل السماء عليكم مدرارا و يزدكم قوه الى قوتكم، فهذه نتيجه لتحفيزهم على تقويم السلوك. و هكذا مع قوم ثمود حين قال لهم سيدنا صالح لا تقتلوا الناقه و ايضا قوم

سيدنا لوط قال لهم اتاتون الفاحشه من الرجال دون النساء و قوم سيدنا شعيب الذى قال لقومه اوفوا الكيل و الميزان بالقسط و لا تبخثوا الناس اشياؤهم و لا تعثوا فى الارض مفسدين.

منهج تربية الفرد و اصلاح المجتمع حقيقة لم اجد من هو أوضح منه فى ايات كتاب الله عز وجل. و لكى تثمر تلك الآيات فى القلوب فإنها تحتاج إلى دعاه و ليس مدعين و تحتاج إلى مصلحين و ليس فاسدين و تحتاج تهيئه و بيئه و تحتاج إلى ميعاد فإذا تضافرت تلك المنظومه فإنه وعد الله عز وجل للتغيير سيتحقق ما دمنا نسعى لتغير انفسنا الى الافضل. و اخيرا الدعاه يصلحون للافراد و لهذا ثمار عملهم تكون جيده مع الفرد عند الحديث عن العقيده أما المصلحون فهم لا و عليهم التركيز على السلوك. اللفظ الذى استخدمه المنافقون عند التحدث عن المجتمع قالوا حسب ايات القران الكريم إذا لقوا الذين آمنوا قالوا انا معكم إنما نحن مصلحون و لكن عندما اختلوا بأنفسهم قالوا إنما نحن مفسدون.

هذا اجتهاد فإن كان فيه صواب فهو من الله عز وجل و ان كان هناك خطأ فهو من نفسى و الشيطان و استغفر الله العظيم عنه فهو ولى ذلك و القادر عليه.

صناعة الحضاره

الحضاره فى ابسط تعريف لها اتت من كلمة التحضر و التى تعنى ان يستطيع الانسان ان يعي فى جماعه. و البدايه فى تكوين اسره و تحتاج تلك الاسره الى توفير العذاء و الامن لها. فالمنظومه الدفاعيه مطلوبه للحفاظ

على كيان الاسره لكن قبل ان يصل الامر الى القتال و الاضطرار الى استخدام الاسلحه فتم التفكير فى وضع قواعد تكفل الحقوق و الوجبات بين جميع الافراد. الاخلال بتلك العناصر يضر بفكرة المجتمع و الفكره الاساسيه التى تقول ان الانسان بطبعه اجتماعى فهذا شيئ فطرى و عزيزى و السير ضده معارضه للسنن الكونيه ينشا عنه الفساد الكبير و الفتنه.

المجتمع يكون فى افضل حالته عندما تكون القوى الروحيه هى التى فى الصداره لكن بوجود احداث بمثابة الصدمه تعمل على تفكك المجتمع كلا مع و ضد ثم تتفشى الغرائز و الشهوات و هى التى تكون مسيطره فى تلك الحاله يطلق على المجتمع انه فى حالة الانحطاط. هناك من العوامل التى تعمل على تقطيع اواصر العلاقات بين افراد المجتمع مثل القوارض التى تسلط على محصول لتكون النهايه غير صالح لشيء. و هى بعملها تسير فى اتجاهيين اولا قطع كل سبل اواصر العلاقات و الثانى هدم كل سبيل يعين على بقاء تفعيل شبكة العلاقات. و للاسف بيد ابناء من هذا الوطن ربما عن جهل او عن قصد و هذا من شر انواع الخيانه فاصحاب العمل الاول تناسوا اوامر السماء بهدم الروح اما الاخرين اصحاب المسلك الثانى غفلوا عن مقتضيات الارض بهدم الوسائل.

ليس الهدف ان نعلم الناس ان تقول او تكتب اشياء جميله لكن الهدف ان نعلمه فن الحياه اى يكون متحضر. تلك الجمله من كتاب ميلاد مجتمع للمفكر الكبير مالك بن نبى و لكى نكمل فكرته التى تخدم فكرة تلك

السطور نقول ان الاهم من الفكره هو تطبيقيها و لكى تخرج ثمارها الى النور فانها تحتاج الى بيئه صالحه لذلك. ربما السبب فى الفصل بين الفكره و تطبيقها ان الرابط بينهما مقطوع او فقد صلاحيته، ففى القدم كانت منافذ انتقال الفكره هى تلقيها من اصاحبها مباشره اوعن طريق الكتب. و ربما السبب ضيق الوقت لمجالسة المفكرين لكثرة ضغوط الجياه، او لعزوف الكثيرين عن القراءه و البعد عن الكتب بسبب ما تركته الكتب المدرسيه فى نفوس الطلبه من اثار سلبيه، لذلك التفكير فى اعادة هذا الرباط مرة اخرى واجب لاعادة الفاعليه. و هناك بعض المقترحات التى ادرجها بهذا الشأن لعلها تدخل بين من يهتمون و يعملون على عصف ذهنى فيضيفوا او يفكروا فى تعميقها. الفكره يمكن اعتبارها مثل البذره لابد من صيانتها و الحفاظ عليها الى ان ياتى اوان غرسها فى التربه الصالحه. تلك الفكره هى تخلق من الاسباب التى اوجده مسبب الاسباب لكى يعينك على الحياه فى الارض فسبحانه لم يخلقك و تركك لتصارع العيس بمفردك و انما هيأ لك الاسباب و ما عليك الا الاخذ بها و تحويلها الى فكره ثم الى هدف و تسعى لتحقيقه لتجنى الحصاد. لهذا التعريف بالاسباب فى الكون هو الهدف الاولى لانتاج الفكره و التعريف ياتى اما عن طريق كشف المجهول او عن طريق المساعده فى توفير الاحتياجات. و للتوضيح اكثر يسعى الانسان بدافع من ضغط احتياجاته من سد الجوع او توفير الامان او الرغبه فى الحب و التزواج او السعى لتقدير الذات و ما الى ذلك و بالتالى يفكر و ياخذ بالاسباب هذا للانسان السوى ليحقق ذلك. هناك بعدا اخر نود

الاشاره اليه و هو كشف المجهول الذى يوسع مدارك الانسان و يخرجه من حدود توفير احتياجاته الضيقه فقط الى السير فى ضروب جديده من جراء التعرف على امور لم تكن فى مخيلته من قبل. ذلك الامر لتفعيله يحتاج الى تضافر جهود من الشخص ذاته فى ان يكون لديه المبادره و حب المعرفه و الاطلاع و لذلك يجب تدريب النشئ على ذلك و جهود القائمين على صناعة المعرفه بتوفيرها بوسائل مختلفه و ليس عن طريق التلقى من شخص او من خلال كتاب و انما من وسائل مختلفه لتناسب كل الاذواق و الظروف حيث الايام تشهد تغيرا كثيرا عما كان عن الاجيال السابقه و من حقهم صناعة مستقبلهم بانفسهم. الفكره لكى تولد تحتاج الى بيئه و لكى تطبق تحتاج الى منظومه. وهذا الكتاب يعطى تصور لطريقة التواصل بين الفكره و المنظومه مع الاخذ فى الاعتبار ان المجتمع عناصره الثلاث هى الاشياء و الاشخاص و الافكار. الهدف المشترك يولد طاقه عن الرغبه فى تحقيقه و الاراده هى التى تنظم التنفيذ. فى مرحلة التنفيذ نحتاج الى المثال الاسمى الذى سبقنا فى هذا الاتجاه لنقتفى اثره.

حالة الفرد

لكى نتخيل مجتمع اقرب الى المثاليه التى تحقق للافراد العيش قى المدينه الفاضله التى يتمناها كل فرد سوف ننتقل بفكرة الكتاب الى فرعيات و تفاصيل التى من شانها هى لبنات المجتمع المنشود. كما ذكرنا ان المجتمع عباره عن الاشياء و الاشخاص و الافكار فسوف نركز فى السطور التاليه على الاشخاص و نقوم بتوصيف واقعى لما هو موجود بالفعل و نفكر

كيف يمكن ان نربى افرادا تلائم المجتمع الذى نحلم به. ثم بعد ذلك نوضح الطريق لهؤلاء الافراد للتعامل مع الاشياء لانتاج افكار تكون اهدافا لهم فى حياتهم وفق منظومه قد تكون الطريق الذى تعبر غليه الافكار من مرحلى النظرى الى التطبيق و حتى لا يكون ما نذكره كلاما نظريا للثقافه و التسليه بل الرغبه فى ان يكون واقع.

ألهذا خلقنا

في تلك الأيام من الحياة نرى الفرد منا يستيقظ من نومه و يمارس طقوسه الروتينية بلا تغيير و كأنه أصبح ترس في اله. هذه الاله لا يعرف ما الذي تنتجه، و إذا أزيل منها هل له تأثير عليها. و الوهم كله هو الاعتقاد بالذاتية و الكينونة في هذه المنظومة التي لا تهدف إلى شيء واضح. هذه هي الحقيقة بلا مبالغه فأين الإنتاج و أين التواجد في سباق الحياة. فكل واحد منا له برنامج حياتي مشابه و إن اختلف في بعض التفاصيل الصغيرة إلا أن له نتيجة واحده.

فمثلا إذا جاء أول النهار يذهب الجميع إلى العمل هذا إن كان له عمل ثم يعود و هو منهك القوى إلى منزله هذا إن كان له منزل خاص مستقل يشعر معه بالاستقرار لبعض أوقاته الضائعة التي تعددت الأسباب لضياعها. ثم يأتي الليل و ينام ليستيقظ في الصباح و يبدأ ممارسة برنامجه الروتيني. فالكل في هذه الحياة على ذلك الحال. فهل فكر احد في الهدف فيما وراء ذلك أم انه لا يعرف كيف يفكر.

يقضى أيامه كلها متشابهة لا هم إلا السعي وراء الشهوات سالكا في سبيل ذلك طرق ليبدأ به طريق الحياة و يحقق ما يتمناه لكنه أصبح يتمنى ألا يتمنى. و حال الذي وفقه الله سبحانه و تعالى إلى عمل لا يختلف كثيرا عن ما ليس له عمل. فإذا خرج إلى العمل وجد الطرق لا تدعو إلى التفاؤل فالكل واجم و حزين و بائس. و إذا استقل وسيلة من المواصلات كان العذاب بعينه من بداية الصعود حتى النزول. فأولا لا يأتي في ميعاده هذا إن كان له جدول مواعيد في الأصل مرورا بالتعامل مع الجميع ركاب و سائق و محصل، لهم حال مثل صورة العقدة المرورية. الكل معذور نتيجة الزحام الشديد و عدم الجلوس على المقاعد المخصصة و الوقوف في الممر بين المقاعد وصولا إلى عدم اخذ العدد المقرر له. ففي وسيلة الموصلات تعيش و كأنك في عالم مصغر من واقعنا. و التركيز على تلك الصورة لأنها الشيء الأول الذي يبدأ به الإنسان يومه. هي المنفذ الوحيد لكي يتحرك الإنسان و ينتقل من مكان إلى آخر. هل الهدف من وراء ذلك الوقوف و الثبات لكل فرد إلى أن تأتى مصيبة و تأخذه.

رحلة السفر للوصول إلى مقر العمل في الوقت المحدد يعد من الأمور القياسية لا يصل إليها إلا الحاذق و الماهر و ذو الخبرة في ركوب وسيلة المواصلات. و بالتالي الكثرة لا يصلون في ميعادهم و هذا له تأثير كبير على العمل و جودته. و تجد المبررات لعدم الوصول في الميعاد المحدد تتنوع و تحتاج إلى دراسة. و رحلة العودة لا تختلف كثيرا عن رحلة الذهاب و السعيد هو من يجد مقعد يجلس عليه و في سبيل ذلك يختلق أيضا

المبررات و الأعذار لترك العمل مبكرا. مدة التواجد في وسيلة المواصلات قد تصل في بعض الأحيان أربع ساعات يوميا و هي تعد من الأمور الضائعة في حياة الإنسان. يتفنن كل فرد في كيفية قضائه فالبعض ينفقه في النوم على أي وضع حتى و لو على كتف الذي بجواره أو في الحديث عن أحوال البلاد و أخبارها أو في الاستماع إلى المذياع و البعض في القراءة أو البعض في التفكير في أحواله. و هذا النوع الأخير سيتم التركيز عليه لأنه الأكثر في هذه الأيام و يعتبر من ذوى الاحتياجات الحرجة في صورة العقدة المرورية المذكورة سابقا. فإنه يفكر في كيفية توفير المتطلبات الأساسية اللازمة لبيته. يفكر في الغلاء الذى أستعر في قروشه القليلة التي لا تكفى لشيء. يفكر في إعداد نفسه لكي يواجه سيل الأسئلة من أطفاله و هو يتمزق من داخله على حاله. يفكر في كيفية الهروب من المواجهة حتى لا يحزن عليهم و على نفسه من العجز الذي أصابه. لقد تحقق هدف انحسار أحلام الأفراد في كيفية توفير متطلبات الحياة فقط حيث لا سبيل غير ذلك. عندما يعود إلى منزله يلقى بجسده على أي قطعة أثاث هذا إن كان هناك أثاث ليعاود الكره في اليوم التالي. لا وقت للأولاد و لا للزوجة أو حتى لنفسه ليلتقط أنفاسه.

أما الزوجة التي هي عصب المنزل يحق فيها القول ألام مدرسه إذا استقامت كانت سببا في قيام شعبا طيب الأعراق. فهي تبذل مجهودا يفوق احتمال البشر مستعينة بعناية الله سبحانه. إنها تستحق أفضل جائزة في التدبير المالي المنزلي على مستوى الكون. فهي تتفنن في كيفية إعداد

الطعام حتى من الهواء مع الدعاء لانقضاء هذا اليوم أما الغد فهو في علم الغيب. تستيقظ كل صباح و هي تحمل في صدرها هم ثقيل في كيفية قضاء هذا اليوم. ربما تتحمل هم الزوج أيضا الذي لا يجد أمامه إلا هذا المخلوق الضعيف ليخرج بركان غضبه في وجهها. ربما يجهل أنها تواجه أضعاف ما يواجهه و خصوصا من أطفاله فاحتياجاتهم سياط تلهب الأجساد ألامها لا تنتهي مستمرة ليلا و نهارا و الزوجة تتحمل النصيب الأكبر منها.

أما الأولاد مستقبل الأيام القادمة و الأمل في الغد أصبحوا الهم الثقيل و المستقبل المجهول و سبب كل شقاء يسالون ببراءة صامته بأي ذنب جنيت ما أنا فيه. لي احتياجات بسيطة لا أستطيع التحدث عنها لأني لا اعرف ماذا توجد في الحياة. و إن عرفت تحديد ما أريده لا أجد من أتحدث معه. أحتاج إلى قلم ارسم به مستقبلي لكنى لا أجد القلم. احتاج من يسمع لي لكن الكل مشغول و إن سمعني لا يفهمني. أستيقظ على صوت شجار بين أبى و أمي و أسمع قول أبى بصوت عالي ليس في قدرتي غير ذلك و تجيب عليه أمي بصوت مخنوق لقد تعبت و لا ادري ماذا افعل. و أنام على حلم تحقيق كلمة ربنا يسهل التي اسمعها طوال اليوم.

أما الأهل فالعلاقات بينهم أصابها الفتور نتيجة لمرور الوقت الكثير بدون التزاور أو حتى الاتصالات. طاحونة الحياة جعلت الجميع يقصرون في الواجبات. بل لقد وصل الأمر إلى درجة العداء نتيجة لأمور أساسها خلفيات نفسيه و رواسب علاقات متوارثة. كما ظهرت بعض الأمثال التي تدعو إلى البعد و الافتراق مثل الأقارب عقارب و هكذا من مظاهر ما

وصلت إليه الأمور. ربما يعرف الفرد صدفة إن ابنة أخته تزوجت أو ابنة أخيه رزقت مولودا أو ابن أخيه حصل على شهادة دراسية و لم يقم بواجبة بل وصل الأمر إلى انه لا يشيع جنازة احد أفراد أهله. و بالتالي عندما يمرض أو يزوج ابنته لا يجد من يقف بجواره و في حينها سيفيق و يندم في وقت لا ينفع فيه الندم. و إذا كان هذا الحال مع الأهل فلابد و انه لا يختلف كثيرا عن الوضع مع أفراد العائلة أو الجيران. لقد تقطعت الروابط بين الجميع و أصبحت جزرا منعزلة. كل فرد يعيش في محيط دائرة صغير يود إن يضيق أكثر على ما هو فيه اعتقادا منه انه يستريح و لكنه واهم فستضيق الدائرة حتى تصل إلى عنقه لتخنقه.

مظاهر الخلل

هناك مظاهر أخرى بين الأفراد تتواجد نتيجة لتراكم الأخطاء فتره طويلة و تركها بدون معالجه في بداية ظهورها و الاكتفاء فقط بمسكنات عارضه لا تؤدى إلى الحل بل العكس هو الصحيح تزداد حتى يأتي يوم و تنفجر مسببه مشكله كبيرة مع مشاكل أخرى متناثرة حولها. منها العنوسه و الطلاق المبكر و الانتماء و غيرها كثير تحتاج إلى فحص و تدقيق. و سنتناول في السطور القادمة الحديث عن مظاهرها بين الأفراد لعظم خطرها.

العنوسه و الأفضل قول ارتفاع سن الزواج أصبح من الأمراض الاجتماعية التي لابد من حل لها و على وجه السرعة. فالشاب لا يختلف كثيرا عن الفتاه في هذا الأمر الذي يسبب ألما لا وصف لها لكن هذا الألم

اشد وقعا على نفس الفتاه. و يظهر على وجهها حتى و إن اتخذت ستار لتختفي وراءه. فأثار هذا الألم يظهر للنفوس الذكية الطاهرة الحساسة. هذا الألم يزداد شراسة أثناء النظر إلى المرآة و التفرس في الوجه بحثا عن التجاعيد وهل وصلت أم لا و أثناء مداعبة الشعر بحثا عن الشيب هل وصل أم لا. و كلما مرت الأيام يزداد الألم و خصوصا عند وصول تلك الضيوف الغير مرغوب فيهم. فتصاب الفتاه بالوهم و تقنع نفسها أن ما تراه ما هو إلا خيال. يزداد الألم عندما ترى شقيقتها الصغرى قد حان وقت خطبتها. و يزداد الألم عندما تحكى عن خطيبها و عن خطوات استعدادها للزفاف. و يزداد الألم من تعليقات الناس حولها والتي تأخذها على محمل السوء حتى و إن كانوا لا يقصدون و كذلك نظراتهم. و يزداد الألم في استقبالها خبر وصول مولود لشقيقتها. ففي كل مرحله تستعد للمواجهة بارتداء الساتر التي تعتقد أنها مختفية وراءه لتتعامل على هذا الأساس و لكن الحقيقة التي تجهلها أنها واضحة. إن اشد الآلام هي النفسية لأنها تلازم الفرد ليلا و نهارا لا تفارقه خلاف الآلام الجسدية التي تنتهي بالراحة. يا ليت عذابها ينتهي إلى هذا الحد بل ينظر إليها أصحاب النفوس الوضيعة على أنها أمر مستباح. ليس لها الحق أيضا أن تستمتع بالحياة و يزداد الطمع فيها و في أموالها. و أقصى الآلام الحرمان من حلم الحياة في أن تصبح أما لطفل تستشعر معه بأهمية وجودها في هذا الكون. وجود مثل ذلك الأمر في منزل يسبب الكثير من الآلام لجميع الأسرة حزنا عير معلن

على حال الفتاه واعتبارها كائن ناقص الأهلية. الأم تتكلم بمرارة و الأب يشعر بالخزي و العار و الأخ في قلق دائم من تصرفاتها.

الطلاق المبكر ارتفع معدلاته بشكل يدعو إلى التوقف للبحث و الدراسة و اتخاذ الوسائل اللازمة للمواجهة. و ذلك إذا أصبح الأثر يتعدى حدوده الطبيعية. و النظرة السريعة لهذا الأمر تشير إلى أن هذا الرباط المقدس بين الزوجين أصبح ثقيلا كالقيد على الرقاب. فلا احد يريد أن يغفر للأخر هفواته لكي تمضى الأيام. لكن الحل السريع لأي نقاش عالي الصوت هو هذا الطلاق. ألا يعلم هؤلاء أن الطلاق كاد أن يصل إلى درجة الحرمة. استعماله في الحالات الضرورية القصوى التي يستحيل بعدها العيش سويا. لكن اعتباره حلا سهلا من قبل الطرفين يستخدم في إنهاء الصدام من الأمراض المجتمعية الحديثة. فأسباب الطلاق كثيرة و لكن السبب الأساسي فيها هو العدو الأكبر إبليس و أعوانه حيث أن المقرب منهم إليه هو الذي افسد العلاقة بين الزوجين. فالحذر من ذلك العدو و أعوانه الذي يعملون على زيادة نار الشقاق. و كل الأمور لها حل أخرها الطلاق ليس بأولها. يترتب على تلك المشكلة وجود تنافر بين العائلات و هذا له تأثير كبير على استقرار الحياة. تلك المشكلة لها تبعات يتحمل كل طرف فيها حظه منها بحسب القرب منها. فالزوج إما أن يعاود الكره في البحث عن زوجة أخرى مع ترقب و حذر أن ينتهي زواجه كالسابق أو ربما يفضل العيش منفردا في ظل فترات من الإكتئاب و الإحباط. أما الزوجة فتبدأ في عض الأنامل من الندم حيث أنها من الأطراف التي تتحمل تبعات ثقيلة لهذا

الحدث الجلل. و تصبح فريسة سهله لكل النفوس الوضيعة تنصب لها الشراك على جميع أنواعها معتمدين على الضعف الكائن في النفس. أما الأولاد فهم حاصدين تلك النتائج مجتمعه. فتنشا نفوسهم على التردد ما بين الأب و الأم و على الضعف من نظرات الشفقة ممن حولهم و على الكره من الظروف التي أدت إلى تواجدهم في هذه الحالة و أخيرا الضياع في غياب الرقابة و الرعاية.

الانتماء من مظاهر المجتمع التي حل بها الضعف و ربما الاختفاء. و يرى ذلك عندما تسال فردا عن أمنياته تجد فيها السفر خارج البلاد أو الهجرة. فضعف هذا الخلق في النفوس يؤدى إلى الفوضى و التخريب و الخيانة و عدم الإبقاء على شيء. و السؤال المطروح دائما لمن أحافظ و لمن اعمل و لمن ازرع و النتيجة يحصل عليها آخرون و أنا لا احصل على شيء. لكن النظرة لوجود الانتماء تجدها في شوارع نظيفة و وسائل مواصلات جديدة و حدائق مزهرة و مؤسسات يسودها الخير. الكل يشعر بوجوده في مكان ملك له بينهما مشاعر ود و ترابط. لابد من تعليم الانتماء في البيوت و المساجد و كل دور التعليم المختلفة. لأنه عند تربية الأفراد على هذا الخلق ستظهر آثار في صالح الجميع.

مفتاح الحل

لقد وجدت الحل فى صلاح الحياه الاجتماعيه هو تعزيز قيمه صله الرحم لان فى تعلمها سوف تعود الكثير من القيم المجتمعيه المندثره نتيجه لظروف كثيره. و صلاح الحياه الاجتماعيه سيؤدى الى صلاح الاقتصاديه

و ذلك بسبب تفشى حلة الرحمه و التكافل بين الجميع و تعتبر تلك الحاله هى المرحله الانتقاليه للرواج الاقتصادى. و ذلك لان الوصول الك حالة الاكتفاء الذاتى و الشعور بالرضا سيؤدى الى وجود فائض و وفره يمكم من خلالها التعاون على نطاق اوسع و هذا اساسيات التعامل الاقتصادى التى بدات بالمقايضه الى ان انتهت بالتعامل بالنقود. و صلاح الحياه الاقتصاديه سيتطلب وجود قوانين تحدد الواجبات و الحقوق و تعتبر تلك الحاله من اساسيات نظم الحكم و السياسه التى هى ادارة شئون الناس. فالمظله التى استقينا منها ذلك النبع الخير للاصلاح و التغيير هو مظله الدين الذى اشار لنا اهميه صله الارحام. و لكى يتم ادارة هذا النظام بشئ بعود بالخير و النفع على الجميع فهناك ضوابط اوضحتها الشريعه. حتى لا تتحول الى عصيبيه و تعالى و عنصريه بغيضه. و هناك قاعده ان الخير و الشر موجود فى كل الاشياء و لكى يظهر احدهما فهو يعتمد على النيه و الرغبه التى فى النفوس و هل هى تريد الخير ام الشر. و من خلال هذا المفهوم سوف نتناول كيفيه ادارته بصوره تعود بالخير و النفع على الجميع و تكون مدعاه الى التغيير و الاصلاح. و الرغبه الاكيده لتوثيق تلك السطور هو ايجاد منظومه اجتماعيه يكون من شانها ظهور الصفات المعنويه الحسنه كواقع على الارض و عدم كونها كلمات تقال كسبيل للنصيحه او ادعاء الاخلاق او اظهار الثقافه. فالله سبحانه و تعالى اعلم بما تخفيه الصدور و الجانب الحسن فى النصائح و اقوال الامر بالمعروف و النهى عن المنكر يجب ان تتحول الى سلوك لهذا التفكير فى منظوه

للوصول الى ذلك الهدف كان تفعيل صلة الرحم و اعتبارها جسرا لتحويل المعنويات الحسنه الى ماديات على ارض الواقع. و الصفحات القادمه ستتناول ملامح تلك المنظومه المقترحه و الله المستعان.

الفصل الثانى

منظومة تفعيل الهدف

العلاقات

بالنظر الي مكونات الكون نجد انه يتكون من وحدات منفصله تتروا ح في الحجم من الاصغر للصغر حسب الامكانيات المتوفره للرؤيه و حسب القدرات في التعامل. اعتقد خلقها علي تلك الشاكله لكي تكون في خدمة سيد الكون و هو الانسان و الدليل و لقد كرمنا بني ادم و اساس ذلك التكريم هو العقل الذي يتميز بالمنطق و القلب الذي يتميز بالحكمه. فتكريم الانسان مرتبط باستغلال تلك الادوات في التعامل مع مفردات الكون و ذلك لتحقيق الغايه من خلقه علي وجه ذلك الكوكب دون غيره و للتذكره تلك الغايه متمثله في الخلافه و في العمران و في العباده.

لكي لا نتشعب عن هدف تلك السطور و ما اود الاشاره اليه هو ان التعامل مع مفردات ذلك الكون يكون بداية الكتابه في صحيفة الاعمال. مفراد الكون ممكن ان تتشكل في صورة انسان او حيوان او نبات او جماد. فالتعامل له اهميه كبيره يجب الاهتمام به و التركيز علي كيفيته لما يترتب عليه السعاده في الدنيا و الاخوه. تعامل الانسان مع غيره او مع اي مخلوقات اخري تحتاج الي ضوابط ترجع كلها في نهاية الامر الي معرفة الحقوق و الواجبات. فكل المخلوقات لها حقوق و عليها واجبات يجب عدم المغالاة فيهما او التساهل بهم. المرتبه الثانيه فب التعامل تاني في تحيد الاهداف و الغايه من التعامل و التي يحب ان تكون عليه مشروعه تؤدي الي الخير . و كلا الامرين المذكورين هما مدعاه الي استمرار العلاقه. اما اذا كان التعامل هدفه الاستغلال او تحقيق منفعه ذاتيه من موجب حب

النفس و الانانيه فانها تؤدي الي علاقات غير مستمره و ليس هذا فقط و انما ينشا اثار ضاره و هي وجود مشاعر الكره و الضغينه و الحقد و التي يترتب عليها صفات سيئه و بالتالي سلوكيات من موجباتها الشر و جعل الحياه غير صالحه السكني.

الاهتمام بالعلاقات تجعل شكل الحياه كما نريد و يمكن ان يسأل احدنا الموضوع صعب و الاسهل البعد و الاعتزال فالاجابه ان سنن الله سبحانه و تعالي سوف تستمر فخلق الانسان لتعارفوا و نلاحظ الحاق ذلك المعني بالتكريم للمتقين فافضل اختبار لمعرفة الانسان المكرم هو التعامل.

المسارات و النقطه "ب"

التحولات الفكريه فى حياة الانسان مرتبطه بعوامل كثيره منها البيئه المحيطه عند تغييرها بالسفر مثلا تؤثر على طريقه التفكير و تكوين الافكار، مرتبطه بالخبرات المتراكه و التعلم من التجارب السابقه، مرتبطه بما يتوفر من معلومات للعقل و امور اخرى كثيره، و هذا الموضوع هام لما له علاقه بالسلوك و التنفيذ الفعلى. و النقطة التى تتحول فيها الفكره الى واقع تلك نقطه فاصله و خطيره جدا يجب الانتباه لها جيدا. و السبب ان بعد تلك النقطه يبدا تسجيل الاعمال التى نتيجتها تراه فى حياتكسواء فى نعيم او فى شقاء و جزائها ستحاسب عليه فى الاخره اما الى جنة او الى نار.

من الافكار التى شغلت حيزا كبيرا فى حياتى هى تلك النقطه حيث كانت تراودنى اسئله كثيره على سبيل المثال ما السبب فى عدم تنفيذ الافكار

الجيده على ارض الواقع ، لماذا لا ينفذ الناس نصائح المخلصين، ما الذى يعوق الفرد الى تنفيذ فكرته الجيده لتحسين وضعه ووو. و هذا ليس على المستوى الفردى فقط و انما على مستوى الجماعى ايضا كنت افكر فى نفس الاسئله ايضا. لكنى توصلت الى امرين فى طريق السعى للاجابه على هذه التساؤلات الى نظريتين سوف اطلق عليهم نظرية المسارات و نظرية النقطه "ب"

نظرية المسارات تتلخص فى انه بعد الانتهاء من اعداد الفكره يجب على الفور العمل الجاد نحو خلق مسارات التنفيذ و اختيار البيئه و الوقت المناسبان. و ان لم تستطع ذلك فانت تسير فى طريق الوهم و تعمل على تضييع الوقت و معنى مبسط لضياع الوقت هو ضياع العمر هباءا منثورا. خلق المسارات تحتاج الى امكانيات و قدرات لابد من السعى فى توفيرهما.

اما نظرية النقطه "ب" فهى تعتبر المرحله الثالثه بعد مرحلة اعداد الفكره ثم مرحلة تخلق المسارات الى ان تصل الى تلك المرحله. فالنقطه "ب" هى النقطه النهائيه التى ستصل اليها فى نهاية هدفك. فيجب تحديدها تماما فى ذهنك قبل الانطلاق فى المسارات التى قمت بتخليقها. فالنقطه "ب" هى التى تحدد الاتجاه و و هى التى تغطى الدافعيه فى الاستمرار بالعمل و هى التى تشحن الاراده و كل ذلك مطلوب فى سعيك فى الحياه.

فى الختام لتلك النقطه اود ان اذكر ايتين لانهما كانا مرشدان لى فى طريق الجهاد مع النفس الاولى " و ان ليس للانسان الا ماسعى" و الثانيه " لا

خير فى كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس".

التنظيم المجتمعى

هذا التنظيم يحتاج تضافر جهود الجنسين لخلق بيئة صالحه للجميع. و تصورى فى الشأن بالنسبة لاخواتنا و بناتنا و زوجاتنا هو أن يشاركن حسب القدرة و الاستطاعة و الفراغ. ففى أماكن التجمعات عليها التواصل مع قريباتهن و عرض الفكره عليهم و اجراء مناقشات حولها و اعطاء اقتراحات. و ان شاء الله عند التقدم فى فاعليات الرابطه سيكون هناك مقر و لكن مؤقتا يمكن تحديد موعد و يجتمعن عن احداهن و هذا ايضا بالنسبة للرجال. و يعتبر هذا تأسيا بالصحافة الجليل الارقم بن الارقم الذى خلدت السيره ذكراه و له الجزاء المستمر على اعداد بيته لدعوة النبى صل الله عليه و سلم حيث لم يذكر له عمل غير هذا. فعندما يتوافر المكان يتم اللقاءات فى ما بين الاخوات و يتناقشون فى سبيل كيفية التقارب و التواصل فى ما بينهن. و مع مرور الوقت سيكون لهن موضوعات ترسل إليهم من مجلس إدارة التجمع لمعرفة الآراء. حيث عموما الاعمال الخيريه تستند إلى المراه و سنوضح لاحقا ما هى الأعمال و الأهداف الخيرية. بالإضافة لتوفير وسائل للتثقيف و رفع الوعى خاصة فى الأمور التى تخصهم مثل الحمل و الرضاعه و تربيه الاطفال. بالاضافه لتوفير أماكن لممارسة الهوايات. و لا يمكن أن نترك هذا الموضوع الآن أن أشير ايضا الى عمل مصالح مثل تبادل خبرات مثل القدره على إعطاء دورات فى

مجالات متخصصه بمقابل. و ايضا الاعلان عن المنتجات و توفير سوق لها لمن تستطيع ذلك مثل انتاج الحلويات أو المخللات أو حتى اعمل التريكو و خلافه يمكن أن نوفر سوق بدر على صاحبتها منافع. و ان شاء الله ساقوم بتنزيل كتاب قمت بإعداده عن كيفيه عمل مشروع من المنزل.

الأفكار كثيره و لكن اردت أن القى الضوء عليها لتحفيز اخواتنا للمشاركه و ترك الحرية لها فى كيفية و اسلوب المشاركات و لهم منى جميعا خالص التقدير و الاحترام.

المشاركه الشعبيه

توسيع دائرة التفاعل بين الشعب و الحكومه لها مردود فى مستويات عده منها الاقتصادى و السياسى و من ثم الإجتماعى. هناك محاولة فى السنوات الأخيرة بذلت فى هذا الإطار لكن لم تؤتى الثمار المرجوه. من تلك المحاولات إشراك الشعب فى تشكيل المجالس النيابيه و اختيار القيادات لمناصب حساسه. فتلك محاوله و ان كانت غير كافيه و يشوبها الكثير من العيوب التى تتركز فى تحقيق مصالح فرديه أو جماعيه و ليس مصلحه عامه. من المحاولات ايضا إشراك رجال الأعمال فى توفير الخدمات للشعب عن طريق قوانين استثمار تشمل الحكومه و هؤلاء الاشخاص. هى محاوله لها مردود ايجابى و سلبى و ان كانت السلبيه تخيم على الموضوع كليه لافتقاد الحس الوطنى لبعض هؤلاء الرجال و لفساد بعض أعضاء الحكومه و خاصة فى استصدار قرارات و قوانين تحقق ارباح تدخل جيوب أفراد و لا تدخل خزينة الدوله.

تلك المحاولات يمكن تقييمها و الوقوف على مناطق العوار بها لتلافيها و البناء عليها. لذلك توفير البيئة الشراكه بين المواطنين بصوره عادله يمكن أن يكون لها مردود ايجابى. و اقصد بصوره عادله اى شقافيه و اكثر مثال على ذلك ما حدث فى تمويل مشروع استكمال حفر الأجزاء الناقصه من قناة السويس . فلقد رأينا تسارع العديد من فئات الشعب للمشاركه بدافع وطنى و حب لتلك البلد. لهذا طرح مناقصات بنظام الاسهم و تمول من قبل الراغبين من الشعب و تشكيل جمعيه عموميه مع اداره كفء و تكون بمثابة شركات قابضه يندرج تحتها مشاريع عده و خاصة للشباب التى تأخذ قروض من صندوق النقد لتنفيذ مشاريع صغيره. المجالات الخدمية هى بيئه مناسبه للمشاركه بين الشعب و الحكومه عن طريق النظام المقترح سابقا. احساس الموطن أن ما يؤخذه من خدمات هو مشارك فيه يعزز الاحساس بالانتماء. مجالات المشاركه هى موجوده لكن على نطاق صغير نجده فى الجمعيات الاهليه و الخيريه و التعاونيه و كذلك اتحاد أفراد من المواطنين لبناء مسجد أو تجهيز وحدات صحيه و ما الى ذلك. توسيع تلك الدائرة و اعطاء لها صفة الحوكمه الرسمية سيكون له أثر جيد على مستويات عده.

الاخذ بالاسباب

كثيرا ما نسمع تلك المقوله في سياق النصيحة لبذل الكثير من الجهد لنيل الامنيات. و يفهم من مدلول تلك الجمله استنفاذ كل الحيل و بذل الكثير من

الجهد لتحقيق الاهداف. ذلك صحيح و لكني اود الابحار في مدلولها الي بعد اخر ربما يفتح الافاق لكل من يريد السعي في الدنيا.

لهذا اشير الي ان الاعمال التي نريد فعلها يمكن تقسيمها الي اتجاهين الاول اعمال نود انجازها و هي موجوده بالفعل و نعرف كنهها و الاتجاه الاخر ما ليس في الحسبان و لا نعلم عنه شئ و بالتالي لا نعرف ما الذي يجب علينا فعله لانه غير مدرك في الاذهان. كل النصائح يكون الغرض منها اصحاب الاتجاه الاول الذين يعرفون ما ينوون فعله و بمثال شخص يريد البحث عن وظيفه فيتم نصحه عليك باتخاذ الاسباب اي تبذل الكثير من الجهد في البحث و التقصي و دراسه اسباب عدم التوفيق و بالتالي السعي الي زياده الامكانيات و اكتشاف القدرات كل هذا اخذ بالاسباب. و حتي لا نترك تلك النقطه اود القول بان النجاح يعتمد علي امرين الاتقان في الفعل و جودته و امر اخر لا يجب اغفاله و هو استجداء توفيق الله سبحانه و تعالي.

و يبقي لنا كيفيه تحقيق الاخذ بالاسباب للاعمال التي لا نعرفها. و الاجابه هي ان الله سبحانه و تعالي و يندرج هذا تحت توفيقه لما يعلمه عن العبد صدق نواياه في انه يريد العمل لكن تائه لا يعرف اين الطريق و بدايته. لهذا توفيق الله عز وجل في تلك الحاله كمن قال فيهم و من يتق الله يجعل له مخرجا و يرزقه من حيث لا يحتسب. ففي الاتجاه الثاني يكون توفيق الله سبحانه و تعالي اولا ثم الامر الثاني الاتقان و الجد و الاجتهاد في السعي. بتوفيق الله عز وجل في هدا الاتجاه يكون عن طريق ارشاده الي

امر لم يكن في الحسبان و علي من يريد السعي الانتباه له و اعتباره بداية طريق يسعي اليه و ان شاء الله سيكون هناك نجاح طالما توفر شقيه الاجتهاد و توفيق الله عز وجل.

تلك الامور التي تظهر في طريق من يسعي عباره عن امور مستحدثه بعيده تماما عن مسار حياته السابق و الفطن هو من يعرفها و يبدا الانطلاق منها. و مثال لذلك سماع شخص يتحدث عن امر لم يكن في امور حياته لكن بالتفكير فيها يمكن اعتبارها طريق لهدف جديد يمكن السعي في تحقيقه و انجاز نجاح فيه. تلك الامور كما ذكرنا نسمعها في حديث لشخص تراها في الطريق تقراها في كتاب كسيره لاحد الاشخاص و هكذا. فالاخذ بالاسباب في تلك الحاله هو الانتباه لها و العمل علي السعي فيها.

اذا اتبعت هذا الامر في حياتك سوف تحقق كل ما تتمناه في حياتك و ذلك لان الله عز و جل لن يفيده عذاب احد كما ان ملكه لن ينقص اذا اعطي كل واحد مسألته، فالدنيا مخلوقه بقدر .

بنية المجتمع

فلنتخيل فى تجمع ما غالبيتهم يعيشون على أملاك اسره غنيه فيهم فهل أفراد هؤلاء الاسره سيقبلون أن يتحكم فيهم اى فرد اقل منهم فالاجابه قطعا لا و سيكون لهم رد فعل سيؤدى فى النهايه الى عدم الاستقرار. فى تجمع اخر غالبيتهم مهاجرين من أماكن مختلفة فهل هؤلاء سيقبلون أن يحكمهم واحد منهم فالاجابه قطعا لا لأنهم حتما لن ينصاعوا لأى قرار ظنا منهم

أنه ليس بافضلهم وستنتهى فى النهايه الى أن الذى يستطيع فرض و تنفيذ قرار يتخذه هو الذى سيحكم. و فى تجمع اخر يسوده الخرافه و قصص الاساطير فالسؤال من الذى سوف يقرر نظام حكم اقول الذى له درايه و معرفه اكثر و صاحب علم. و فى تجمع اخر لا يستطيع أن يكتفى بحاله فكل احتياجاته تأتى من مكان آخر فمن الذى يحكم منهم فالاجابه أن نهاية الأمر سيكون نظام الحكم فيه تبعيه لمن يوفر لهم احتياجاتهم و يتم تنفيذ ذلك أما تجنيد واحد منهم أو فرض غريب عنهم. و هناك نظام حكم الأقليات و الاغلبيات التى تتحكم فيهم النعرات القبليه و العرقيه و المذاهب الدينيه و المعتقدات.

ما أود الإشارة إليه و توضيحه من خلال تلك السطور أن النظر فى بنية التجمع الذى نريد تأسيس نظام حكم فيه هو الأولى و الاهم من النظر فى شكل نظام الحكم. بمعنى أن نعرف هوية التجمع مسبقا و بالتالى نحدد نظام حكم يناسبه نظام يجعل الحياه سهله يسيرها ليست ضنكا. و لا ينفع توحيد نظام حكم على كافة التجمعات فبنية التجمع غير متجانسه.

رابط التجمعات المختلفة يمكن أن يكون واحد و يؤسس له نظام حكم خاص به. بمعنى بنية التجمعات و بيئتها ليست واحده فلها أن تختار نظام حكم يناسبها أما الرابط بين تلك التجمعات يمكن أن يحكمها نظام مجلس الحكماء. و الاهم هو وجود قوه شرعيه تقف بجانب النظام لتنفيذ الأحكام العادله.

خليفة الارض

خلق الله سبحانه و تعالى السماوات و الأرض و الكرسي و العرش. السماوات فوق الأرض و البحر فوق السماوات و الكرسي فوق البحر و العرش فوق الكرسي و هو أعلى المخلوقات. و يذكر أن السماوات السبع في الكرسي إلا كحلقة ملقاة بأرض فلاه و فضل العرش على الكرسي كفضل تلك الفلاة على الحلق. ثم الرحمن على العرش استوى. استواء معلوم و كيفية مجهولة و تلك قضية كبيرة مجالها كتب التوحيد المتخصصة. و لابد لكل فرد على وجه الأرض أن يطلع عليها ليتعرف على الخالق سبحانه و تعالى و على ألوهيته و ربوبيته و أسمائه وصفاته. و ذكرناها للتعرف على مكان البشر بالنسبة لمخلوقات الله سبحانه و تعالى. خليفة في الأرض أراد الله سبحانه و تعالى أن يكون هناك خلق يعبدونه اختيارا لا جبرا فخلق الإنسان. فمن مخلوقاته الملائكة يسبحونه بالليل و النهار و لا يسئمون و خلق الطير و الشجر و الجبال يسبحونه أيضا جبرا و لا يملون. إما الإنسان فحكمة خلقه العبادة لله اختيارا. و مفهوم العبادة يشمل كل نشاطات الحياة. قصة خلق سيدنا ادم عليه السلام أوضحت بعض المفاهيم لهذا الشأن و التي يجب الوقوف عندها. مادة خلقه كانت أديم الأرض و شكلها الله سبحانه و تعالى على الهيئة البشرية الآن من راس و جسم و ذراع و أرجل. ثم نفخ الله سبحانه و تعالى فيه الروح و أمر جميع الملائكة أن تسجد لهذا المخلوق تعظيما و إجلالا لخالقه فأطاعوا الأمر إلا إبليس العدو الأول للإنسان. فنجد أن الإنسان له جسم مادي ثم نفخت فيه

الروح التي جعلت مظاهر الحياة تسرى في أوصاله. فالمادية و الروحية اتجاهان في الإنسان و لابد من وجود عامل آخر للتوازن حتى لا يطغى اتجاه على آخر. هذا العامل هو العلم الذي أعطاه الله سبحانه و تعالى إلى سيدنا ادم. و برغم التحذير من العدو الذي عصى أمر ربه و استحق اللعنه و الطرد من رحمتة بسبب عدم إطاعته إلا انه في لحظه نسى سيدنا ادم عليه السلام هذا التحذير و عصى ربه. و من هذا تظهر أول نقطة ضعف في النفس البشرية و هي النسيان. ثم من تتبع مراحل القصة نجد نقطة ضعف أخرى و هي الشهوات و حب الملك و الخلود. كل تلك النقاط اعتمد عليها الشيطان في وسوسته. نتيجة المعصية للشيطان الطرد من رحمة الله أما لسيدنا ادم عليه السلام تغيير مساره من العيش في الجنة إلى الهبوط للأرض و بدأ رحلة الخلافة فيها. فبعد النعيم و الراحة هبط إلى الكد و الشقاء سبب إطاعة هذا العدو و عصيان أمر الله. و نحن على درب أبينا ادم عليه السلام ننسى التحذير الدائم من العدو و نتبعه.

مرحلة التكليف

عالم الذر فيه علم الله سبحانه و تعالى سيدنا ادم عليه السلام الأسماء كلها لجميع الأشياء. اى جعل له خلفيه ثقافية و علميه لكي يستطيع التعايش مع من حوله في هذا الكون. و تم إجراء اختبار بينه و بين الملائكة عليهم الرضوان و نجح سيدنا ادم عليه السلام. فسبحانه علام الغيوب اخذ من بنى ادم من ظهورهم ذريتهم و أشهدهم على أنفسهم الست بربكم فأجابوا بلى شهدنا. فإنهم مفطورين على الفطرة و الاعتراف له بالربوبيه وحده. و

أودع هذا في فطرتهم فهي تنشا عليه حتى تنحرف عنه بفعل يفسدها و يميل بها و هذا الصنيع لشياطين الجن و الأنس الذين يعتمدون على ما في التكوين البشرى من نقاط الضعف. و الله سبحانه و تعالى هو العدل لا يحاسب إلا بعد إقامة الحجة.

حمل الأمانة في مرحلة التكليف بحمل الأمانة التي أشفقت منها السماوات و الأرض و الجبال وهى الخاضعة لمشيئة الله عز وجل بلا جهد منها و لا كد أشفقت من أمانة التبعة و أمانة الاراده و أمانة المعرفة الذاتية. و أخذها الإنسان على عاتقه و تعهد بحملها وحده و هو ما هو عليه من الضعف و ضغط الشهوات و الميول و النزعات و قصور العلم و قصر العمر و حواجز الزمان و المكان. إنها أمانه ضخمه و مخاطرة لذلك كان ظلوما لنفسه و جهولا لطاقته بالقياس إلى ضخامة ما زج بنفسه لحمله. فحين يصل الإنسان إلى مرتبة الطاعة و الانقياد لله عز وجل و هو واع و مدرك فانه يستحق التكريم. و يتحمل جزاء عمله و عاقبة اختياره و ليمد الله عز وجل يد العون للذين يقعون تحت ضغط ما ركب فيهم من ضعف و ما يقف في الطريق من حواجز و موانع و يغفر و يرحم انه هو الغفور الرحيم. مما سبق يتضح أن الله سبحانه و تعالى خلق الإنسان مكرما على جميع المخلوقات. و أعطاه المنهج السليم الذي به يميز بين الصالح و الطالح. و هيأ له الأرض لتصلح لاقامتة فيها بتسخير كل شيء له. و حذره من الأعداء و من عواقب طاعتهم و الإتباع لهم. كما اخبر بان هناك يوم يحشر فيه الناس جميعا و يحاسبون على أعمالهم فان كانت خيرا فإلى الجنة حيث

النعيم و إن كانت شرا فإلى الجحيم حيث السعير. فتلك الحقائق لابد و أن يعيها الفرد تماما و يبحث عن الطريق المناسب له للاستزادة. كما يعلم بأنه لم يخلق عبثا و إنما لغاية. و نسيان هذا الأمر يعد من بدايات المشاكل التي تتراكم عليها كل المشاكل الفرعية الأخرى. فإذا استقام الفرد و عرف هدفه و حدد أين موضعه و تيقن من سبب خلقه و ما هو مصيره في الأخره إن هو أطاع الله سبحانه و تعالى و إن هو عصاه. فسوف تطمئن نفسه و يسير بعون الله عز وجل في طريق الحياة و هو في سعادة و هناء.

تحليل الواقع

سنحاول في السطور القادمة التعرف على أسباب مظاهر الخلل التى تعرقل الرغبه فى العيش الكريم لبنى الانسان و ذلك لكى يكون فى الاذهان معطيات لصياغة منظومه للتغيير و الاصلاح و يوف نتناولها بصوره تصاعديه لوحدات بناء الجماعه بداية من الفرد الى المجتمع ثم المستوى الاشمل الامه و تلك المستويات هى ما يتعامل معها الانسان فى التجمعات.

نسيان الفرد الغاية التي خلق من اجلها و إتباعه للشيطان أمر مستمر إلى أن تقوم الساعة. فلقد حلف الشيطان بعزة الله عز وجل و لم يحنث في انه سيغوى ذرية سيدنا ادم عليه السلام إذا تركه الله عز وجل حيا إلى أن تقوم الساعة و قد كان له ذلك. حذرنا الله سبحانه و تعالى عن طريق الرسل عليهم جميعا السلام من هذا العدو و لكن للأسف يتم إتباعه طوعا و نسيا. اغترارا بأمانيه مع اليقين بأنها الوهم و الظن و انه يدعو إلى عذاب السعير. لقد أوهم الشيطان سيدنا ادم عليه السلام بأنه إذا أكل من

الشجرة سيكون له الملك و يخلد و لكن هيهات. فلماذا نتبعه و كل هدفه أن يدخلنا جميعا النار.

الشيطان له أعوان كثيرة تدعو أيضا إلى السير في طرق الضلال و الشر و تصد عن سبيل الخير بكل وسيلة ممكنه. و السؤال من هم الأعوان و للاجابه إنهم كثيرون حيث كل من يساعد في الانحراف عن الطريق المستقيم يعتبر من أعوان الشيطان. هناك أعوان داخل الفرد ذاته و يعتمد عليها الشيطان منها النفس و الهوى و الشهوة.

النفس هي منبع الصفات الانسانيه سواء كانت حسنه أو سيئة. نلاحظ انه في الحديث عن العدو الأكبر و هو الشيطان ظهر اتجاهان الأول طريق الخير و الآخر طريق الشر هذا بعد أن كان هناك اتجاه واحد هو طريق الخير و العيش في النعيم و الجنة و الخلود و الراحة و الطمأنينة. لكن بعد ظهور الشيطان ظهرت الاتجاهات و على الفرد أن يختار أي اتجاه يتبعه. فالنفس إذا كانت خبيثة فسوف تسلك طريق الشر و تكون سهلة الانقياد لوسوسة الشيطان بل تعتبر من أعوانه تساعد في إغواء حامل تلك النفس أولا ثم الآخرين. و هذه النفس أنواع منها المطمئنة بذكر الله و بعيده عن كل الوساوس لقوة تحصينها ثم النفس اللوامة التي تلوم صاحبها على انه لم يكثر من السير في طريق الخير ثم النفس الأمار بالسوء و هي تستجيب لبعض وساوس الشيطان ثم النفس السواله التي تزين السوء لصاحبها ثم النفس الموسوسة التي تقوم بعمل الشيطان و هؤلاء من يطلق على أصحابها شياطين الإنس.

الهوى و هو الميل عن الحق و اعتقد بان هناك هوى قلبي و هوى عقلي. فإتباع المرء لهواه من المهلكات و يعتمد الشيطان على تلك النقطة و يستخدم أسلوب التزين. فيقع الإنسان تحت سلطان العجب و الفخر و الخيلاء و يحيد عن طريق الحق. فأي شيء يؤدى إلى الهلاك و الدمار يعتمد عليه الشيطان و بأي وسيله.

الشهوة هي التي تشعل الرغبات داخل الفرد و إن لم يكن لها ضابط فلا فرق بين حلال أو حرام. و هي من المناطق التي يسهل التعامل معها من قبل الشيطان. فالاندفاع نحو المال و الطعام و النساء بتأثير تلك الشهوة. و لابد من السيطرة عليها. لأنه في حالة ترك زمام الأمر لها فقطعا ستجنح إلى طريق الشر و ذلك هدف الشيطان.

تلك المناطق داخل الإنسان لا يوجد حدود لها و لكنها أشياء روحيه و معنوية ليست ماديه داخل الإنسان. كما انه لا يوجد حدود فاصله لعمل كل منطقه على حده. أعمالها متداخلة مع بعضهم البعض. و يمكن أن تتحد على الإنسان و تورده إلى طرق المهالك. لكن الله سبحانه و تعالى لم يخلق الإنسان و يتركه نهبا لهذه الأعداء و إنما حذره و أيده بأمور يمكن التغلب عليها بسهوله بل يستطيع السيطرة عليها و ذلك عن طريق العقل. يحتاج الإنسان إلى إعداد ليعرف كيفية السيطرة.

الطريق المستقيم

الانحراف عن الطريق المستقيم عبارة عن عقده صغيره ثم تزداد بمرور الوقت و تكبر للتراكم لان ما بنى على خطا فالنتيجة خاطئة. فالسبب

الأساسي هو الفرد ذاته الذي انقاد في طريق الشر بإتباعه للشيطان و أعوانه سواء طوعا أو نسيانا. أما الأسباب الأخرى المتراكمة و التي جعلت حياة الفرد جحيم لا يطاق و يتمنى الخلاص منها كالأتي:

ضعف الإيمان بالله و عدم معرفة طريقه الأساسي. فطريق الحياة طويل و ممتد مع طول أعمار البشرية إلى أن تنتهي. و ربما يتواجد الفرد في منطقه من هذا الطريق و لا يعرف أين هو و يظل يسال هنا و هناك حتى يهتدي إلى اتجاه يسير فيه فأحيانا يكون ذلك الاتجاه صحيح و أحيانا غير ذلك. فعلى الفرد أن يعرف تماما انه ما وجد على تلك الأرض إلا بأمر من الله و بالتالي السير إلى اتجاهه. و من أراد أن يتعرف أكثر و أكثر عن نفسه فليتزود من علوم خلق الإنسان و كيفية تطوره من نطفه ثم علقه ثم مضغه ثم عظاما مكسوا بالحم ثم جنين ثم ... فالله سبحانه و تعالى هو الذي أوجدك في الحياة فمن البديهي التعرف على الخالق و السبب من الخلق و الاجابه باختصار هي أن أكون عبدا لهذا الخالق. فذلك الطريق خالي من الغموض و الضباب الذي يتواجد على اى طريق آخر للتعرف على الله الواحد الأحد و السبب من الخلق.

غياب النموذج المثالي فالفرد تربى في ظل غياب القدوة الحسنه بل الأمر الخطير اتخاذ قدوه لا تصلح لتكون النموذج الذي يجب أن يحتذي. فاتخذت من مغنى أو راقصه و إن كان هناك بعض الصلاح اتخذت القدوة من دكتور أو مهندس. كل ذلك طمعا في أعراض زائلة من تلك الدنيا الفانية. فالقدوة الحسنه هي إتباع شخص حياته كلها نموذجا

للمبادىء و القيم و الأخلاق و التي لها تأثير على السلوك و الإنجازات الباهرة و التي انتهت حياته بخير ختام. فهل هناك مواصفات أخرى و إن وجد فلن تخلو من إتباع سيرة المصطفى صلوات الله عليه و سلامه فهو القدوة و الأسوة الحسنه.

غياب الهدف تواجد افرد في هذه الحياة بلا هدف يسعى لتحقيقه ضياع للعمر.فاستمرار تواجد على طريق الحياة هو ذلك الهدف الذي إن وصل إلى منتهاه تطلع إلى هدف آخر و هكذا. لكن هناك هدف أسمى و هو الذي اقصده هو الغاية من كل هذه الأهداف الوقتية. هذا الهدف هو التقرب إلى الله سبحانه و تعالى بكل الأهداف و هنا تظهر النية التي تجعل من السعي في الحياة مشروعا كما أنها بوصلة الطريق المستقيم.

ضعف اليقين و هي مرحله لا يصل إليها إلا المجتهدون في العبادة. لكن هؤلاء المجتهدون أصبحوا قله و حرمنا من و جودهم و من علمهم و من عملهم في إنارة ظلام الطرق. غيابهم عنا شيء كتب علينا لأننا لم نسمع منهم بل انصرفنا إلى الغوغائيين و الفوضويين. بل لم نساندهم امام كثرة الفساد و العصيان. و حرمنا بركتهم هم أطباء القلوب. فاليقين من المعاني التي تحتاج إلى مجاهده كثيرة لتستقر في النفوس و يظهر أثرها في السلوك.

ضعف العلم و عدم الصبر على تحصيله فلقد قيل من لم يتحمل ذل العلم ساعة يتحمل ذل الجهل إلى قيام الساعة. فغذاء العقل هو العلم الذي لابد منه لكي يقوم بوظائفه. فكل ما يتم تحصيله في العقل هو الذي يظهر

عند استدعائه. فاختيار مادة العلم من الأمور التي يجب أن تؤخذ بعناية شديدة. فالعقل كالبئر إذا امتلأ بالماء الطاهر يستخرج منه الماء الطاهر أما إذا امتلأ بغير ذلك فسوف نأخذ منه ما وضع فيه. و العلم الأفضل هو ما يوصلك إلى الله و يساعدك إثناء السير في طريق الحياة إليه. بالعلم سوف تكون هناك مرجعيه من خلالها نستطيع الحكم على الأمور بالميزان الصحيح و الذي كفتاه الحلال و الحرام.

ظهور الصفات السيئة على السطح من الكذب و الخديعة و النفاق و الكبر و الحسد و الحرص و الشح و الغرور و ما إلى ذلك. غياب العلم عن العقل الذي يظهر الحقائق جعل النفس تنقاد لوسوسة الشيطان فنتيجة لذلك ظهرت تلك الصفات. و يا ليتها تقف عند هذا الحد و لكنها تمتد إلى الجوارح. فترى السلوك الفاسد من الفرد و بالتالي جنوحه عن الطريق المستقيم إلى طرق الشر و الغواية. و تآلفه مع من هم على شاكلته الذين أصبحوا كثيرين تلك الأيام. فلكي نعود لابد من المجاهدة للنفس أساس تلك الصفات. آثار تلك الصفات هي التي جعلت الحياة لا تصلح للعيش فيها و عند تلك النقطة نتوقف لرؤية تلك الآثار كالأتي:

الظلم فاتحاد النفس السيئة مع الهوى الضال و الشهوة جعل الإنسان يعتقد بأنه هو المستحق لكل شيء. و خصوصا إذا كانت له مؤيدات لذلك من مال كثير أو منصب وصل إليه أو عصبه فاسدة يحتمي بها و تجمعهم مصالح ضالة كلها مع تخطيط وسوسة العدو الأكبر يظهر

الظلم. و نتيجة لذلك تؤخذ الحقوق و يسلب المال و يقهر الضعيف و لا رادع من هنا أو هناك.

سوء المعاملة و هي تبدأ من تعامل الفرد مع نفسه ثم التعامل مع الآخرين. فلا يعطى بدنه حقه و لا يتبع المنهج في التعامل مع زوجته أو أولاده. فهو لا يقوم بواجباته لكي يحصل على حقوقه. كما أن الأولاد لم يتربوا على النموذج الصحيح من بداية اختيار الاسم و تعليمه شيئا من القران و حتى إرشاده و النصح. فسوف يفاجيء عندما يأتي الحصاد أنه لا يجد شيئا ذو قيمة يجنيه غير الندم و التحسر على ما فات. و التعامل مع الجيران انحرف عن المنهج السليم. فبدلا من مراعاة الحقوق سادت روح التعالي و انتشرت الغيرة و الحقد حتى وصلت إلى مرحلة الحسد و الغدر المباشر. في ظل هذا التعامل تستيقظ من النوم و أنت في ضيق و كدر و يزداد الأمر سوءا عندما تتشاجر مع الزوجة أو الأولاد بل يزداد عندما تجد أمرا سيئا من جارك ردا على إساءتك له بالأمس و يزداد عندما تأتى مرحلة التعامل مع المرؤوسين و الرؤساء في العمل. ففي اى خطوة من ذلك كله سوف يكون هناك انفجار يعقبه مباشرة تصادم. فبدلا من الاحترام بين الجميع يظهر التنافس المرضى الذي لا يزيد في التقدم بل يؤخر لعدم وجود انسجام بين الجميع. بل يصل الأمر إلى محاولة الترقي بمجهود الغير و اخذ حقوقهم. الدائرة تدور غيرك اليوم و أنت الغد و النتيجة الانحطاط و التأخر.

قضية الرزق التي تجعل الجميع إلا من رحم ربى يجرى في شتى الطرق غير مهتم لأي طريق سالك لكي يحصل على الرزق. ثم نسيان أن الرزق مكفول للعباد جميعا إنسا و جنا و طيرا و حيوانا و نباتا. و ليس كل من يكد كثيرا و يجرى يمينا و شمالا سوف يحصل على الرزق الكثير بسبب كده هذا. فذلك فساد العقيدة فالرازق هو الله قسمه بالعدل من خزائنه التي لا تنضب بين جميع الخلائق. و ليس صاحب الرزق الكثير شخص مرضى عنه و ليس من رزقه قليل شخص مغضوب عليه. إن ذلك اختبار للعبد لمعرفة من الصابر و من الشاكر. و علاج ذلك في التوكل على الله مع الأخذ بالأسباب. و لابد من معرفة أن الرزق الحقيقي في الجنة. فكل ما هو موجود في الدنيا صور و انعكاسات لحقائق الأخر ه.أسباب انحراف **البنيان الموصوص**

الفرد أساس المجتمع سواء كان هذا المجتمع متواجد أولا بنظمه و قوانينه ثم بعد ذلك الأفراد أو تكون من مجموعة الأفراد التي استحدثت النظم و القوانين. الضابط في العلاقة بين هذه الأفراد هي النظم و القوانين. تلك النظم تتمثل في الهيئات و المؤسسات و التي هي إما خدمية أو إنتاجيه أو ذات سيادة تختص بالامن المجتمى الداخلى و الخارجى. القوانين هي التي تحدد سير العلاقات بين الأفراد بعضهم البعض و بين الأفراد و تلك الهيئات و المؤسسات. تلك هي النظرة الشاملة لكيان المجتمع و تبدأ حدوده من بداية تعامل الفرد مع آخر أو مع مؤسسه. أسباب الانحراف عن

الطريق المستقيم يمكن أن تكون في احد النقاط التالية أو مجموعه منها و سوف نتناول بعضها فى ما يختص بالنظم و القوانين كالأتي:

و جود فوضى و عشوائية و عدم تنسيق في أداء بعض المؤسسات و خصوصا الخدمية منها. و يرجع سبب ذلك إلى عدم توزيع تلك المؤسسات على مستوى المجتمع ككل. فهي تتركز في مكان واحد و بالتالي يزداد الضغط عليها من قبل الأفراد. فلا هم يأخذون حقوقهم و لا تقوم تلك المؤسسة بوظيفتها على الوجه المطلوب منها. فهذا أساس المشكلة و يترتب عليها مجموعة من المشاكل الأخرى و أهمها عدم الانضباط في سير العمل.

تغيير الهدف الذي من اجله أنشئت تلك المؤسسة مع الوقت و ذلك لتغيير الظروف المحيطة بها. فهي أصبحت من المؤسسات التي فقدت صلاحيتها و لابد من إعادة النظر إليها. لذلك عند تشكيل مؤسسه يراعى فيها الاستمرار لهدفها على الدوام. كما أن العاملين داخل المؤسسة غير مؤهلين للوصول إلى الهدف. و إن تواجد ذلك فبصوره فرديه اجتهادية ليس لها تأثير على الكيان الأكبر.

وجود تفريعات كثيرة من لجان و وحدات و المهم عدم وجود تناسق فيما بينهم. كل ذلك يؤدى إلى عدم التركيز في أداء العمل و تداخل كثرة الاختصاصات و بالتالي النتيجة ستكون غير مرضيه.

عدم المساواة بين الأفراد العاملين في تلك المؤسسات سواء في المعاملة أو في الأجور. باعتبار الفروق بين تلك المؤسسات من كونها

خدمية أو إنتاجيه. فمن ناحية التفاوت في الأجور الصواب اعتبار أن الجميع يعملون لصالح المجتمع و الإنتاج حق للشعب كله و منهم هؤلاء العاملين و على ذلك يتم التقييم في الأجور و خاصة في المؤسسات الانتاجيه. أما التفاوت في المعاملة فالصواب اعتبار الجميع متساوون إنسانيا و لكل فرد له دور يقوم به. و هذا لا يمنع وجود درجات وظيفية تحدد نمط التعامل سواء في أسلوب التعامل أو في التقدير المادي و القصد هنا هو التفاوت عبر الدرجة الوظيفية الواحدة على مستوى المؤسسات. فنجد درجه وظيفية مثلا مهندس درجه ثالثه لا يتساوون في المعاملة و الأجور عبر المؤسسات المختلفة. المفروض أن يكون هناك حد أدنى و حد أقصى للوصول إلى مرحلة العدل.

بشيء من التفصيل نتحدث عن المؤسسات الخدمية و المؤسسات الانتاجيه و المؤسسات ذات السيادة. فالمؤسسات الخدمية تتمثل في التي تقدم خدمه إلى أفراد المجتمع مثل التعليم و الصحة و التضامن الاجتماعي و الشباب و ما إلى ذلك. و سوف نأخذ مثال من ذلك و هو المؤسسة المسئولة عن التعليم. و الحديث عن تلك المؤسسة يغنى الكلام عن باقي المؤسسات لما من وجود ترابط بينها و بين المؤسسات الأخرى و حتى نبتعد عن التكرار. فمن أسباب الانحراف عن الطريق المستقيم في تلك المؤسسة هو تغير الهدف الرئيسي لعملية التعليم. قديما كان التعليم غاية و هدف في حد ذاته يبذل في تحصيله الغالي و النفيس. لكن اليوم أصبح وسيله للحصول على أعراض زائلة. المنظومة التعليمية تشمل طالب و

معلم و هيئه لتنظيم العلاقة بينهم و امكانيات ماديه. تلك المنظومة انحرفت بكاملها عن الطريق المستقيم. فلم يعد يسود بين الطالب و المعلم اى احترام و تقدير. كذلك الهيئة المسئولة عن تنظيم العلاقة بينهم أصابها الخلل فهي أصبحت أماكن لعقد الصفقات و إعطاء الشهادات جزافا. التخاذل عن تفعيل سياسة الثواب و العقاب أدى إلى اهتزاز صورة المؤسسة في عيون الطلبة. الرقابة على تلك المنظومة ذهبت مع الريح و عدم وضع المعلم في صورته التي تدعو إلى الاحترام و التقدير أسباب رئيسيه في الفشل و بداية لكل انحراف بعد ذلك.

المناهج الدراسية أصبحت لا تواكب تطور الحياة و ذلك لأسباب كثيرة منها. عدم وجود كوادر لتدريس تلك المناهج المتقدمة. أيضا تم التغاضي عن الجزء العملي في بعض المؤسسات لأنه يحتاج إلى معامل مجهزه و الميزانية محدودة و بالتالي توصيل المعلومة بأفضل صوره لا يتم. غياب الدافع للتفوق من قبل الطلاب و الإقبال على تلك المناهج و السبب تساوى الجميع في نهاية الأمر من حمل لقب عاطل.

الحديث عن باقي المؤسسات يأخذ نفس الاتجاه فالهدف الذي من اجله أنشئت المؤسسة لم يعد الجميع يسعى لتحقيقه و ربما ضاع الهدف و تحول إلى هدف آخر. المنظومة داخل المؤسسة ككل أصابها الخلل. و النتيجة واحده فساد و انحراف عن الطريق المستقيم. سنكتفي بالحديث عن تلك المؤسسات الخدمية لان الكلام فيها يشعل الحسرة في النفوس و يزيد المرارة في الحلقوم.

الحديث عن المؤسسات الانتاجيه مثل الصناعة و البترول و التجارة و ما إلى ذلك. و سوف نأخذ مثال وزارة البترول و الحديث عنها من خلال المعلومات المتداولة بين الجميع و من خلال الإشاعات التي تطلق عليها و التي بداخلها بعض الحقائق. فأول الأمر اعتبار تلك المؤسسة ملك خاص للعاملين بها انحراف عن الطريق المستقيم. تلك الملكية تتمثل في الأولوية للعمل فيها لأبنائهم و كذلك توزيع حصيلة الإنتاج فيما بينهم. أدى هذا الأمر إلى إضعاف الروح الوطنية لوجود هذا التمييز العنصري. لكن من رحمة الله يتسلل أفراد ليس لهم إلا الله للعمل بإحدى الهيئات التابعة لتلك المؤسسة. بالاضافه الى الاستعانة بالخبراء من الخارج بالرغم من وجود خبراء محليين يقوموا بنفس العمل بل أفضل و لابد من إعادة النظر في ذلك. قراءة التاريخ تدفع إلى عدم الاطمئنان لوجودهم على ارض الوطن و إطلاعهم على الثروات القومية. فإذا كانت التكلفة عالية من الحفر أو الاستكشاف و ما إلى ذلك فيمكن أن يسند الأمر إلى شركات خاصة وطنيه. الأجانب خطر على الأمن القومي كما إنهم أصحاب مصلحه إذا أعطوا شيئا فلابد و انه أصبح بلا فائدة لديهم أو إنهم سيجنون الكثير. و تلك قضيه تحتاج إلى ضوابط و تعديل في أسلوب العمل. الحديث عن باقي المؤسسات الانتاجيه يأخذ نفس الأسلوب. اقتصار العمل على أبناء العاملين بها. الاستحواذ على العائد و توزيعه فيما بينهم. مع العلم بأن مردود تلك المؤسسات ملك للجميع و لابد من توزيعه بالعدل في صور مختلفة يشعر بها الفرد في المجتمع.

أما المؤسسات ذات السيادة مثل الدفاع و الشرطة و الخارجيه والقضاء و العدل و الأزهر. وقول أنها سيادية اى لابد أن لا تخضع لسيطرة احد و إنما لإشراف الرئيس و البرلمان و تدار من قبل مجالس خاصه بهم. حتى تبتعد عن الأهواء و الأغراض الشخصية و تستطيع أن تؤدى عملها كما ينبغي و حسب القوانين الموضوعة لها. حيث إنها أنشئت لخدمة الصالح العام و انحرافها عن الطريق المستقيم يسبب الكثير من الفساد و سنتناول الحديث عنها كما يلي:

الدفاع و هى المسؤله عن حماية حدود الوطن ضد الاخطار و يدخل فى اختصاصها مساله الامن القومى للبلاد و يعتمد ذلك على المخابرات فى السلم و الاستطلاع فى الحرب. فكره الدوله الموازيه التى يمكن ان يقوم بها مجلس ادارة وزارة الدفاع فكره جيده تظهر فى حالة ضعف وزاره فى القيام بعملها و ايضا فى حالة تهديد او خطر خارجى يضر بمصالح البلاد و هذا لما يتوافر لديهم الكثير من المعلومات. و تلك قضيه هامه يمكن ان تضر بمصالح البلاد اذا زاد استمرار الادراه لوقت طويل فهذا يصبغ الحياه المدنيه بما لا يرضاه المواطنين المدنيين. فالعسكريه تقوم على ثنائيه التفكير اما النصر او الهزيمه او النجاح و الفشل لا تقبل المناقشه و الطاعه واجبه و كذلك الولاء.

الشرطة و أجهزتها التابعة لها من اخطر الأجهزة الموجودة على ارض الوطن. يقع عليها العبء الأكبر في اقتلاع جذور الفساد من المجتمع. و على الجميع مساعدتها بشتى الوسائل ليعيش الجميع في ظل

الأمن و السلام. اختلال هدف هذا الجهاز عن الهدف المرسوم لها و هو الصالح العام انحراف عن طريق الحق.

الخارجيه هى من الوزارات الهامه ذات السياده فهى منبع الدبلوماسيه والتواصل خاصة مع دول الخارج. و اعتبار الصدسفارات و القنصليات فى البلاد المختلفه نوافذ يمكن من خلالها اقامه جسور مع البلاد الموجوده بها فى شتى المجالات السياسيه و الاقتصاديه و التعليميه و الصناعيه و ايضا الثقافيه. تحجيم دور تلك المؤسسات الهامه و اقتصار دورها فى التنزه و ترتيب الزيارات و اللقاءات انحراف كبير عن دورها المنوط بها، كما ان القائمين على تلك الوظائف لابد و ان يكونوا على درجة عاليه من الكفاءه و الخبره و الثقه لان فى خلاف ذلك حرمان البلاد من فوائد كبيره.

العدل اسم من أسماء الله عز وجل و نقيضه الظلم إذا اختفى احدهما ظهر الأخر. السرعة من غير إخلال في الحكم على القضايا و تنفيذها يقتلع جذور الشر و الفساد. تطبيق القانون على الجميع وسيلة ردع لكل من تسول له نفسه أن يرتكب جرما أو إثما. فعدم السرعة و المساواة أسباب رئيسيه لاختلال القضاء و يترتب علي ذلك سلسة من الفساد منها انتشار السرقة و الاغتصاب لحقوق الناس حتى قتل النفس. و في ظل ذلك يستحيل العيش في هذا المجتمع.

الأزهر هو المؤسسة التي يقع عليها المسئولية الأكبر في تشكيل الفكر. لأنه في استقامتة صلاح للسلوك. دوره الأساسي هو التوجيه و

الإرشاد لمنهج الله عز وجل و سنة رسوله صلى الله عليه و سلم. هذا هو الهدف الرئيسي و الانحراف عنه يؤدى إلى السير في طرق الشر و الضلال. وجود الشيء الجيد في المناخ السيىء يؤدى به إلى العطب و الفساد. فالكوادر المسئولة عن التوجيه و الإرشاد أصبحت ضحلة المستوى لكثرة الفساد. لأسباب منها المتاجرة بالدين و اعتباره وسيلة للكسب و وسيلة للرزق في المقام الأول. و الخلفية الدينية أصبحت وسيله للمظهر الاجتماعي و عدم مطابقة السلوك للأقوال. كل ذلك أدى إلى فقدان الفقه و انصراف الناس عن كلامهم و التوجه إلى اتجاهات أخرى. و من هنا تبدأ الاختلافات في الأفكار و المعتقدات و الفرق و المذاهب. فدور الأزهر في التوجيه و الإرشاد و توحيد الفكر على الأساس الصحيح تناقص أو انعدم لصالح جهات أخرى. و التي بدورها اتخذت جزء من الدين و تركت الباقي فمنهم من حصر الدين في الملبس و منهم للعودة إلى الماضي و منهم من جعله في قلبه و غير ذلك. كما أن المساجد التابعة لها لا تؤدى اى دور. و الخطباء يكررون الخطب بلا رقابه أو توجيه فضلا عن الأخطاء و الركاكة في اللغة و القراءة الخاطئه و خلافه. انحسر دور المسجد لصالح القهاوى و ناصية الشوارع و اعتباره لأداء الصلوات فقط. فهذا من الخطأ و الانحراف عن الطريق المستقيم. فالأمر يحتاج إلى وقفه و إلى تعديل في المسار و من أولى خطوات التعديل إصلاح تلك المؤسسة و ازاله كل العقبات لتستطيع القيام بواجباتها على الوجه الأكمل.

منظومة الرقابه

المؤسسات التشريعية و الخاصة بالشق الثاني للمجتمع و هى المختصه باصدار القوانين. تلك المؤسسات يندرج تحتها جميع المجالس المحلية و المركزية و الرئيسية المتمثلة في مجلس النواب. أولا الهدف من وراء تلك المجالس هو اجتماع أفراد المجتمع جميعا لوضع هدف و خطه للوصول إلى النتيجة المرجوة لتقوم بتنفيذها المؤسسات المنوطه بذلك. و لما كان هذا الأمر صعبا في اجتماع أفراد المجتمع كله فتم تقسيم المجتمع إلى مناطق و قطاعات. يختص بكل منها مجلس أعضاؤه نواب عن أفراد هذه المنطقة أو القطاع. و يتم تشكيل مجلس اكبر مركزي ليضم نواب عن تلك القطاعات لصعوبة اجتماع أفراد القطاعات كلهم. ثم مجلس النواب و هي المؤسسة الأكبر التي تحتوى على نائبين عن أفراد المجتمع كله. اى خلل في هذا الأمر يجعل المجلس غير شرعي. لان المجلس انتخب من قبل الأفراد ليقوم نيابة عنه فإذا خالف هذا العهد يعتبر خائن لأمانه الاختيار. ظهور بعض الأخطاء المترتبة على غياب الهدف أدى إلى سلسلة من الأخطاء المتراكمة. مثل فرض نائبين و تمرير قوانين لصالح أفراد و مخالفة الدستور و التستر على فساد و أشياء أخرى من هذا القبيل. عدم التنسيق بين المجالس يؤدى إلى تكرار الأهداف الصغيرة و ربما في بعض الأحيان إهمالها لصالح أماكن أخرى تبعا لما يطلق عليها الأولوية. عدم وجود قنوات اتصال بين الجمهور و بين النائبين يجعل كل طرف في اتجاه و تلك حقيقة حيث أن النائبين لا تراهم إلا أثناء الانتخابات فقط. فعدم

توصيل أراء الأفراد إلى تلك المجالس أمر خطير أدى إلى وجود أحزاب و جماعات و ما إلى ذلك. اعتبار الدخول إلى تلك المجالس نوع من الوجاهة الاجتماعية أو التشريف أو الحصول على مصلحه شخصيه انحراف عن الطريق المستقيم.

التشريعات القانونيه

في السطور القادمة سنتحدث عن القوانين التي تحكم سير العلاقة بين الأفراد و بين المؤسسات. تلك القوانين المسئول عنها مجلس الشورى احد المجالس الرئيسية و الذي يتساوى في المقام مع مجلس النواب. فخضوع هذه القوانين للأهواء التي هي غير ثابتة و وضعها لأمور وقتيه يؤدى بها إلى ثغرات ينفذ منها الخارجون يعتبر انحراف عن الطريق المستقيم. لذلك وضع القوانين على منهج ثابت لا يتغير هو المطلوب و هذا المنهج لن يتواجد إلا في منهج الله عز وجل. المنهج الالهى يصلح لجميع الأجناس و تحت كافة الظروف و لا يتواجد به اى ثغرات. وضع القوانين لابد لها أن تجعل الحياة سهلة و ميسورة فبزيادة التعقيد تزداد المشاكل. الكيل بمكيالين و تطبيق القانون على الضعيف دون الشريف من أثار الانحراف. و بالتالي انتشار الفساد و الشرور و إتباع سبل الشيطان. و لابد أن تراعى القوانين الموضوعة العرض و الدين و العقل و المال و النفس و المحافظة عليها و أن تكون من قبيل ما لا يزغ بالقرآن يزغ بالسلطان.

ظواهر انحراف الأمة

اتضحت بعض الأسباب التي يجب أن تعالج و بسرعة للتوقف عن الانحدار و الانحراف عن الطريق المستقيم لكل من الفرد و المجتمع الذين هما وحدات تكوين الامه. فهذه الأسباب هي بداية لسلسلة متراكمة من المشاكل و المتشابكة مع بعضها البعض و نماذج منها كالأتي:

العصبية و القومية لكل قطر في الأمة. و التي ظهرت بفعل أعداء الانسانيه شياطين الإنس. فبدلا من أن المسلم اخو المسلم يشد بعضه بعضا ليصبح كالبنيان المرصوص أصبحت هناك انعزالية و عصبيه و أنانية و فرديه و على جميع المستويات و تفشى ظاهرة الطمع و الجشع و قوانين الغاب. مع العلم أن قوانين الغاب لها حدود تلائم فطرتهم و تحترم من قبل جميع الحيوانات.

المسلم للمسلم كالجسد الواحد إذا اشتكى عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر و الحماية. فالرابطة بين الأفراد داخل الأمة الاسلاميه هي الإسلام. و تلك الرابطة لها قوانين شرعيه تنظم العلاقة بين المسلم و المسلم و بين المسلم و غيره. لان تلك الرابطة تسع الجميع أن يعيش تحت ظلها. أما العصبية و القومية هي السبب لكل الفتن و الانحراف. فقول هذا مصري أو سوري أو سوداني أو غير ذلك من مظاهر تلك العصبية. و القول هذا كردى أو درزي أو عربي أو أوروبي من مظاهرها أيضا. و قول هذا سلفي أو اخوانى أو سني من المظاهر أيضا. الإسلام يمكن أن يعيش تحت ظله الجميع سواء كان مسلما أو غير ذلك. فمفهوم الأمة

الاسلاميه كيان اكبر للمجتمعات مرجعية الحكم فيها الإسلام حيث أن تعاليمه تقوم على العدل و المساواة و الحرية في اختيار عقيدته. و هذا أقصى ما يتمناه فرد يعيش تحت سقف مجتمع له حكم عادل. لذلك فلا خوف على الأقليات التي تعيش داخل حدود الوطن و التاريخ الاسلامى خير شاهد على تلك النقطة. التعصب بداية لكل انحراف عن الطريق المستقيم للجماعه و يترتب على ذلك الكثير من الأسباب منها كالأتي:

سوء استغلال ثروات البلاد و التى فى الأصل أنها لله عز وجل فهو مالك السماوات و الأرض و من فيهن حيث فى عقيدة المسلم الثروات للانتفاع بها و ليس للاكتناز. و الشاهد على هذا أن كل فرد على وجه الأرض يترك ماله عندما ينتهي اجله. و بعد انتهاء البشرية كلها من على سطح الأرض تعود كل الثروات إلى مالكها و هو الله سبحانه و تعالى. فالبخل من قبل بعض الدول التي حباها الله ثروات كثيرة على دول أخرى فقيرة أمر يحتاج إلى نظر و تفكير. فالتكامل بين الجميع هو سيل امتلاك كل شيء. فأنت تملك المال و أخرى تملك القوه البشرية و ثالثه تملك العقول المفكرة و هكذا فبالتكامل تحدث الأعاجيب. و أيضا استغلال الثروات في أشياء مفيدة و ليس كنزها في بنوك الأعداء أو إنفاقها بإسراف و بذخ فيما لا يفيد يعد من الانحراف عن الطريق المستقيم.

الموالاة للأعداء على جميع المستويات تحقيقا لمصالح فرديه من أسباب الانحراف عن الطريق المستقيم. فالاتفاق على المرجعية التي تشمل الجميع للعيش تحت ظلها في سلام و أمان و حرية هي الأولى بالأتباع و

المولاة لها و لكل من يعيش تحت لواءها. تلك الأهداف من السلام و الأمان و الحرية لا تتحقق إلا في ظل وجود الحق و العدل. و الله سبحانه و تعالى أرسل رسوله المصطفى صلى الله عليه وسلم بتلك المرجعية التي أساسها الحق و العدل و هي الإسلام. و بناءا على ذلك تقسم البشر على أساس المولاة إلى مؤمن و منافق و كافر. المؤمن هو الأحق بالموالاة و الأخوة أما المنافق فلا يتم التعرف عليه بسهوله و لكن إذا عرف لابد من الحذر منه. أما الكافر فيتم تقسيمه بالنسبة للتعامل معه في ظل تلك المرجعية إلى ثلاث طوائف الأولى من يعيش تحت ظلها و يقوم بما عليه من حقوق و واجبات فهذا يمكن التعامل معه. و الطائفة الثانية هي التي بيننا و بينها عهد فيتم الحفاظ عليه إلا إذا حدث غدر و تم نقض هذا العهد. أما الطائفة الأخرى و هي المقصودة بعدم الموالاة لأنها تضمر الشر و تدبر المكائد وتنتظر الفرصة للحرب.

غياب الهدف المحدد الذي يؤدى إلى التعاون و التقارب و زيادة المشاعر الطيبة بين الجميعو ايضا إلى حسن النوايا و البعد عن سوء الظن و اختلاق الأعذار الطيبة. و الوقوف بجانب الضعيف لعله يكون سندا عندما تدور الدوائر. فدوام الحال من المحال. فعدم وجود أهداف مشتركه يجعل الأمة أجزاء متفرقة كالجزر المنعزلة. قديما قالو إن الاتحاد قوة و التفرق ضعف. فهناك أماكن في الأمة تصلح للزراعة و لا توجد خبره و هناك أماكن بها جنود و لكن بلا سلاح و هناك خامات و لكن بلا صناع و

هناك طلاب و لكن بلا علماء. فإذا تواجد هدف ستجد تلك الأمور حلا لها و سيكون سهلا و ميسورا.

قبل الانتهاء يجب الاشاره إلى أن ضعف الأمة الاسلاميه و ترك زمام الأمور لأناس ليسوا أهلا لذلك أدى إلى انتشار الحروب و الفساد و الخراب و الدمار و زيادة الفقر و سيطرة راس المال و تفشى الفجور و الابتذال و الخلاعة و المجون و كل ذلك يجعل العيش على سطح الأرض ليس في صالح الجميع. فالكل في سفينة واحده إذا خربت فسوف يهلك الكل و لن يبقى احد.

وحدة الامه

تراودني فكرة اتحاد المسلمين جميعهم تحت راية واحده منذ الصغر، و ذلك لما يتسرب الي النفس الشعور بالعزه كونك فرد في هذا الجمع العظيم. فهب ان المسلمين علي وجه الارض و هم الذين يوحدون الله عز وجل و علي منهاج رسول الله صل الله عليه و سلم و صحابته الكرام يصطفون وراء امام واحد اذا نودي للصلاة و يجلسون يسمعون الي خطيب واحد في يوم الجمع او خطب العيدين، فحقا صوره مباركه تحققت في ازمنه الاخلاص و اتباع اوامر الله سبحانه و تعالي و اجتناب نواهيه و كانت النوايا و الاتجاهات في السعي بالدنيا طريق موصل للجنه. فوحده الامه لازمة و سيتحقق لان شعائر ديننا الحنيف تلك غاياتها فالوحده تتحقق في الصلاه و الوحده تتحقق في الحج و الوحده تتحق في التكافل الناشئ عن الزكاه و الصدقات و الوحده تتحقق في التزامنا جميعا بالامتناع عن الطعام

و الشراب وقت واحد و يتم تناول الطعام في وقت واحد. غاية الدين هي التوحيد لجميع الخلائق و اداء الشعائر طواعيه اختيارا و ليس جبرا.
من لم يرد التوحيد فهذا اختياره لكن ما يشغلني و يجعل تلك الصوره بعيده عن التحقيق حتي بين من يعتقدون نفس الاعتقاد لكن لهم مشارب و غايات مختلفه و يسمون باسماء مختلفه مثل الاخوان و السلفيين بانواعها و الصوفيين. و بالتفكير في ايجاد طريق يقلل الفجوه في النفوس بين اتباع هؤلاء وجدت انه الفهم في غاياتهم هو السبب و لكي يرتاح الجميع و يعلم انهم جميعا يسلكون نفس الطريق في الوصول الي الله لنيل رضاه هو ان هذا الطريق مراحل و كل مرحله تحتاج الي اعداد و بالتدقيق في التاريخ الاسلامي منذ بدايته علي عهد سيدنا رسول الله صل الله عليه و سلم الي يومنا هذا مر بالمراحل التي سوف اوضحها و المراحل مر بها الفرد و ايضا المجتمع.
فالمراحل تبدا باعداد الفرد او المجتمع عن طريق المعرفه و افضل من اجتهدوا في تلك المرحله السلفيين. و تلك المرحله موصله لتنظيم شئون الناس و افضل من اجتهدوا في تلك المرحله الاخوان. و تلك المرحله يلحقها جني الثمار و العيش في معية الله سبحانه و تعالي و ستخدها في الصوفيين الحق. هناك غلاه في افراد كل مرحله ممن ذكرتهم سواء في اتجاه التطرف و الشده الي اتجاه الافراط و التساهل. و يعيب افراد كل مرحله انهم يريدون الاستئثار بمهام تلك المراحل كلها و لهذا يفشلون في ما لا يجيدونه هذا بالاضافه اعتبار انفسهم انهم الطائفه المنصوره او

الناجيه. سرد المقارنه بينهم سيحتاج الي الكتير ، لكنني لا اريد اغفال جماعات اخري لها اسهامات في مجال الدعوه الاسلاميه و لهم ما لهم و عليهم ما عليهم لكن حسابهم علي الله عز وجل جميعا مثل جماعات التبليغ و الدعوه فهي دورها في جذب الناس و نصيحتهم و تذكيريهم و هذا مطلوب بالاضافه للجمعيات الشرعيه و دورها في تقديم خدمات جليله للعامه. و يوجد الازهر الشريف الذي عاد مؤخرا الي ممارسة دوره في تقديم العلم الشرعي النظري بكفاءه لا يضاهيه احد في ذلك فغيره يقدم العلم الشرعي ايضا و لكن باغراض فحفظ الله الازهر و رجاله الشرفاء و جعله مناره علم الي يوم الدين.

الغرض من تلك السطور هو نبذ الخلاف بين التيارات المختلفه و لا اريد ان اصبغها بكلمة الاسلاميه فهي و غيرها من الاحزاب الاخري التي تعمل في العمل العام و كل من قال شهادة التوحيد هو مسلم و حسابهم عند ربهم و يخضعون للقانون العادل.

قيمة الاشياء

مفهوم القيمه في حياتنا يلعب دور كبير و يؤثر في السلوك و الاختيارات و اهميته ترجع الي تلك النقطه التي يترتب عليها شكل الحياه في الدنيا و نهاية المصير هل الي جنة ام الي نار. فالدنيا كما اراها مبنيه علي الاختيار في الامور المقدره من قبل الله عز وجل و تلك مشيئته و اختيارنا الحر هو بسبب ارادتنا و مشيئتنا بعلم الله سبحانه و تعالي. و السؤال الذي نحاول البحث عن اجابته من خلال السطور القادمه هو من

اين تأتي القيمه و من اي شئ يصنع و هل تلك القيمه خاصه بالماديات فقط ام المعنويات ايضا.

تأتي قيمة الاشياء من اتجاهين القيمه الذاتيه و القيمه التي تضفي عليها. فالقيمه الذاتيه هي مخلوقه اثناء الخلق و الايجاد و التنشئه من قبل الخالق. مثال الانسان قيم و مكرم فهذا للماديات و الشئ المحسوس "و لقد كرمنا بني ادم"، و مثال اخر الدين "ذلك الدين القيم". و هناك قيمه تضفي علي الاشياء نتيجه عوامل كثيره منها كثره الطلب عليها، الرغبه في الاستئثار بها و اقتنائها، التفرد و عدم الحصول عليها بسهوله، عدم القدره علي التغلب عليها، زياده في اوصافها و غير ذلك الكثير.

القيمه ليست فقط في الخير او الصفات الحسنه او الماديات الجيده و انما في الشر و الصفات السيئه و الماديات الخبيثه. بعد ايضاح السابق و حتي لا نطيل و يضيع المعني علينا تقدير القيمه الحقيقية و التي تكون في الاتجاه الاول اكثر حيث ان نوعية القيمه هي ممن اعطاها الله سبحانه و تعالي لمخلوقاته اما الاتجاه الاخر القيمة المضافه نتيجه عوامل ليست دائما و غير مستقره.

فالخلاصه لا تضيح حياتك في الاستئثار بالقيمه الغير حقيقيه التي تضفي علي الاشياء و ليكن اختياراتك لها نتيجتها نهاية المصير الي الجنه. و كذلك ما تعتقده انت و غيرك اليوم ذو قيمه فسوف تكشف الايام زيفه و تفاجئ بضياع العمر بلا طائل.

اعماق النفس

بالغوص في اعماق النفس البشريه للوصول الي منطقتي الشعور و التفكير فيها للتعرف علي ما هيتهما اكثر مما يساعد في القدره علي السيطرة عليها. فالنفس البشريه يمكن ان نعتبرها نسخه اخري مركبه كطبقه ثانيه علي جسد الانسان. و ربما حدودها اكبر من الشكل العام للجسد المادي. و قديما اجريت تجارب علي النفس للتعرف علي كنهها و من تلك التجارب لعالم يدعي كيرليان استخدم جهاز من ابتكاره له القدره علي تسجيل اشعاعات النفس.

هناك احاديث اشارت الي ذلك المفهوم منها وصية رسولنا الكريم صل الله عليه و سلم باكل ثلاث تمرات فانها تقينا من تدخلات ابليس. و تلك النقطه اثارت في تفكيري عن الكيفيه لحدوث ذلك و بالبحث و التقصي توصلت الي معاني بشان ذلك. ان النفس لها خصائص كثيره و مازال تجميع المعلومات جاري منذ ان خلقت و من تلك المعلومات ما اشارت اليه الايه فألهمها فجورها و تقواها من سورة الشمس. و بالنظر الي معاني الفجور و التقوي نجد ان التقوي تعني الوقايه والفجور يعني ثقوب و فجوات لذلك اطاعة وصايا و تعاليم رسولنا الكريم صل الله عليه وسلم يؤدي ذلك الي التقوي التي تكون كسياج حمايه حول الجسد البشري يقيه من اخطار افعال الشيطان اما الفجور الذي هو فجوات في سياج النفس يجعلها تنكمش عل نفسها مما يعرقلها عن اداء وظيفتها في الحمايه و لهذا صاحب النفس سيكون عرضه لاخطار الشيطان من الوساوس و ما شابه.

نقطة اخري في ذلك السياق هي الوسائل التي تتحكم في المشاعر و الافكار. و كلا الامرين هامين للانسان لما في الجانب الاول المختص بالمشاعر السيطره علي الحالات المزاجيه الانسان سواء ذكر او انثي و التي من خلالها تعطي الاحساس بالسعاده او الشقاء و ما في ذلك من اثار علي الانسان، كذلك الجانب الاخر المختص بالتفكير و الذي له اهميه كبيره علي سلوك الانسان. فالجانب المختص بالمشاعر مسؤل عن المعنويات و التي هي مقدمات الفعل و السلوك فهي التي تجعل الانسان يشعر بالحماسه و بالشغف و بالحب و التسامح و الرضا و ايضا عكس تلك الصفات من غياب الحسن فتظهر السيئه لما في النفس فجور استغلها الشيطان في الولوج داخل النفس و اصبح يجري كما الدم في العروق.

هناك تفاعلات كيميائية داخل الانسان مرتبطه بتلك الحالات و من شانها تؤثر علي كلا من المشاعر و الافكار. بالنسبه للمشاعر هي الهرمونات التي هي داخل جسم الانسان و عموما المشاعر من الامور التي يختص بها الله عز وجل اما الذي يؤثر علي الافكار هي العقاقير و منها المخدرات فهما يؤثران علي السلوك اولا. هناك ارتباط بين الاثنين فهناك حالات تكون بداياتها المشاعر ثم السلوك و هناك حالات اخري العكس فيها هو الصحيح و من هنا تأتي الدعوات بان نجعل التفكير يسبق المشاعر و لكن الصحيح في رايي هو التوازن بين الامرين حسب مقتضيات الموقف.

الفصل الثالث
الأمل المنشود

اهمية الحلم

لابد من الأحلام لأنها الباعث لاستمرار الحياة وهى التي تعطى أملا لاستقبال الغد. لكن الأحلام و الآمال لها ضوابط على ضوء تلك الضوابط تم تصفيتها و هذه الضوابط من منهج الله عز وجل. و أخيرا إن الأحلام بلا مجهود وقت ضائع . فهيا نجول بين تلك الأحلام على مستوى كل من الفرد و المجتمع و الأمة و نحولها أهداف كالأتي.

أهداف الفرد

لوحظ أن حلم الفرد لا تعدو عن حلم رئيسي هو العيش في ظل حياه كريمه. تشمل هذه الحياة مراحل عمره من لحظة لم يكن شيئا مذكورا إلى أن ينتهي اجله و هي كالأتي:

الرباط المقدس بين الرجل و زوجته هي الخطوة الأولى لحلم الفرد في أن يبدأ حياه كريمه. بدون هذا الرباط يصبح الفرد غير شرعي تلحقه المهانة و الخزي مدى الحياة. يحرم من كل مقومات الحياة كانسان له أب يحميه و أم ترعاه و عائله ينسب لها. يصبح كالشيء المهمل ربما يجد من يعطف عليه. يحاط دائما بنظرات من الاحتقار على ذنب لم يرتكبه. حق الرعاية من قبل كل من الأب و الأم كجناحي الطائر بدون احدهما لا يستطيع الطيران. فالعيش في ظل الأب و الأم و الرباط المقدس هما أول حلم للفرد. مراحل العمر الحلم بان يعيش كل فرد مراحل عمره كما ينبغي لكي يصبح إنسان سوى و متوازن. لا يحتاج أن يعيش طفولته في صباه و شبابه في كهولته. يلهو و يلعب مع أقرانه طفلا و يكد و يجتهد و يحقق ذاته في شبابه

و يجنى ثمرة عمله في كهولته. يتمتع في ظل والديه بالنصح و الإرشاد و التوجيه طفلا و بالتعليم و المثابرة و تحقيق الهدف شابا و بالحكمة و الخبرة كهلا.

التعليم من الأهداف الأولى لدى الفرد و يلازمه طوال حياته. فالحلم ألا يتوقف الفرد عند مرحلة من المراحل سواء بسبب من نفسه أو خارج عنه. فالحلم تعليم نافع و مثمر في الدنيا و الآخرة. يساعد على العيش في الحياة على بصيرة و تفهم للأمور و ليس إتباعا و تقليدا. تعليم يؤدى إلى الإبداع و الابتكار و التقدم و إيجاد أفكار خلاقه. و ليس نصوص تحفظ لغرض تفريغها أثناء الامتحان على ورق الإجابات ثم تنسى تلك النصوص مع التولي إدبارا لتلك الأوراق.

الصحة العيش في بيئة صحية نظيفة خاليه من الميكروبات و الفيروسات حلم يراود الجميع. مع وجود مؤسسات تمنع تلك الأضرار في مهدها و أخرى للمساعدة على الشفاء منها بإذن الله تعالى. و التحدث هنا عن الأضرار التي تنتج من الإهمال لا التي تأتى عن طريق الأقدار فالحمد لله على ما تأتى به المقادير.

العمل من الأحلام الهامة التي يترتب عليها الكثير من الأحلام. لان العمل وسيله للحصول على المال الذي هو احد الوسائل إلهامه لتحقيق الأحلام. فالحلم من قبل الجميع أن يكون له عملا شريفا مناسبا للقدرات و الإمكانيات و مجزيا على مقدار الجهد المبذول و نافعا للوطن.

الزواج بعد أن يكتسب الإنسان خلال مراحل عمره النصح و الإرشاد و التعليم و الصحة و المال يتمنى الزواج بمن تشاركه طريق الحياة. فالوصول إلى تلك المرحلة يسبقها مراحل أخرى منها التوفيق في اختيار شريكة الحياة و منها إعداد منزل الزوجية و منها الاستعداد لرعاية أولاد و إقامة أسره. فالحلم أن يستطيع أن يقوم بواجباته تجاه تلك المراحل.

غاية السعاده

فالسعادة حلم و من متطلبات الحياة الكريمة و هي لا تتحقق إن كان من حوله غير سعداء. مما سبق نلاحظ أن أحلام الفرد تنصب على شخصه لكن سنتناولها من خلال كونه لا يعيش بمفرده.

الاسره يتمنى أن يكون جميع أفراد أسرته محققون لما تصبو إليه نفوسهم. فالفرد لا يشعر بالسعادة إن كان أخيه حزينا بسبب عدم وجود وظيفة أو متعثر في تعليمه أو مصاب بضرر أو اى سبب. لا يشعر بالسعادة إن كانت ألام حزينة على حال أولادها التعساء و لا يشعر بالسعادة إن كان الأب حزينا بسبب ضيق ذات اليد. فالحلم أن يصل كل فرد من أسرته إلى ما يتمناه.

الجيران أول ما يصادفهم الإنسان خروجا من منزله. و هم إما أن يكونوا أقارب أو غير ذلك متوافقون دينيا أو غير ذلك. فالحلم أن يعيشوا سعداء لان حزنهم يلقى بظلال على السعادة. فلا يصح أن يفرح احد و جيرانه عندهم حزن أو أن يأكل و هم جائعون أو أن يستمتع و هو مكتئبون.

الأصدقاء الكل يسعى لتحيق هدف له في الحياة فالحلم أن يوفق الله الجميع إلى ذلك. فالأصدقاء هم من الأقارب أو الجيران أو الزملاء أو الأشخاص الذين نتواجد معهم بصفة دوريه و لفترة زمنيه مثل التواجد في دور العبادة أو المواصلات أو الأسواق و خلافه. فالحلم أن يحقق الجميع ما يتمنون الوصول إليه.

أهداف المجتمع

هذا الكيان الذي يضم الأفراد لا يتعدى الحلم بالنسبة له أن يستطيع الصمود أمام هجمات الأعداء سواء من الداخل أو الخارج. من الداخل ضد الأفراد الفاسدين و من الخارج ضد الأعداء الذين لا يريدون أن يكون على وجه الأرض غيرهم كأنما خلقت لهم وحدهم. لا يتعدى الهدف أن يكون هناك سياج الحماية للأفراد من خلال مؤسسات قويه و نظم عادله. فهي بمثابة أجهزة المناعة داخل الإنسان. و ينبثق من ذلك الهدف مجموعه من الأهداف و هي كالأتي:

الوطن هو الأرض التي يعيش عليها الأفراد فالحلم ألا يقف الوطن عند حدود و إنما مستويات. فالأرض التي اسكن فيها موطني و البلد التي أعيش فيها موطني و القطر الذي أعيش فيه موطني و كل مكان أجد فيه ما يساعدني على الحياة موطني. يجب المحافظة عليه و الانتماء إليه و بذل ما على فداء له.

المواطنين هم الذين يعيشون على ارض المجتمع فالحلم أن يسود بينهم المودة و الإخاء. و تنبت في نفوسهم الأخلاق الحسنه التي تدعو إلى الخير

و السلام. يسود بينهم الحوار للوصول إلى حل لكل ما يعكر صفو النفوس. يجمعهم هدف مشترك مبنى على منهج الله سبحانه و تعالى. يتعاونون على البر و التقوى و ليس على الإثم و العدوان. تنتشر بينهم رابطة التكامل المبنية على الوقوف بجانب الضعيف. يتفقون على أليه واحده لرصد الظالمين المعتدين الذين لا هم لهم إلا الخراب و الدمار و فساد الحياة. أن تتكيف الأهداف الفردية للمضي في طريق هدف المجتمع العام و تتمشى مع الهدف الأسمى للأمة.

الأهداف عدم و جودها يجعل الحياة ليس لها معنى. يسودها ظلام الروتين الذي معه تستوي الأشياء كلها في ألوانها و طعمها و حتى رائحتها. تمضى الأيام كلها على وتيرة واحده و يضيع الوقت ثم العمر. فلا نشعر بالحياة لان في ظل تلك الحالة تتساوى مع الموت. فالحلم أن تنتشر الأهداف بل و نعمل على تواجدها بل تكليفها إن تتطلب ذلك. و أن تكون تلك الأهداف على مستويات. و كلمة مستويات ثقافة لابد من انتشارها حيث أنها تساعد الفرد للخروج من محيط نفسه إلى العالم الخارجي. و هي تساعده للتعرف على مكانه و ما هو الماضي و ما هو المستقبل و ما هو الحاضر. تجعل هذه الثقافة الإنسان يعمل و يأتي من بعده من يكمل عمله و هكذا تنبني الحضارات . و سيكون هناك تفصيل لتلك النقطة في الفصل القادم إن شاء الله.

البيئة هي المناخ المحيط بالأفراد و لا اقصد الهواء أنما التهيئة العامة لها لتصلح للحياة فيها. فإذا اعتبارنا أن الفساد له رائحة فسوف تزكم الأنوف و

لن تستطيع التنفس و إن كانت له يد فسوف تشوه كل جمال فلا تستطيع العين إلا رؤية الخراب. فإذا تجسدت الأخلاق الشريرة في الطرقات فلن تجد الأمن و الأمان و تتحول الأرض إلى أوكار للأوبئة و الأمراض. فلابد أن تتكاتف الجهود جميعا للمحافظة وإصلاح مقومات الحياة التي أصابها التلوث من هواء ضار و ماء سام و ارض جرداء. فاللهم إياك ندعو أن تنقشع تلك السحابة و يعاقب كل من عمل على إيجادها. فالمجتمع عبارة عن الأرض و الأفراد و البيئة المحيطة. فلكي نجعل تلك البيئة صالحه للعيش فيها لابد من تضافر الجهود داخل المجتمع من أفراد و مؤسسات و قوانين مرجعتها ما هو الأصلح للحياة و الحلم بالنسبة لتلك المؤسسات ما يلي:

التعليم فالمؤسسة المختصة به لابد لها من قيامها بالدور الواجب عليها. لأنها المسئولة عن إنتاج العقول و مصنع الأفكار الخلاقة و مركز الإبداع. فالحلم أن تستطيع ذلك من خلال مناهج تصلح لتلك الأهداف. تعمل على ترسيخ القيم و المبادئ و تجعل العقل في حالة دائمة من الفكر و الابتكار و التنبؤ بالمستقبل للوصول إلى الغاية من الأهداف. و الحلم وجود كوادر قادرة على توصيل المعلومة و استنفار القدرات العقلية للتطلع إلى الأمام و عدم التقليد و المحاكاة. تلك الكوادر تعمل على بناء جيل قادر لدفع الأمة إلى النهوض و الرقى و التقدم و السيادة. كوادر لها القدرة على تقييم الضار من النافع و الغث من الثمين. و الحلم بأماكن تحتوى المنظومة التعليمية من الأفراد و الكوادر و المنهج و انتشارها على طول البلاد و

عرضها. و الحمد لله الأماكن كثيرة منها المدارس و المساجد و كل أماكن التجمعات. فالعملية التعليمية هي فكرة توصيل المعلومة و لابد من إزالة كل العقبات من أمامها لتصل إلى مستقرها في العقول و النفوس. فالعملية التعليمية تواصل لا يقف أمامها مكان فأي مكان يصلح و لا زمن معين فطوال العمر إلى الممات. العلم درجات و مستويات فالحلم أن يرتفع المستوى التعليمي لجميع الأفراد.

الصحة كلمة لا يشعر بها إلا فاقدها فحقا هي تاج على الرؤوس. فالحلم إن تختفي كل الأمراض أو على الأقل القدرة على إيجاد دواء لها. تطبيق المقولة الوقاية خير من العلاج هي نقطة البداية لطريق الصحة. نتمنى أن تشمل الصحة جانبي الإنسان الروحي و البدنى. و لكي يتحقق ذلك فالحلم وجود أماكن للعلاج تسع الجميع بعيدا عن التميز. و الحلم وجود أطباء أكفاء يوفقها الله سبحانه و تعالى في تشخيص المرض. و الحلم بوجود دواء بأسعار في متناول الجميع. و الحلم الأكبر أن نملك كل خيوط تلك المنظومة في أيدينا و لا يتحكم فينا احد. و الحلم المحافظة على البدن بالتدريبات فقديما قيل العقل السليم في الجسم السليم. و إذا كان العقل سليم كانت السلوكيات سليمة و بالتالي انتشار الخير.

الطعام لا يستغنى عنه احد. فالحلم أن تنتهي المجاعات و أن يرتفع مستوى المعيشة. يا ليت الفقر رجلا لقتل و انتهت تلك الماساه. و لكن ما جاع فقير إلا بظلم الغنى و طمعه. فالله سبحانه و تعالى ضمن الرزق للجميع فقيرا كان أم غنيا. و جعل الناس درجات متفاوتة في الرزق و لكنها

متساوية في إجمالها عدلا من الله سبحانه و تعالى و لحكمة منه ليجعل الجميع في تعاون دائم و احتياج لبعضهم البعض. الدنيا دار ابتلاء و اختبار فلو شاء الله لجعل الناس جميعا على قدر واحد من الرزق و من الإيمان و من كل شئ فكيف إذن يعرف البخيل من الكريم و المنافق من المانع. فالحلم أن نوفر غذائنا و نعتمد على أنفسنا و على أرضنا و على خبراتنا و على إمكانيتا لنصل إلى الاكتفاء الذاتي.

الإنتاج حصيلة المجهود المبذول و ثمرة العمل المتواصل. فالحلم أن يزداد و آن يشمل كل شئ و على جميع المستويات من الأفراد و المجتمعات و الأمة. يشمل الصناعة و الزراعة و التعليم و الابتكار و الإعداد. يجب على كل إنسان أن يسال نفسه و يحاسبها و من بنود المحاسبة درجة إنتاجه. و الحلم أن تكثر المصانع و تزداد الأراضي و يزداد العمران و يزداد الرقى و النهوض و التقدم.

أما بالنسبة للمؤسسات التشريعية و التي تشمل المجالس المحلية و المركزية و مجلس الشعب و الشورى. فالحلم أن تعبر عن الآمال و الأحلام. و أن يكون الممثلين لهم صوتا حقيقيا عنهم. و خاصة أثناء التشريع للقوانين التي سوف تطبق عليهم. فابسط الحقوق أن يكون لهم رأى أثناء تشريعها. و الحلم أن يستطيع الجميع أن يختاروا ممثليهم في تلك المجالس و ان يهبوا جميعا للادلاء باصواتهم اثناء عمليات الانتخاب. و الحلم ان تتلاشى السلبيه و عدم المشاركه. و الحلم ان يكون هناك حملات

توعيه و ارشاد لبيان الاصلح و الغرض الاسای من تلك العمليه. و الحلم ان لا تخرج القوانين الوضعيه عن اطار المنهج الربانی.

هناك هيئه اخرى نتمنى ان تعود الى الطريق المستقيم ليصبح لها تاثير للوصول الى الهدف و الغايه المنشوده. هذه الهيئه هی المسئوله عن الاعلام. فهی بمثابة المظهر الخارجی للفرد و تعتبر من ادوات الحكم عليه و على افكاره و اتجاهاته. و هی تشمل كل وسائل الاعلام من تليفزيون و اذاعه و صحف و مجلات و انتلانت و حتى الندوات و المؤتمرات و اماكن التجمعات العامه. فالحلم ان يكون هناك حريه بضوابط مشروعه لكی تعبر عن الاراء و الافكار و تشكيل الرای العام و ان تتخلص من دفة التوجيه. و ان يكون لها اطار لا تخرج عنه و هو المرجعيه الربانيه. تعمل على اظهار الجيد فی صوره ملائمه له و الردئ بما يناسبه. و التوصل الى معرفة الجيد من الردئ هو منهج الله سبحانه و تعالى. فالحلم ان تترك اطفالك امام التليفزيون و لا تخشى عليهم من مناظر خليعه و افكار رديئه. و الحلم ان تتصفح جريده ليس لها اتجاه او تعبر عن افكار فئه لها افكار خاصه بهم. فكل ذلك يؤدى الى البلبه و الانقسامات و الجماعات و ذلك ليس في الصلح العام. و ان كان لابد من ذلك فالحل ان يكون هناك حد لا يمكن الهبوط هذا الحد هو الوحده القائمه على العدل و المساواه.

هناك مؤسسات أنشأت لملائمة ظروف معينه انتهت تلك الظروف و لكنها مازالت باقية. فالحلم أن يعاد هيكلتها و انصهارها في مؤسسات

أخرى لتقوم بواجب نحو هدف المجتمع. و الحلم أن تستحدث مؤسسات أخرى تواكب النمو التطور.

وجود مؤسسات قادرة على تحقيق هدف الحماية للمجتمع ضد الأعداء سواء من الداخل أو من الخارج. و الحلم أن يساعد الجميع تلك المؤسسات كلا حسب قدراته و إمكانياته.

أخيرا نحلم بالحرية القائمة على الضوابط و القوانين و ليس التحرر. نحلم بان نستطيع الاختيار و الهروب من الفرض الظالم. نحلم بالتعبير عن مكنونات الصدور و نجد من يسمعنا و نجد من يصحح لنا. نحلم بالحوار القائم على الإقناع في إطار المرجعية الشرعية و ليس الإلزام و الجبر. نحلم بالحرية من أفكار باليه ترسخت في الأذهان و ثبت فسادها و ضلالها. نحلم بالحرية من السيطرة و التلويح بالعصا الغليظة على جميع المستويات في البيت و الشارع و العمل.

و قبل أن أنهى ذلك الجزء تدفقت سلسله من الأحلام كأنها وجدت طريق لها تبحث عنه منذ سنين. و كأنها رأت نورا بعيدا في نفق مظلم تريد الوصول إليه. فسأكتبها و العذر إن لم تأتى في غير موضعها.

نتمنى الوصول إلى مرحلة استئصال الفقر بكل أشكاله من الأفراد و من المجتمعات. هذا الشبح الواضح المعالم بعد أن كان خفيا أصبح موجودا طوال الوقت. هذا الشبح تراه في وجه طفل صغير خرج مبكرا بملابس رثه ضعيفة المستوى ليذهب إلى مدرسته و حاله يقول انه لم يجد طعام يكفيه ليفطر عليه. ترى هذا الشبح على وجه امراه خرجت من

المنزل لتبحث عن فتات من الطعام في صناديق القمامة أو أنها خرجت من منزلها بعد شجار عنيف مع الزوج على تكاليف المعيشة و الغلاء الذي شب في أسعار السلع أو أنها خرجت منذ زمن بعيد لأنه لا منزل لها يأويها بعد طردها لأسباب عديدة إما المالك أو الأخ الغادر أو الزوج الظالم. ترى هذا الشبح في وجوه الناس جميعا في وسائل المواصلات و في الشوارع و في الهيئات. اختفت البسمة و حل العبوس و اختفت الرحمة من بينهم و حل مكانها الأنانية. قد سيطرت على القلم ليقف عند هذا الحد و لكن يبقى أن اكتب تعبيرا عن كل ذلك انه مات الإحساس و الشعور و تواجدت البلادة.

إن بدأت اكتب عن الأحلام فسأحتاج الكثير من الأوراق و لكن سأكتب بدلا من كلمة احلم كلمة أين. فالحلم تمنى في المستقبل أما أين تمنى أن يعود الشئ الجميل من الماضي. و المبدأ عندي هو دراسة الماضي و الاستفادة منه للعيش في الحاضر كما ينبغي و حتما سيكون المستقبل جميلا و سعيدا. فأين الأخلاق الحسنه من الشهامة التي تدفع الرجل يهب لنجدة الملهوف. و أين أخلاق أولاد البلد التي تجعله يقف إمام العابثين بشرف الناس و ممتلكاتهم. و أين التواد و التراحم بين الأفراد في المناسبات و الواجبات. و أين الجمال و القيمة من الأشياء التي تراها في الأشياء القديمة الباقية إلى الآن و يطلق عليها آثار الماضي . لعلها باقية لتكون شاهده على انحدار القيمة و الجمال لكل الأشياء. تراها في الحدائق الغناء و البيوت الراقية و الشوارع النظيفة الغير مزدحمة و أين النظام. كيف غلبت الفوضى و محت كل أثاره. أين الأستاذ و هيبته و المعلم و

صنعته و أين الشيخ لكل مهنه. ضاعت الأشياء و أصابها العطب و لم يبقى إلا الاصاغر يلعبون بكل شئ و هم غير مدركين للعواقب. أين الإبداع و الابتكار و أين الإنتاج و الثمرة أصبح كل شئ وقتي. أين البر بالآباء و الأمهات و التراحم بين الأخوة و الأخوات. أين و أين فأحلامنا سنجعلها متعلقة بالماضي لإحياء الجميل منها. و بالنسبة للحاضر سنعمل على إصلاح الفاسد منه. و البدء في تحقيق غد و مستقبل مشرق بإذن الله تعالى.

أهداف الأمة

نجد العالم في كل مكان على سطح الأرض يسعى إلى التكتلات و الوحدة على اى شئ سواء على المصالح أو اللغة أو العرق أو الأرض. فهل ذلك بعيد عنا بان نحلم أن تكون لنا حظ مثل هذه التكتلات. بل أن منهجنا الرباني يدعونا إلى الوحدة و نبذ العصبية و الفرقة. مظاهرها في اعتقاد واحد بالله رب العالمين و رسول واحد هو خاتم الأنبياء و المرسلين محمد صلى الله عليه و سلم و صف واحد في إقامة الصلوات جماعة و صيام شهر واحد هو شهر رمضان و أداء شعائر واحده في أيام الحج المبارك بل يظهر الأمر جليا في أداء فريضة الزكاة التي تعتبر أساس روح التكافل بين الجميع. كل مقومات الوحدة لينا من لغة واحده و هي اللغة العربية و كتاب واحد وهو القران الكريم و هدف واحد و هو الوصول إلى رضا الله علينا. فالحلم بان نكون أمه واحده و كالجسد الواحد. فالدول التي تملك تساعد التي لا تملك. و الواقع الفعلي يثبت أن الكل يملك و لكن باختلاف نوعية هذا التملك و الدليل على ذلك تكالب الأمم على تلك

البلاد طمعا في تلك الخيرات. هناك مجتمعات تملك الأموال و الثروات و أخرى من تملك القوى البشرية و أخرى من تملك العقول و الخبرات و هناك من تملك الأراضي الشاسعة. فالاتحاد يجعل تلك المقومات عنصرا واحدا للجميع. و ذلك كان الأصل و لكن التقسيم الذي حدث في جسم الأمة بفعل الطامعين في الخيرات فيما بينهم جعل كل مجتمع يستقل بثرواته ليأخذها هؤلاء الطامعين. و بعد الاستقلال بقى الأمر على ما هو عليه و استأثر كل مجتمع بثرواته التي تكفيه و تزيد على احتياجاته.

فالحلم بان تتلاشى الحدود و الحواجز بين البلاد بما لا يخل بالأمن العام. و أن تتواجد لغة حوار مشتركه أساسها الود و التراحم. و أن نسعى إلى إحياء هدف الأمة في التقدم و الرقى و السيادة. بان تكون لها مقدرات الحياة بأيديها لا تنتظر العون من احد إلا الله سبحانه و تعالى. بان تتخلص من كل العلل و الأمراض من الجسد لتعود فتيه و قويه كعهدها السابق

الحلم بان تتوحد نظم التعليم المبنى الإبداع و الابتكار. تعليم له فائدة في الحياة الدنيا لكل مجتمع و يفيد في الاخره. يساعد على التقدم و الرقى و ليس على التقليد و التبعية. يستفاد منه في الحياة الواقعية و ليس مجرد نصوص و نظريات لا تسمن و لا تغنى. أن تزداد وسائله من مدارس على أحدث طراز و مدرسين أكفاء و طلاب ذوى همة و نشاط يبحثون عن المعلومة في اى مكان.

الحلم بان يكون هناك وسائل أنتاج كثيرة من صناعه و زراعه و تجارة و خدمات. لكي يختفي شبح البطالة الهدام لعماد الأمة من الشباب.

فتكاتف الجميع لتحقيق هذا الهدف سيكون له أثارا كثيرة عليهم. فيستطيع أن يعمل و بالتالي يشعر بكيانه و أهمية وجوده ثم يحصل على المال الذي هو من أهم الوسائل للمساعدة على العيش في الحياة. سوف يسعى لبناء بيت و يبحث عن عروس المستقبل و ينجب أولاد. تلك المراحل هي استمرار لتواجد البشرية على الأرض . ففي بناء بيت اعمار و في الارتباط بعروس قضاء على خطر قادم هو العنوسه و في إنجاب الذرية تواصل أجيال. حينما يكون تحقيق حلم على مستوى صغير صعب ربما يسهل تحقيقه على المستوى الأكبر. فالفرد ربما لا يستطيع أن يعمل مصنع بمفرده و لكن بالاتحاد يصبح تحقيق الشئ في الاستطاعة. في اتحاد الأمة حلول لمشاكل مستعصية لا توجد لها حلول على مستوى كل من المجتمع أو الفرد.

كيان الأمة يحتاج إلى مقومات للمحافظة عليه من الداخل بالاستمرار في معالجة العلل و الأمراض و من الخارج بالدفاع عنه ضد الأعداء. فالحلم أن يكون هناك وسائل جماعية لصد أي عدوان يحاول زعزعة استقرار و امن الأمة. و يتحقق ذلك بوجود جيش قوى تحت سيطرة كيان ممثل للجميع. هذا الكيان هو جامعة الدول العربية و يا ليت تتغير إلى مجلس شورى الأمة حيث هي الأمل التي ندعو الله أن يكتب لها النهوض لتقوم بواجباتها كما ينبغي. فهي بمثابة القلب النابض في جسد الأمة لها شرايين متوغلة في جميع أجزاء الجسد. تلك الشرايين هي المجالس المحلية و المركزية و مجلس الشعب. فإذا كان هناك تصعيد من

تلك المجالس فتصبح تلك الجامعة معبره عن أراء و آمال الشعوب كلها. و يصل إليها كل ما يدور في أرجاء الأمة و أحلام و أهداف عجزت الأفراد عن تحقيقها. و لم يبقى إلا أن تكون هناك رؤية اكبر تنظر للأمور بصورة واضحة.

فالحلم بان يكون هناك قائد تلتف حوله أفراد الأمة بكاملها. تتوافر فيه الصفات المؤهلة لذلك. يقود الأمة لتحقيق أهدافها الدنيوية و الأخروية. يبعث الهمة و النشاط في النفوس و اعتباره مثالا لذلك. يستطيع تأليف بطانة تساعده على الحكم بما يوافق المنهج الرباني القائم على العدل و المساواة. يكافح هو جنوده لإزالة الأغلال من على الرقاب و يزرع الحرية عرسا يتعده ليصبح شجرة عالية لأغصانها في السماء و جذورها ثابتة في الأرض لا يهزها ريح. يخرج من النفوس صفات الشجاعة و الفداء و التضحية. يمسك بزمام الأمة للتوقف عن السقوط من منحدر الحياة للانهيار و الفناء و يرفعها إلى الأعالي لمكانها الصحيح و تهفو القلوب للعيش في ظلها. يصدح صوته بالحق يتردد صداه في النفوس لتفيق من الغفلة و تنضم إلى الصفوف تحت لواء الحق و العدل. يعلى قيمة الانسانيه و الكرامة و يقضى على الذل و المهانة. يمهد طرقا جديدة للخير تصلح للسير. فيارب العالمين انعم علينا بمثل هذا القائد و اجعلنا مؤهلين لنكون تحت قيادته.

الفصل الرابع
طريق النهضه

لقد تحدثنا في الفصول السابقه عن الواقع الذي نحياه و مظاهر العلل و الانحراف عن الطريق المستقيم و أسبابه ثم الأمل و الغاية التي نتمنى الوصل إليها. ففي ذلك الفصل نحاول ترك الجانب النظري و التوقف عن الكلام إلى مرحلة التنفيذ. و ليس معنى ذلك أن الجانب النظري انتهى إلى ذلك الحد بل له طريق وهذا طريق آخر و هو كيفية التنفيذ العملي. و أنى اعتقد بان اى أمر يمكن الالتحاق به من اى نقطه و ليس شرطا أن أبدا من البداية. مثال هل من يريد السباحة عليه الذهاب إلى بداية النهر أم انه يبدأ السباحة من اى نقطه. و إذا واجهته مشكله عليه التوقف و البحث و هو في الميدان عن وسائل الحل. و من ذلك المثال يتضح أنماط البشر. فهناك نمط لا يبدأ في اى عمل إلا بعد التفاني في أبعاد تفاصيل هذا العمل و تخيل مشكلات و ربما تكون وهميه لن تحدث ينفق الكثير من الوقت في تخيل الحل أيضا و بعد مرور الكثير من الوقت يستيقظ على انه واقف في مكانه. و نمط آخر يبدأ في العمل فورا بدون التفكير في أبعاده و ما هي الخطوات التي سوف يتخذها و ما هي العقبات التي سوف تواجه و ينفق الكثير من الوقت مع أول مشكله و يبدأ في إيجاد حلول سريعة وقتيه يترتب عليها أشياء في المستقبل قد تكون خاطئة. فهذان النمطان لا يجب أن يحتذيان و إنما المرحلة الوسط بينهما هي النمط المطلوب.

في ميدان الإصلاح الذي نتحدث عنه الكل فيه جنود و علي كل فرد فيه دور يجب أن لا يتخاذل عنه. و لا يلقى بالمسئولية على أفراد آخرين أو ينتظر الحل بل يجب أن يعرف ما عليه و يؤديه وفق المعايير

الأولية التي يعلمها و هي الحلال و الحرام أو المعروف و المنكر أو الحق و الواجب. تلك معايير أوليه لا تحتاج إلى متخصصين و لا إلى دراسة و تحليل و تدقيق و انتظار. لان في الانتظار يؤدى إلى تفاقم المشكلة و تشعبها و تراكمها و ظهور مشاكل أخرى مترتبة على ذلك الأمر.

فخلاصة الأمر أن الإصلاح هو مسئولية الجميع و ليس أفراد أو جماعات أو هيئات معينه بل مسئولية مشتركه. يدفعنا الحديث إلى أن البداية لمعرفة موطن الخلل و الانحراف و استشعاره هو وجود ميزان للأمور من منهج الله عز وجل. كما تم ذكر أن الإصلاح مثل الذي يسبح في النهر يمكن أن يبدأ من اى نقطه. كذلك سوف نبدأ من إعداد الفرد ليعرف كيف يقوم بدوره في تلك العملية.

إعداد الفرد

إذا عرف الفرد ذاته توصل لفهم أشياء كثيرة. فخلق الإنسان من طين ثم نفخ الروح فيه قد تكون البداية. جزء مادي و هو الطين الذي تشكل منه أجزاء الجسد من اليد و الرجلين و الرأس و الصدر و البطن ثم نفخ فيه الروح. و هي من المسائل التي لا يعرف عنها الكثير إلا أنها من أمر الله عز وجل. ما يعنينا هو بعد نفخ الروح في الجسد دبت الحياة فيه و تحرك الجسد. و المعروف لدى الجميع أن الجسد يموت بمجرد خروج تلك الروح منه بل يطلق على الفرد بعد خروجها كلمة جثه. فالروح لها شان عظيم لحياة الإنسان. نجد الإنسان يهتم بالجسد الذي هو الجزء المادي و يشبع رغباته من الأكل و الشراب و الزواج و يغفل عن غذاء روحه. لذلك نجد

بعض الناس لا يشعرون بالحياة و أنهم أموات يتحركون. فلكي يحيا الإنسان عليه بغذاء روحه و العناية بها. و يتحقق ذلك عن طريق السمو و الرفعة و الرقى في الأخلاق و الصفات. الذي يجعلنا نسير في ذلك الطريق هو معرفة الله عز وجل. فمعرفتنا له سبحانه و تعالى تجعلنا ندرك الغاية التي خلقنا من اجلها و هي العبادة. و أن ندرك من أين جئنا فالجواب خلقنا الله عز وجل من تراب ثم نفخ الروح فينا. و ندرك إلى أين المصير و الجواب حساب ثم إلى جنة أو إلى نار حسب أعمالنا خيرها أو شرها في الدنيا. فالروح تستمد غذائها من ذلك النبع الصافي و هو منهج الله عز وجل. حيث أن الأسئلة السابق ذكرها حيرت الجميع و الاجابه عليها تجعل النفوس مطمئنه و هادئة. و الاستمرار في الغذاء بمتابعة الدراسة في هذا الاتجاه فكما أن الغذاء لازم للجسد طوال حياته كذلك الروح.

معرفة الله عز وجل تجعل الروح تهفو إليه و تزداد شوقا و حبا إلى بارئها. و لا يتم ذلك إلا بالسير في كل طريق يوصل إلى الله سبحانه و تعالى. الاعتقاد الجازم الذي لاشك فيه انه هو الأحد الفرد الصمد لا معبود سواه. الإله الذي له الحكم في الأولى و الآخرة و إليه الرجوع. و هو الرب الخالق الرازق مالك السماوات و الأرض. فدراسة صفات الله سبحانه و تعالى و ألوهيته و ربوبيته و صفاته غذاء تحتاجه الروح. و البحث عنه يسير تجده في كتب العقيدة إن لم يكن هناك شيخ. و الحمد لله مصادر المعلومة أصبحت كثيرة و يسيره منها المقروء و المرئي و المسموع و ما إلى ذلك. فلا تحرم نفسك آخى العزيز من غذاء الروح. لأنك سوف تتحرر

أولا من مادية الجسد التي إن طغت تجعل الإنسان يركن و يخلد إلى الأرض. و لكن في جعل زمام الأمر للروح التي تأخذ الغذاء السليم السلامة و الخفة و السمو. و من هنا تظهر الفطرة السليمة التي تستطيع أن تزن الأمور بميزانها الصحيح. فتنعكس على جزيئات الجسد من الجوارح و الأفكار ثم السلوك الحسن و الصفات الطيبة. فأول مرحله من مراحل الإعداد هي العناية بالروح و غذائها.

ثم بعد ذلك بالعودة إلى خلق الإنسان الأول نجد الله سبحانه و تعالى علم ادم الأسماء كلها. فالعلم من اشرف مميزات الإنسان و نلاحظ أيضا أنها من الجوانب الروحية غير الملموسة في الإنسان. فعلى الفرد و كل المؤسسات الاهتمام بذلك الجانبين لما لهما من تأثير حسن على الحياة. فتشمل العلم بالأسماء كلها و تلك دعوه إلى معرفة كل شئ. و يقول المثل اعرف كل شئ و لكن تخصص في شئ واحد. هناك أساسيات ثم استكمال ثم كماليات. فأساسيات التعليم أن نعرف أولا علوم المقاصد من عقيدة و سيره و فقه و تفسير و تزكية نفوس. ثم علوم وسائل من معرفة اللغة العربية و البلاغة و الأدب و النحو و الشعر و الخط. تلك علوم لابد و أن نتفق على أن يكون هناك حد أدنى منها لا يجب أن ننزل عنه و مع مرور الوقت يزداد هذا الحد في الارتفاع. ثم نأتي إلى جميع العلوم الكونية التي تدعو إلى التأمل و التدبر في الكون و مخلوقاته و هي من العلوم التي لا غنى عنها أيضا للعيش في الحياة.

هناك حد و مستوى مصطلحات تستخدم في هذا الكتيب. فنعنى بكلمة حد خط فاصل و همي يفصل بين شيئين. أما المستوى هو سياج دائري يحيط بالشئ. فإذا قلنا حد نقصد فاصل يتطلب التقدم به إلى الأمام إما المستوى نقصد به الزيادة في القطر مع الوقت و التدريب. فلابد لكل فرد أن يكون له حد أدنى من التعليم و من الثقافة و من كل شئ و أيضا مستوى من التعليم يناسب كونه فرد و مستوى يناسب كونه يعيش في مجتمع و مستوى يناسب كونه يعيش في أمه. هناك قضيه أخرى و هي أن لا فواصل محدده تامة بين الأشياء بل هناك دائما مرحله انتقالية و الوقوف عندها لرؤية اى شئ تكون الصورة مبهمة و للوضوح لابد من الانتقال إلى مسافة ابعد سواء إلى أعلى أو إلى أسفل. و نشير بكلمة أعلى جانب الخير و الصفات الحسنه أما أسفل فالعكس.

للتطبيق على مستوى الفرد فيكون لزاما عليه أن يعرف أين يقف. و يعمل على تطوير نفسه و تنمية ذاته و يسعى إلى الترقي دائما. يقوم برفع الحد الأدنى له على فترات من حياته. يسال نفسه و يحاسبها في تلك الفترات التي يحددها بنفسه. حاولت كثيرا أن أجد حد أدنى لا يجب النزول عنه لكل البشر. لكن اصطدمت بالواقع من وجود اختلافات في الأفكار و القدرات و الإمكانيات. و لكن محاوله للوصول إلى ذلك بجعل الجميع لهم برنامج عام له الخصوصية من جانبهم. بمعنى أن هناك مبادئ عامه تصلح للجميع مع وجود مساحه تراعى الاختلافات و التباين. هذا البرنامج يشمل ثلاث جوانب في حياة الفرد هي الجانب الروحي و الجانب العلمي و

الجانب المادي. و تلك الجوانب مرتبطة مع بعضهم البعض ارتباط و ثيق يجب الاهتمام بهم و العمل على تنميتهم ما دامت هناك حياه.

فالجانب الروحي ذكرنا غذاؤه دوام الصلة بالله عز وجل. و التعرف على صفاته و أفعاله. و التفقه فيما يجب علينا نحو القيام بالعبادة السليمة. تلك العبادة تشمل كل جوانب الحياة من المعتقدات و العبادات و المعاملات. اثر ذلك الجانب على السلوك تراه في وجود روابط المحبة و التواد في شخصية الفرد لكل الأشياء سواء كان إنسان أو حيوان أو جماد. تنمو لديه صفات المحافظة على الأشياء و التنظيم و الجمال و الخير. كل الصفات الحسنه منشؤها تزكية الروح و السمو بها و انتشالها من أوحال الظلمة إلى بريق النور. كل مداد الروح تجده لدى أطباء القلوب. إن لم تصل إليهم فأثارهم موجودة في الكتب أو الشرائط أو الاسطوانات.

و السؤال المطروح لتلك النقطة عن كيفية الحصول على المعلومة. فالاجابه عن طريق ثلاث اتجاهات الأولى سؤال الثقاة و أحيانا يطلق عليهم أهل الذكر و هم المتخصصون في صميم السؤال المطروح. و الثانية عن طريق وسائل تخزين المعلومة سواء كتاب أو شريط كاسيت أو اسطوانة. و الثالث عن طريق المشاهدة و المحاكاة حيث أن الحوادث في دنيا الحياة متكررة و العاقل هو من يأخذ العبرة و العظة مما يشاهده. ليس شرطا أن تحصل على الخبرة بالتجربة فهي لها وسائل كثيرة. تتراكم داخل عقل الإنسان ليستخدمها إن احتاج إليها عن طريق الاستدلال و القياس و

الاستنباط. فالحد الأدنى لهذا الجانب هو معرفة بأنه عبد الله سبحانه و تعالى.

أما الجانب الآخر الهام في حياة الإنسان هو الجانب العقلي. فلا غنى للإنسان عن العقل. حيث انه وسيلة التمييز بينه و بين الحيوانات. بل هو وسيله التمييز بين البشر بعضهم البعض. فالأرجح عقلا له المكانة و الحظوة. و الاهتمام به يجعل الأمور واضحة جلية. و هو مثل النهر الجاري و له فروع. عندما يملا بالماء الحسن سوف تجده في اى نقطه من فروع النهر و إذا ملأ بالماء القذر تجد الماء ملوثا على طول النهر و عرضه حتى و إن كانت كمية التلوث صغيره. فامتلاء العقل بالنافع سيعود على كل من الروح و الجوارح بالجسد بالخير و النفع. لذلك يجب الحذر تماما عند البحث عن غذاء هذا العقل. و كما ذكرت توجد فوارق و اختلافات فلا يمكن أن يكون الجميع لهم عقلا واحدا و لكن يمكن أن يكون هناك حد أدنى و نقطة بداية للانطلاق. و التي اعتقد بأنها النقطة الفاصلة بين الحلال و الحرام. فيجب على الجميع أن يعرف تلك النقطة و يبدأ في الزيادة إلى الرقى و التقدم. و لمعرفة تلك النقطة بالاعتماد على مصادر المعلومات الثلاث السابق ذكرها. و بالتحديد مجالات الفقه و التتبع لتطوراته حسب العرف و التقاليد و تغير الزمان و المكان. فالفقه مبنى على المنهج الرباني الصالح لكل الأجناس و لكل زمان و مكان و بالتالي هذا الفقه صالح لخير البشرية.

وجود فوارق فرديه بين البشر لا يمنع الحصول على المعلومة. فالمحاكاة و التقليد اتجاه لا يختلف عليه احد في سهولة التتبع للنموذج الحسن. و هي تشمل القدوة الحسنه و النموذج المثالي الذي يجب أن يحتذي و يتكرر. و أفضل نموذج للإقتداء بسيرته و تتبع أثاره و كيفية معالجته للأمور هو سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم. و النتائج هي اصدق دليل على هذا الكلام من أتباعه تلك الثلة المباركة التي قامت على سواعده أعظم أمه في تاريخ البشر المبنية على العدل و المساواة. كذلك تفصيله لكتاب الله عز وجل الشامل لكل شئون الحياة. فإتباع المصطفى صلى الله عليه و سلم في كل جوانب حياته يجعل الحياة زيادة لكل خير.

بالعودة مرة أخرى لقصة خلق سيدنا ادم عليه السلام. فبعد أن خلقه الله عز وجل من طين ثم نفخ فيه الروح و علمه الأسماء كلها حذره من العدو الأكبر له في هذه الحياة إبليس عليه لعنة الله وانه اصل كل الشرور. هذا العدو الذي حسد سيدنا ادم عليه السلام في كون الملائكة سجدت له تنفيذا لأمر الله عز وجل بلا مناقشه. و التكبر عليه من خلال قياسه الفاسد في انه خلق من نار و سيدنا ادم خلق من طين و أن النار أفضل من الطين. بل و الحرص من جانبه على أن يكون له أتباع يذهب معهم أينما ذهبوا يوم العرض الأكبر. فهذه اصل الشرور كلها الحسد و الكبر و الحرص جعلت سيدنا ادم عليه السلام و ذريته هدفا لهذا العدو اللعين. فأحيانا تجد نفسك مكروه و منبوذ من أفراد و أنت لا ذنب لك و لا علاقة به و لكنه الحسد و البغضاء الكامن في الصدور. و الاستعانة بالله

عز وجل بالصبر من الوسائل العلاجية لهذه الآفة الخطيرة. إبليس اللعين اعتمد على مناطق الضعف داخل الإنسان من الشهوات و الشبهات و الأفكار و الأهواء. إبليس فطن إلى أن الجسد المادي ليس له سيطرة عليه. فاتخذ سلاح الوسوسة سبيل الضلال و الانحراف. فنجده وسوس لسيدنا ادم عليه السلام بأنه سينعم بالخلود في الجنة و سيكون له الملك و السيادة. فمن مناطق الضعف في الإنسان حبه للخلود في النعيم و لكن الحذر مطلوب. فربما هذا النعيم ابتلاء أو زواله لعدم فعل الواجب نحو شكره أو ربما الطمع في زيادته يؤدى إلى السقوط. فالأصل في تلك المسالة أن لله ملك السماوات و الأرض. كذلك استعجال الخير ربما يكون شرا و أيضا كره الشر ربما هو الخير فالأمور تجرى بمقادير. حب الملك و النفوذ و السيادة و السلطة من كوامن النفس و هي من المناطق الخطرة حذرنا منها رسول الله صلى الله عليه و سلم بالابتعاد عنها لأنها مسئوليه ثقيلة. لكن إذا تم هذا الملك فعليه واجبات إن أداها بالعدل ينعم بالظل يوم تدنو الشمس من الرؤوس. فعلم إبليس بمناطق الضعف في الإنسان جعلته يستغلها ليكون هناك أتباع ينحرف بهم عن الطريق المستقيم و يحاول أن يثبت لنفسه انه خير من هذا المخلوق الطيني. و علمه بتلك المناطق ربما لأنها من صفاته السيئة. فالكاذب يرى الكذب بسهولة في غيره أو يود أن يكون الجميع كاذبون مثله حتى لا يكون هناك فضل لأحد على غيره. أو ربما عرف ذلك الضعف أثناء اخذ الميثاق لحمل الأمانة و الاشهاد لعالم الذر. لكن إبليس يعلم بان هناك عباد مخلصين لن يستجيبون له. و السؤال كيف نصل إلى

درجة الإخلاص. فالاجابه لن يكون إلا بتزكية الروح عن طريق العلم الصحيح. لأن في تزكيتها السيطرة على مناطق الضعف من الشهوات و الأهواء و الشبهات و النفس. و تلك السيطرة هي الحدود التي نصل إليها بالعلم عن طريق العقل.

ذكرنا سابقا بان الأمور متشابكة مع بعضها البعض و لا توجد حدود فاصله واضحة بينهما. لكن هناك منطقه انتقالية و الوضوح أكثر كلما ابتعدنا عن تلك المنطقة. فالروح مرتبطة بالعقل كذلك العقل مرتبط بالجسد. و المقصود بالارتباط هو التعامل أما الفصل هو اعتبار كل جزء وحدة مستقلة بذاتها. فالمنطقة الانتقالية بين العقل و الجسد هي تشمل القدرات و الإمكانيات و هي المختصة بالتخطيط و الاداره و التنظيم و ما إلى ذلك. و يجب الاهتمام بها مثل الاهتمام بالجسم. مقولة العقل السليم في الجسم السليم تظهر أن العقل جاء في المقدمة ثم بعد ذلك الجسم و جوارحه. هذا الجانب يختص ببداية تحول الجانب العلمي إلى التنفيذي. كما أن في المرحلة الانتقالية بين الروح و العقل تحويل العلم إلى صفات. و الاستزادة في هذا الجانب عند المتخصصين في مجال التنمية البشرية و تطوير الذات. و لابد للفرد أن يكون له حظ من ذلك و جعل حد أدنى له.

أما الجانب الأخير و هو الجسدي الذي يحتوى على الجوارح. هي أدوات التنفيذ العملي لكل الأفكار و الرؤى و الأهداف المتولدة في نطاق العقل. في مرحلة الإعداد الأولى لابد من الاهتمام بهذا الجسد. منهجنا الرباني يدعونا إلى ذلك حيث أننا سوف نسال عنه يوم القيامة. كما انه في

يوم الحساب ستشهد الجوارح من السمع و البصر و اليد و الأرجل عما فعلته في الحياة الدنيا. و يجرى حوار بين النفس الروحية و بين تلك الأعضاء لماذا تشهدي علينا و قد كنت ارغب في سعادتنا تأتى الاجابه من الجوارح أنطقنا الله الذي انطق كل شئ في هذا اليوم العصيب و لا يكون الكلام إلا صوابا. الجسد هو مطية الروح تذهب به في الاتجاه التي تريده. لذلك إعداد الروح الإعداد السليم على المنهج الرباني ينقذ الجميع يوم الحساب. و طرق إعداد الروح تحتاج إلى تفصيل و ليس مجالها ذلك الكتيب. حيث آثرنا أن نتحدث عن نقاط البداية و الإرشاد إلى الطريق أما السير فيه مجال آخر.

فالعناية بالجسد شئ مطلوب في منهجنا الداعي إلى الخير. حيث أن المؤمن القوى خير و أحب إلى الله تبارك و تعالى من المؤمن الضعيف. و يتحقق ذلك عن طريق تناول الطعام الصحيح و يؤخذ في الاعتبار أننا قوم لا نأكل حتى نجوع و إذا أكلنا لا نشبع. و أيضا أن المعدة بيت الداء و البطنه تذهب الفطنة. فالتوسط و الاعتدال في الطعام من أسباب الصحة لهذا الجسد. الرياضة مطلب مهم لبناء الجسد و تقويته. فالانتماء إلى أماكن لممارسة الرياضة من الخير. أو الاتفاق مع الأصدقاء لممارسة هذه الرياضة سويا حسب برنامج موضوع أو على الأقل الممارسة بمفردك على فترات منتظمة له اثر كبير على صحة الجسد. وهناك متخصصون في هذه المجالات يمكن الرجوع إليهم حيث الطريق الأسرع و الأسهل للوصول إلى المعلومة. التمارين لابد لها و أن تشمل كل أجزاء الجسم و

ليس التركيز على جزء و ترك آخر. تلك التمارين لها انعكاسات على الجانب الروحي و العقلي للإنسان. بما تتركه من رفع اللياقة البدنيه و الذهنية. و بما تتركه من صفات كالصبر و قوة التحمل و التعاون و المنافسة.

مما سبق يتضح أن جسم الإنسان بما يحويه من روح و عقل في ارتباط مع بعضهم البعض. الكل يحتاج إلى الآخر ليبدأ السير في الطريق. و أول ما يلقى أفراد آخرين فيحتاج إلى التعامل. و مفتاح هذا التعامل هو المظهر العام. هذا المظهر هو الصورة التي يبدو عليها الفرد و تكونت بتأثير كل من مادية الجسم و روحه و عقله عليها. تلك الصورة هي الواجهة التي يراها الناس. و تراهم لذلك إما ينجذبون إليها أو ينفرون منها حسب صورته. و لقد قيل في ذلك المعنى الطيور على إشكالها تقع. بل هي ناموس من نواميس الله في خلقه حيث تجد كل شئ ينجذب إلى من على شاكلته أو قريب منه و ذلك يشمل الإنسان و الحيوان و الجماد.

أساس التعامل هو أداء الحقوق و اخذ الواجبات. و الميزان لذلك هو منهج الله عز وجل. الرجوع إليه عن المتخصصين أهل الذكر و الوقوف عن تلك النقطة يحتاج إلى الكثير من التوضيح. هذا التعامل يشمل كل شئ الإنسان عموما سواء كان صغيرا أو كبيرا و سواء كان ذكرا أو أنثى و سواء كان على نفس الدين و المعتقدات أو خلافه. و التعامل أيضا يشمل الحيوان و النبات و الجماد. كل ذلك تفصيلاته الواضحة عند المتخصصين. هذا التعامل يشمل جميع التفريعات لكل الأصول السابق

ذكرها مثل التعامل مع الصغير أو الكبير أو أن كان قريب أو جار أو في نفس المكان أو بعيد. الأساس في ذلك كله أين الحق و أين الواجب. و في حالة الخلاف يلجا إلى الأعراف و التقاليد و القوانين المبنية على منهج الله عز وجل.

إعداد الفرد يشمل تحديد الهدف. و هي من الأمور إلهامه جدا في تحديد وجهه الإنسان في بداية سيره على طريق الحياة. لذلك يمكن تقسيم هذا الهدف إلى ثلاث مستويات الأول و هو الأكبر ويسمى الهدف الأسمى. و هذا الهدف محدد مع بداية خلق الفرد حيث انه الغرض الأساسي من الإيجاد على وجه الأرض. ذلك الهدف هو عبادة الله اختيارا و طوعا لا جبرا أو كرها. الله سبحانه و تعالى لا تنفعه طاعة مخلوق أو معصيته. لكن الحكمة من خلق البشر هي العبادة له ليجازى كل فرد على عمله و يحاسب عليه و ينال الجزاء المقابل له فإما إلى جنه أو إلى نار و تلك نهاية الطريق. أما المستوى الثاني و هو اصغر من المستوى السابق و يسمى الهدف العام. و هو الهدف الذي يتبناه المجتمع و الأمة و يسعيان لتحقيقه. و هو لا يخرج عن التقدم و الرقى. أما المستوى الأخير و هو الأصغر هو هدف الفرد. ذلك الهدف لابد عند اختياره أن لا يخرج عن مسار الأهداف السابقة حتى لا يضيع الجهد هباءا منثورا. أو أن تكون نتائجه غير ملموسة و يصبح مثل الذي يحرث في البحر. و أهداف الأفراد كلها لابد و أن تخضع لرقابه المجتمع و توجيهه. تلك الرقابة تشمل إزالة العقبات و الصعوبات من أمامه ليتقدم و تعمل على التوجيه و الإرشاد للمضي في

هذا الهدف أو تغييره إن احتاج الأمر. و سنتحدث عن تلك النقطة في مكانها عند الحديث عن المجتمع و الأمة.

الإعداد في بداية من الأمور السهلة بالمقارنة بالإعداد بعد فوات الأوان و الوقت. بمعنى عندما تربى طفلا صغيرا يكون تشكيله سهلا أما عند الكبر فيكون هناك نوعا من الصعوبة. تظهر في بذل الجهد المضاعف في إصلاح ما هو خطا أولا ثم البناء ثانيا. في عملية الإصلاح تبدأ أولا بالتوقف عند الخطأ ثم البحث عن المظاهر و الأسباب و التخلص من الأخطاء حسب درجة ضررها ثم إعادة البناء مرة أخرى. لكن ذلك الأمر لا يمنع من الاستمرار في كل مرحله حيث لا يوجد حد نقول عنده لقد بلغنا نهاية المطاف. فالأمور المتداخلة حلها أيضا بتداخل الحلول و لكن مع السيطرة و معرفة أين الطريق. البناء يشمل مراحل العمر كلها طفلا و شابا و شيخا و لكن التركيز يكون على الأطفال لطول الوقت أمامهم. و هي أساس المجتمع من الناحية البشرية و عمادها. فإذا كان هذا الأساس قويا جاء البناء شامخا و صامدا أمام الأعداء.

تأتى مرحلة الدفاع عن المكتسبات الفردية السابق ذكرها. من خطر الأعداء بجميع أشكالها. فالتحصين يشمل داخل الفرد و خارجه. فأما الداخل فعن طريق استمداد القوه من الله عز وجل الخالق لتلك النفس و العالم لما هو الصالح لشانها. و يكون ذلك عن طريق القرب منه و دوام الصلة به. و يتحقق ذلك بإقامة الصلوات و التي فيها جانبين نفسي من اتصالك بالقوى يشعرك بالاستخفاف ممن يزعمون القوه و جانب مادي

تلمسه في وقوفك فردا في صف يؤدون نفس الحركات كالبنيان الواحد. ذلك البنيان يعطى الإحساس بالطمانينه. و استمداد القوه يأتي بدوام ذكر الله في كل الأوقات المستطاعه. هذا الذكر يشعرك بزيادة المحبة للخالق العظيم. فتكرار اسمه و الشكر على نعمته التي لا تعد و لا تحصى و الحمد على ما أعطى و الصبر على ما قدر و الرضا. كل ذلك يدفعك إلى الحب و الإجلال و التنزيه لله عز وجل. و اثر ذلك تراه في حب الناس لك. و استمداد القوه من تضييق مجارى الشيطان و هي العروق و يكون ذلك بالصيام. و في ذلك كبح جماح الشهوة و تحرر النفس من سلطانها. و استمداد القوه من الاستعاذة من الشيطان الرجيم و وسوسته حيث يزول تأثيرها بتلك الكلمة و لكن إذا بقى الأثر الضار موجود حتى بعد الاستعاذة فيكون هناك عامل آخر و هو النفس أو الهوى أو الشهوة. و استمداد القوه للوقوف أمامهم يكون بتزكية النفس عن طريق العلم و جعل السيطرة عليهم من قبل العقل السليم و الروح الحسنه.

أما التحصين الخارجي للفرد ضد الأعداء يكون بالابتعاد عن مواطن الإثارة سواء للنفس أو الشهوة أو الهوى. و ذلك بجعل العين لا تنظر إلى الحرام و الأذن لا تسمع السوء و بعد القلب عن التأثيرات الضارة. تلك التأثيرات تأتى من مواضع الشبهات مثل أماكن السوء أو مصاحبة روادها. أو الدخول في جدال عقيم لا يسمن و لا يغنى من جوع في أمور تافهة. محاولة إثارة الشهوات تجعل النفس تنشط للخبيث و تنام عن الحسن. و سنكتفي عند ذلك الحد و ربما هناك تفصيل في مكان آخر.

فبعد جولتنا السريعة داخل الفرد سنحاول الحديث عن إعداد المجتمع حسب مقتضى الحال.

إعداد المجتمع

من الأمور الصعبة في هذا الكتيب المستمد معلوماته من خلال الإطلاع الدائم عن الأفكار. تلك الأفكار هي محاولة للوصول إلى أليه لتحقيق الأحلام و الرغبات السابق ذكرها. نحن لا ننكر الجهد المبذول لإصلاح المجتمع و لا نحن بصدد التقييم. و لا ننكر الآثار أيضا و إنما نتمنى المزيد من التقدم و الرقى. و جزى الله سبحانه و تعالى كل من يعمل لاعمار طريق الخير لأنه بالتالي سيعود بالنفع على الجميع. و نحن واثقون بان الخير في تلك الأمة إلى يوم الدين. و أن تلك الأمة لن تموت لوجود الشرفاء المخلصين على أرضها المباركة. هؤلاء الشرفاء هم الذين سيأخذون على عاتقهم تحقيق الأحلام. و التصورات الأتيه هي محض تفكير في الوطن الغالي ليعتلى مكانه الصحيح. و يتسلم زمام الريادة و القيادة لما له من مقومات تؤهله لذلك. هذا التفكير سيعتمد على معلومات قد تكون محدودة أو مبالغ فيها. فالأمر يحتاج إلى التدقيق و التمحيص و هذا مجاله المتخصصين. أما ما هو مدون في السطور الأتيه هو تصور لآلية تحقيق الأهداف السابق ذكرها بالاعتماد على مؤسسات قائمه بالفعل أو استحداث مؤسسات أخرى.

فالمجتمع به علل و انحراف عن الطريق المستقيم. و ذلك حسب ما توصلنا إليه من المظاهر و الأسباب و الواقع الذي نحياه. فأول خطوات

الإعداد هي التوقف عند كل نقطه انحراف. و على كل فرد أن يبدأ في تقييم نفسه ثم يعدل مساره إن كان يريد النجاة لنفسه و لمجتمعه و لأمته و للكون. فالتشخيص الحقيقي من قبل الشرفاء المطلعين على مواضع العلل و الانحراف و القريبين منه و اخذ بعض التصورات للإصلاح منهم في الاعتبار محاوله جديدة. و البدء في تنفيذ خطواتها بعد تقييمها و رؤية تمشيها مع هدف المجتمع و الأمة. لذلك يدفعنا الحديث إلى مرحلة الهدف. و السؤال ما هي المؤسسة التي يقع عليها عبء تحديد الهدف العام للمجتمع. و الاجابه من خلال معلوماتنا هي مؤسسة المجالس المتخصصة. تلك الهيئة يقع عليها الدور الأكبر في تحديد الهدف. لذلك الانضمام إليها لابد و أن يكون قائما على شروط خاصة منها الوطنية و الكفاءة العالية و الخبرة الممتازة و الإطلاع على الأحوال العامة. كما انه لابد و أن يضم كل التخصصات التي يحتاج إليها المجتمع. بالاضافه إلى رجال لهم حظ كبير في الفقه و التشريع الاسلامى. و ذلك لتقييم هذا الهدف و هل له تعارض مع الهدف الأسمى أم لا.

هذا الهدف العام ينفذ على مراحل تقوم به الأجهزة التنفيذية تحت إشراف الجهات الرقابية و المجالس الشعبية. و تنفيذ الهدف لا يتعلق بأشخاص و لا أهواء بمعنى عند تغيير الأشخاص أو تحول مزاجهم يتم تغيير الهدف. أما الوقت المناسب لتغيير الهدف إن تطلب ذلك هو ثبات عدم صلاحيته و فاعليته. و الذي يقرر ذلك جهات كثيرة منها المجالس المتخصصة و الجهات الرقابية و المجالس الشعبية. و الجهات الرقابية

منها الجهاز المركزي للمحاسبات و المجالس الشعبية من مجلس الشعب و ملحقاته.

مجلس الشعب في معناه الحرفي جمع الشعب بأكمله في مجلس واحد. و ذلك يعد من الأمور المستحيلة و البديل هو وجود ممثلين عنهم للتعبير عن أفكارهم و آرائهم نحو الأمور المطروحة و التي تمس حياتهم. تشكيل المجلس يعد من أهم خطوات الإصلاح. لذلك لابد من تشكيله من وحدات المجتمع بأكمله بمعنى أن يكون كل فرد في هذا المجتمع له دور فيه. و يتم ذلك عن طريق تشكيل وحدات مصغره تشمل ارض المجتمع كله. هذه الوحدات تتكون عناصرها من أفراد تربطهم رابطة الدم. تلك الرابطة من الروابط الوثيق بين الأفراد لا يمكن أن تتبدل أو تتغير. فهذه الرابطة تجمع الأفراد في عائله واحده يمكن اعتبارها العنصر الأصغر في الوحدة لنطاقات المجتمع. فإذا تم تشكيل مجلس لتلك العائلة و يكون لها أيضا لجان لتقوم بأعباء الحياة على نطاق مصغر في المجتمع و تعتبر الخطوة الأولى في تنظيم المجتمع كله.

مجلس العائلة يتشكل من جميع الفروع و اختيار ممثل لكل فرع في هذا المجلس. و يكون له اجتماعات دوريه تناقش ما يأتي إليها عن طريق اللجان الملحقة لهذا المجلس. و النظر في كيفيه تنفيذها و إذا ظهرت صعوبة يتم تصعيدها إلى المستوى الأعلى من المجالس المحلية للوحدة. و تتشكل تلك المجالس من رؤساء مجالس العائلات التابعة لتلك الوحدة و يتم الاختيار فيما بينهم على ممثليهم في هذا المستوى. على أن يكون هناك

رابط بين هؤلاء الممثلين و ممثلين العائلات. كل ما يدور في تلك المجالس يعلم به الجميع و يمكن أن يتابع أموره بنفسه. و من ممثلين تلك الوحدات يختار ممثلين للمجلس المركزي على نطاق المحافظات. و يتم الاختيار فيما بينهم على ممثلين لأعضاء مجلس الشعب. فيعتبر ذلك تمثيل صادق و معبر لكل أفراد الشعب من وجهة نظري. ربما يكون هو الأسلوب المتبع و لكن تفريغ الأمر من مضمونه انحراف عن الطريق المستقيم. و اعتبار الشعارات البراقة من الخارج ذات الظلمة من الداخل انحراف عن الطريق المستقيم و خيانة لمكانة هذا المجلس. الاختيار يتم عن طريق الاقتراع أو التصويت أو الانتخاب على مستويات الوحدات أو النطاقان و المجتمع. و المقام هنا لا يتسع للحديث عن كيفية تشكيل تلك المجالس ربما يمكن الحديث عنها في وقت آخر.

رابطة الدم ليست الشئ الوحيد الذي يجمع الأفراد بعضهم البعض. فهناك رابطة المصالح المشتركة أو نفس المهنة الواحدة أو الصداقة أو التواجد في نفس المكان. فتلك مستويات أدنى للروابط لكن هناك مستوى أسمى لتلك الروابط و هي رابطة العقيدة. و نجد ذلك من سيرة المصطفى صلى الله عليه و سلم كيف كانت لهذه الرابطة التأثير في النفوس فإنها جعلت الأفراد يقتسمون المال و الزوجة مع بعضهم البعض بعد حادثة الهجرة و الإخاء بين المهاجرين و الأنصار. و كيف كان الرجل المسلم يقتل أباه أو ابنه أو قريب له مشرك في الغزوات انتصارا لتلك العقيدة. كما

رأينا كيف قامت دولة الإسلام في المدينة المنورة و هي النواة الأولى للامه الاسلاميه الممتدة على طول البلاد شرقا و غربا بسبب رابطة تلك العقيدة.

يبقى الحديث عن الأقليات من إخواننا أهل الكتاب. فيمكن أن ينضموا إلى عائله تربطهم روابط الجيرة أو التعامل أو الصداقة للتعبير عنهم. أو يكون لهم ممثل داخل تلك المجالس إذا كان عددهم يسمح بذلك. و ينطبق أيضا على من ترك بلاده و عاش في مكان آخر نتيجة الظروف و الأحوال. يمكن أن ينضم تحت لواء عائله تعبر عنه و عن آراءه.

أما المرأه فيمكن أن تتحدث عن طريق زوجها أو أخوها أو ابنها أو قريب لها في تلك المجالس. و إن أرادت أن تعبر عن نفسها فيمكن أن تشكل هي الأخرى مجالس على مستوى العائلات و ما تصل إليه من قرارات يتم تصعيده إلى مستوى المجالس المحلية و المركزية و مجلس الشعب. و لا مانع من إعطاء لهم نسبة في تلك المجالس تكون قنوات الاتصال بينهم عن هذا الطريق. و كل ذلك لا يخرج عن إطار المنهج الرباني و قواعده في هذا الشأن.

من خلال هذا التقسيم يسهل التعامل مع جميع أفراد المجتمع. و سيتم وضع بيانات صحيحة و بالتالي ستكون القرارات صحيحة و معبره. الخدمات التي تنفذ على نطاقات المجتمع و مراكزه و وحداته سيتم توزيعها بشكل عادل و سيتم رفع روح التعاون و الانتماء بين الجميع على أساس التقدم و الرقى. و ستتفجر روح التنافس و تنشط الهمم بين الأفراد فالكل يسعى لتحقيق هدفه و الكل يسعى لإيجاد مكان له على ارض الوطن. تسود

روح التكافل بين الجميع و يتم التعرف على الغنى من الفقير. و بالتالي سيعرف من يستحق الدعم و المعونات بلا إحراج أو انتقاص للكرامة. سوف يسعى الجميع للعمل من خلال وحدات صناعية صغيره تمويلها من صناديق تنشا داخل العائلات و إذا زاد الأمر فبالتعاون مع صندوق تنمية المشروعات الصغيرة. للنساء مكان في هذا التشكيل و خصوصا التي لا تعمل أو لديها وقت فراغ و تحب أن تستثمره حيث أنها تعمل في كل المجالات التي تفقه فيها من صناعة المربات أو المخللات أو الحلويات و تباع على مستوى العائلة إلى أن يتم إنشاء منافذ توزيع لبيع هذه المنتجات.

يتم التعامل مع جمعيات أهليه تحت سيطرة مجلس هذه العائلات على مستوى الوحدات و التي تخضع لإشراف المجالس المركزية لتصل كل التقارير إلى مجلس الشعب جلية و واضحة. دور الجهات التنفيذية تهيئة المناخ من إزالة العقبات و إصدار التشريعات التي تكفل الحقوق للجميع و أيضا الرقابة و التوجيه. فتشكيل تلك الجهات يتم بصوره مشتركه من قبل جميع المجالس السابق ذكرها. فالتنسيق و المتابعة و التوجيه و الإرشاد و ما إلى ذلك من صميم مسئولياتها. لما لها من رؤية أخرى على مستوى اكبر و اعتبارها حلقة الوصل بين المجتمع و المجتمعات الأخرى. أما المجالس فرؤيتها داخل المجتمع و تهتم بعلاقة الأفراد مع بعضهم البعض.

جهات السيطرة و الرقابة تستطيع أن تعمل بصوره أكثر وضوحا في هذا التنظيم الجديد للمجتمع من خلال بيانات سليمة و تقارير حقيقية.

يحتاج هذا التشكيل إلى توضيح أكثر سيكون مجاله مكان آخر حتى نبتعد عن الاطاله و الخروج عن الموضوع الرئيس. اعتبار أن الهدف من هذا الكتيب هو توضيح الطرق السليمة و إزالة العقبات منها. فالشكل الأتي يوضح طرق الحياة و يمكن اعتباره مثل خريطة يعرف الفرد من خلالها أين مكانه و إلى اى اتجاه سوف يسلكه. أو اعتباره ميزان لأعماله يعرف به أين الجانب الثقيل منها.

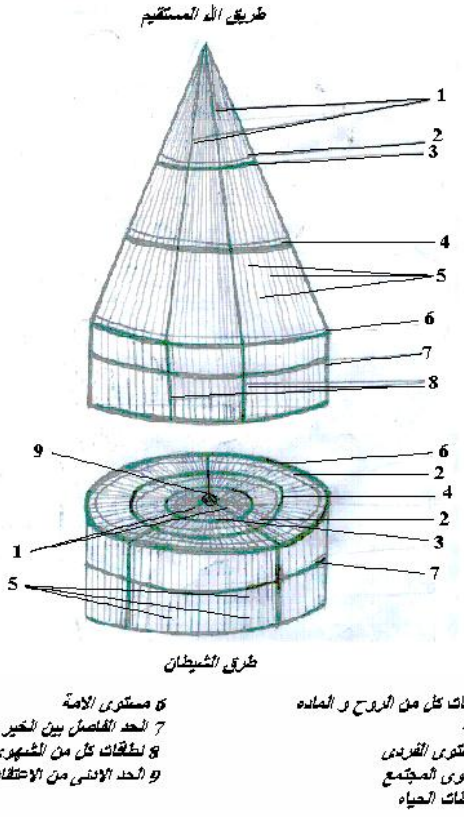

شكل توضيحي لخريطة طريق الحياة

فمن خلال هذا الشكل السابق يتضح انه عبارة عن مخروط مقلوب قاعدته إلى أسفل و رأسه المدبب إلى أعلى. و مقسم إلى ثلاث مستويات كما هو مبين. هي الفرد و المجتمع و الأمة ثم بعد ذلك المستوى الأكبر و هو الكون كله. تلك المستويات وهميه و متداخلة مع بعضها البعض و توجد منطقه انتقالية بين كل مستوى و آخر. تكون الصورة عندها غير واضحة و لا يمكن تحدديها. و لكي تتضح لابد من الابتعاد عن تلك المنطقة. ينطبق هذا الكلام على جميع المستويات و الحدود في هذا الشكل. تعتبر مناطق الفواصل من الأمور المشتبهات. البعد عنها إلى طريق الله عز وجل هو الطريق الأمثل للنجاة و الفوز بالسعادة في الدنيا و الآخرة. يوجد خط وهمي عند القاعدة هو الحد الفاصل بين الخير و يمثل الاتجاه الأعلى و الشر و يمثل الاتجاه الأسفل. طريق الخير هو طريق إتباع منهج الله سبحانه و تعالى أما طريق الشر فهو طرق الشيطان و أعوانه. أيضا هذا الحد الفاصل يقسم بين كل الصفات المتناقضة. المستويات لكل من الفرد و المجتمع و الأمة مقسمه إلى العديد من الحدود هي أيضا وهميه و تعبر عن كل نشاطات الحياة من العمل و الأفكار و الصفات و القدرات و الإمكانيات و التعامل مع الآخرين و الهوية و العمر و كل شئ يخطر على بال احد يمكن اعتباره حدا. يبدأ من مركز المستوى و يتفرع إلى أعلى و إلى أسفل عند راس المخروط و قاعدته ثم إلى محيط هذا المخروط. توجد طبقه رقيقة عند كل مستوى هي النية و هي بمثابة البوصلة لاتجاه سير العمل. و يقيم أداء الفرد بالنسبة لهذا النشاط إذا تم المضي إلى مسافة اكبر

من بداية مركز المخروط إلى القرب من المستوى المقصود تقييم العمل على مستواه سواء الفرد أو المجتمع أو الأمة. و الأداء المثالي لتقييم هذا النشاط هو الوصول إلى نهاية كل مستوى. و عند وصوله إلى مستوى الأمة كان ذلك الغاية القصوى حيث الأمل أن يسود الكون السلام و الوئام. و نلاحظ عند السير في طريق الله سبحانه و تعالى تتقارب المستويات و الحدود لتتلاقى جميعها في نقطه واحده هي راس المخروط. كذلك يوجد مستوى أدنى لابد للجميع أن لا ينزل عنه و مستوى العقيد مكانه عند مركز المخروط.

المنطقة المحصورة داخل المستويات يمكن تقسيمها إلى ثلاث قطاعات متداخلة وهميه أيضا. و كلمة وهميه اى لا يمكن تحديدها في الواقع لكنها موجودة بآثارها. تلك القطاعات تشمل ثلاث جوانب الروحي و العقلي و المادي. فالجانب الروحي خاص بكل الأشياء المعنوية مثل الصفات و الدوافع و التفكير و الجانب المادي خاص بكل الأشياء الملموسة و المحسوسة. و كل من الأشياء الروحية أو المادية هي نتاج الجانب العقلي بمعنى أن علم الإنسان المخزون في العقل له جانب روحي و هو التفكير و جانب مادي و هو اثر هذا التفكير المحسوس في صنع الأشياء وذلك من وجهة نظري. الجانب الأعلى لهذا الشكل يرمز إلى طريق إتباع منهج الله عز وجل و هو الداعي إلى كل صفات الخير. أما الجانب الأسفل يرمز إلى طرق الشيطان و أعوانه و المقابل للقطاعات المذكورة سابقا من الجوانب الروحية و المادية و العقلية قطاعات أخرى ثلاث هي الشهوة و الهوى و

النفس. و هناك تقابل بين تلك الصفات حيث أن الجانب الروحي يقابل النفس و الهوى يقابل العقل و الشهوة تقابل المادية. و الحد الفاصل بين الخير و الشر يفصل بين تلك القطاعات. و أيضا هناك مناطق انتقالية بين الأشياء بعضها البعض تكون الأمور فيها غير واضحة و البعد عنها اسلم.

عند تقييم أداء اى عمل عن طريق تلك الخريطة أو الميزان. فأولا يتم توجيهها إلى أعلى حيث طريق الخير و قطاعات الجانب الروحي و المادي و العقلي. و الأسفل حيث طرق الشر و قطاعات الشهوة و النفس و الهوى. ثم يذكر اى نشاط في الحياة يريد تقييمه. ثم يبدأ بوضع إشارات ليعرف أين موقعه بعد مجموعه من الأسئلة يطرحها على نفسه عن كل حد و مستوى يراه في هذا الشكل . ثم يقيم الأداء على مستواه الفردي و مستوى المجتمع و مستوى الأمة. و كلما كانت الإشارات إلى أعلى و قريبه من نهاية المستويات كان العمل في طريق إتباع منهج الله و بالتالي العواقب الحسنه.

و كما ذكرنا سابق أن اى صعوبة في معرفة وضع الإشارات يتم الرجوع إلى مصادر المعلومة الثلاث و وسائل تخزينها سواء المقروءة أو المسموعة أو المرئية أو سؤال الثقاة من أهل الذكر أو المحاكاة لمن هم في نفس الظروف. تلك المصادر من نشاطات الحياة و لابد من خضوعها للتقييم أيضا وفق منهج الله عز وجل. مركز تلك الخريطة هي العقائد و التي تعتبر الحد الأدنى الذي يجب على كل فرد مسلم أن يناله.

إعداد الأمة

بعد الانتهاء من إعداد افرد و المجتمع تبدأ مرحلة العمل و التنفيذ للأمة. إنها مراحل اى عمل جاد الإعداد ثم التخطيط للعمل ثم التنفيذ. ثم الثمرة و الإنتاج. و لقد توقفنا عند نقطة البداية فقط و هي الإعداد أما خطوات التخطيط و التنفيذ فأنها تحتاج إلى استفاضة ليس المجال هنا. في الكون نلاحظ أن كل شئ يدعو إلى التكتل و الوحدة للأجناس المتشابهة. و تلك الوحدة إن لم يتوفر لها التنظيم يسودها الفوضى و الاضطراب. لذلك و من خلال هذا الناموس الكوني لابد السير في هذا الاتجاه. فالمجتمعات ذات الصبغة الواحدة تتحد فيما بينها في تنظيم كبير له ضوابط تحكم سير العلاقات بينهما. العلم كله يتجه إلى تلك الوجهة. فما المانع من تكتل المجتمعات الاسلاميه تحت راية واحده.

كل العقبات التي تقف عائقا أمام هذا التكتل يمكن أن تزال عن طريق الحوار و إبراز نقاط القوه و الضعف بشفافية تامة. و الجهة المسئولة للقيام بذلك هي جامعة الدول أو رابطة العالم الاسلامى. لتحقيق ذلك الهدف لابد من السي في اتجاهين هذا من خلال وجهه نظري. الاتجاه الأول إزالة كل المفاهيم الخاطئه من التدخل في شئون الدول أو انتقال الثروات أو تغيير انظمه و ما إلى ذلك. فما المانع أن تحتفظ كل دوله بشئونها الخاصة و التي ارتضاها شعبها من أنظمة الحكم سواء ملكي أو جمهوري أو سلطاني أو خلافه. و يمثل الرئيس في اتحاد اكبر و التحدث عن بلده في هذا التكتل. و يتم اختيار ممثل عام يقوم بتنظيم الحوار و إبداء

الرأي و المشورة. على أن يكون اختياره لمده متفق عليها و تنتقل إلى آخر من خلال تداول الفترة الرئاسية. أما الاتجاه الثاني و هو إبراز القوه و أيضا جوانب الضعف. فالاتحاد قوه كلمة لم تطلق من فراغ. و الاتحاد مظهر للثقل و الوزن و الاعتبار يؤخذ به عند التعامل معه. و الاتحاد يجعل الأمة لها مكانه تنافس التكتلات الأخرى الموجودة. و هذا التكتل سيتحقق فيه الجانب الروحي من حيث المرجعية لشريعة الله عز وجل و الجانب المادي من خلال التعامل مع الآخرين و الجانب العقلي و هو الضابط لعدم جنوح جانب على آخر. ففي التكتلات الأخرى مظاهر ناجحة فيه و هي الآثار المادية من مدنيه طاغية و تقدم في العلوم و التكنولوجيا لكن متأخرة في الجانب الروحي. و لان الجانب العقلي مبنى على خطا و انحراف. و مركز الثقل لتلك المنظومة متمثل في اعتقاد خاطئ و متجه إلى أسفل ناحية طرق الشيطان حيث الأهواء و الشهوات و الميول النفسية الضالة.

لكن قيام التكتل للدول الاسلاميه على صحيح العقيدة و التوازن بين الجانب الروحي و المادي سيضمن لها التفوق و التقدم. و الداعي إلى ذلك الكلام هو التأثر بكل ما يدور على سطح هذا الكون. فما يحدث في دوله يؤثر في دوله أخرى حتى و أن كانت بعيده عنها. و ليس ذلك فقط و إنما على المستوى الفردي أيضا. فالطريق الصحيح للسير في تكتل الأمة الاسلاميه هو جامعة الدول العربية مع اتحاد رابطة العالم الاسلامى. و

إعادة هيكلتهما لتناقش جميع نشاطات الحياة على المستوى الدولي هو الأمل لذلك.

و يبقى شئ أخير و هو بعد معرفة الأصول من الإعداد و معرفة البناء من العمل و الإنتاج. لابد من الدفاع و المحافظة عليه. هذا الدفاع يكون على جميع المستويات و ذلك طريق لابد من السير فيه.

الفصل الخامس
تفعيل الروابط

صلة الرحم

بعث الله الرسل ليعالجوا السلوك الانسانى المنحرف عن الطريق الذي رسمه الله للبشرية و الذي فيه السعادة في الدنيا و الفوز بالجنة في الاخره و أيضا ليستاصلوا كل ما هو ضار لهذا الكائن. فلابد و أن يكون كل ما نتمناه ينبثق من هذا المنطلق لتسير مع التيار السليم و للتوضيح فعندما نختار أهدافنا فنجعلها تسير في اتجاه عمارة الأرض و ليس التخريب نجعلها تعمل على وحدة الصف و ليس تفرقته و هذا ما فطنه أعداء هذه الامه في أنها تتبنى كل ما يدعو إلى التفرقة و أثاره الفتن و شق وحده الصف ليسهل لها الغلبة و الفوز . فذلك على نطاق واسع فلو نظرنا إلى نطاق اصغر كالعائلة مثلا فنجد أيضا كل ماهو يدعو إلى التفرقة سواء من الداخل أو الخارج يجعل الضعف و التهميش و سائر الصفات السلبية هي التي تطفو على السطح و يختل الميزان و تنقلب الأوضاع و يسهل الانقضاض علينا باى وسيله.

حسن معاملتك لذوى القربى تقربا إلى الله و تطبيقا إلى شرعه و حسن المعاملة له طرق كثيرة كالاتصال بهم أو العلم بأخبارهم و مساعدتهم باى طريقه حتى و لو من بعيد أو المضي في قضاء حاجه له او الدعاء لهم بالهدايه و حسن الرشاد و اى طريق لتحقيق هذا الترابط فهو واجب عليك السير فيه و مساعدة كل من يمهد هذا الطريق باى وسيله تراها أنت طريق من طرق صله الرحم واعلم بأننا جميع في مركب واحد و إذا انشغل كل منا بحاله عن صيانة الكيان الذي يضمنا فسوف ينهار و ياتى إلينا ما

نخشاه وهذا ما نراه واضحا فى النطاق الكبير و لا يخفى على الصغير قبل الكبير ما تعانيه امتنا الاسلاميه من نهش الأعداء في جسدها بلا رادع ولا رحمه و كل ذلك لأننا انشغلنا بأحوالنا على النطاق الأصغر دون النطاق الأكبر الذي يضمنا بين ربوعه. فأنجو بنفسك و اعلم الطريق و سر فيه و سوف تجازى الخير ان شاء الله لأنك بذلك تطبق شرع الله و سوف تصل إلى ماتتمناه و ستعلم ما هو النجاح

العمل داخل التجمعات

النقطة الأساسيه التى يجب أن تكون فى ذهن الشخص المبادر فى اى تجمع مهما كان مكانه هو التركيز على تكوين النواه الصلبه. من صفات الشخص المبادر أنه يسعى لفعل الخير يتمنى أن يدخل فى زمرة الأقوام الذين اختصهم بالنعم لقضاء حوائج الناس لديه إمكانات و قدرات يريد أن يطرح البركه فيها. على هذا الشخص المبادر الذى نيته الخير و التعاون على البر و التقوى أن يبدأ فى التواصل مع الأشخاص التى يمكن أن تفيد فى بناء الكيان الذى نحلم جميعا بوجوده لصالح الجيل الحالي و الأجيال القادمة . و يبدأ فى تعريفه بفكرة الرابطه القائمه على إحياء صلة الرحم بين أفراد التجمع و السعى نحو اهداف نفعيه لها مردود على الجميع و خدميه مردودها على الفرد ذاته وخيريه للتقرب إلى الله و مساعدة من يحتاج. ثم توضيح اننا نسعى ايضا فى إقامة علاقات و إنشاء مصالح مشتركه مع باقى التجمعات فى الأماكن الأخرى. و ان الذى ينسق عملية التواصل وجود مجلس اداره مركزى يسعى بكل جد فى اشهار الرابطه

قانونيا و بالتالى يمكن العمل فى الفروع تحت مظلتها. التعريف بأن أهداف الرابطه ستوكل إلى لجان بها أفراد من أهل الاختصاص سيقومون بتنفيذ الأهداف.

و يفضل أن يقوم الشخص المبادر باختيار فرد يكون ممثل عن أحد ابناء الجد الاكبر و يكون فى هدفه أن نجاحه يتمثل فى اختيار سبعة أفراد على الأقل ممثلين لفروع أبناء الجد الاكبر و لهم اهتمامات فى مجالات اللجان السبعه التى و سنشرح مهامها لاحقا. الشخص المبادر و اخوانه الذين وافقوا على التعاون معه يعتبروا النواه الصلبه فى التجمع و يمكن تشكيل لجنه تأسيسية منهم لحين الاشهار و تشكيل مجلس فرعى دائم. و عليهم تحديد موعد ثابت للقاءات و الرجاء أن حدث ذلك أن يتم نشر ملخص عن ما تم فى الاجتماعات لنقل التجربه و الخبرات الى الآخرين. كما أن على الشخص المبادر نشر أى نشاط يقوم به على صفحة الجروب لنقل الخبرات و اشاعة الحماس بين الجميع و الأمر لا يتوقف فقط على الرجال و إنما ايضا على الاخوات. و الله من وراء القصد و هو يهدى السبيل.

كتاب الرابطه

من الأهداف التى اسعى لتحقيقها بإذن الله تعالى هو اعداد كتاب الرابطه للعائلات و الذى يعد كدستور يوضح ملامح سير منظومه العلاقات بين احد مكونات المجتمع و هم العائلات . و السؤال عن ماهية ذلك الكتاب يتضح إجابته خلال السطور التاليه. فهذا الكتاب الهدف منه فى الأساس هو التوثيق لملامح الكيان نظريا الذى نتمنى وجوده على أرض

الواقع هذا الكيان هو أسلوب إدارة الرابطه فى جميع تواجدها. حيث يتكون هذا الكتاب من أبواب اربعه هى كالاتى

١ .الباب الاول يوضح أهداف الرابطه و اللائحه التنفيذيه لاسلوب اداره و تشكيل المجالس و كيفية اختيار أفرادها و توضيح مدتها و بيان الحقوق و الواجبات.

٢ .الباب الثانى يوضح مهام أفراد الاداره و كيفيه متابعتها و مهام اللجان التابعه للمجالس سواء الفرعيه او المركزيه

٣ .الباب الثالث و هو دليل العائلة و فيه سيتم حصر و فرز الأفراد الذين استجابوا الى الانضمام للرابطه فى جدول حسب أماكن التواجد و حسب الوظائف و حسب الخبرات و كيفيه التواصل

٤ .الباب الأخير هو تدوين جميع أفراد العائله ذكورا و اناث و أولاد الإناث فى جدول و رسومات توضح درجات القرابه على الورق و فى نهاية ذلك الباب سيتم وضع شجرة العائلة

هذا الكتاب وجوده فى المنازل هو نوع من الترابط النظرى و سوف يوضح الكثير خاصة للأجيال القادمه. كما أنه سيتم تحديثه كل فتره زمنيه محدده و لتكن ثلاث سنوات يوزع على الافراد ليعرف دوره فى هذا الكيان.

ففى البدايه هى قيام أفراد مبادرين فى التجمعات لفروع العائلات ببذل جهد مع الأفراد المهتمين بالفكره و هى تنظيم العلاقات بين افراد العائلات المختلفه. و يتم انشاء كتاب الرابطه كما ذكرنا تكوينه و هو

سيكون بمثابه خطه جاهزه للتنفيذ. ذلك الكتاب سيوفر شبكة من العلاقات يمكن أن تنشأ بين جميع الافراد للعائله الواحده. و سوف يتيح الاستفاده من الخبرات و يوفر الكثير من التكافل و الخدمات المتبادله. هذا بالاضافه الى توفير بيانات للتواصل ستخدم الاهداف العامه للرابطه التى نوضحها تباعا و ستسهل أعمال اللجان التى ستكون وظائفها تيسير الاعمال و هذا سيتضح من الايام.

مهام اللجان

لقد اوضحنا اهداف الرابطه اجمالا و سايتى لاحقا التفاصيل و كيفيه ادارتها و لم يبقى الا توضيح مهام اللجان. و لم يريد الاطلاع على تفاصيل الكلام السابق فهو موجود فى منشورات سابقه او فى قسم المستندات بهذا الجروب. و نرجو الاطلاع عليها و قراءتها بعنايه لمن ويريد الانضمام و يقرر ان يكون جزء فاعل فى هذا الكيان الذى عائده لصالح الجميع لانه يعتمد على العمل الجماعى القائم على صلة الرحم و على العلاقاقت و الروابط و المصالح المشتركه و المنفعه العامه و على الود و التراحم و لا يوجد فى هذا الكيان تكبر و دعوه للعصبيه و التعالى من احد على احد و لا يوجد استغلال او التعرض لاى احد بسوء او اجبار احد على فعل شيئ دون رغبته.

التراحم يكون بين افراد الفروع فى اماكن التجمعات و سوف يكون علاقات و روابط بين التجمعات بعضها البعض. و للتذكير سريعا باهداف الرابطه فهى ثلاثث اهداف نفعيه مردودها على الجميع و اهداف خدميه مردودها على الشخص ذاته و اهدافه خيريه قائمه على التراحم و التكافل

و التعاون خاصة فى اوقات الضعف و العجز. ادارة كيان الرابطه يقوم رئيس مجلس اداره و نائب و امين صندوق و ممثلين الفروع فى التجمع و هذا فى حالة مجلس الاداره الفرعى اما المركزى فسيكون من ممثلين لاماكن التجمع و يختار منهم ثلاث رئيس و نائب و امينصندوق و هناك لائجه توضح اسلوب الاداره و كيفية الاختيار و الرقابه و المتابعه

ملحلق بالمجالس لجان عددها سته و هى

١.اللجنه الثقافيه

٢.لجنة شئون الاعضاء

٣.لجنة الخدمات العامة

٤.لجنة العلاقات الاجتماعيه

٤.لجنة التكافل

٥.لجنة الانشطه

٦.اللجنة الاقتصاديه

هذا الكيان يعتمد على العدد الذى نامل وصوله الى عشرة الاف لكى نقوم بتنفيذ كل ما نامل اليه جميعا و نحن نسير فى خطوات متتاليه و احيانا نسير فى خطوط متوازيه لتسريع الوقت نتيجه الفاعليه و النشاط. نامل ان يكون هذا الكيان نموذج يحتذى و ليكون سبيل فى تقدم الافراد و توفير الحياه الكريمه لهم.

اصل التعاملات

يقول المولى عز وجل فى كتابه الحكيم " يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (١٣)" سورة الحجرات

خلق الله سبحانه و تعالى البشر و أمرهم بالتعارف و التعاون بعضهم لبعض و هذا لسائر عموم البشر فعليهم هذا الأمر. ثم أصبحت البشر فرق و شيعا كل منهم له تفكيره و أسلوب حياته و حتى أيضا له حرية اختيار دينه، و الله فى تلك الحاله شرع فى أن يكون التعامل بينهم مبنى على العدل و تحقيق العداله. و ذلك أيضا لكى يستمر التعارف و التعامل بين البشر. ثم أصبحت الفرق لها اماكن خاصه بها تعيش فيها الأفراد جنبا إلى جنب، و شرع الله ايضا اسلوب التعامل فى تلك الحاله و بيان حق الجار و شدد عليه لدرجة توقع الصحابه أن تشريعا سوف ينزل بخصوص الجار فى الميراث. ثم التعامل بين الجيران الأهل و الأقارب، ايضا شرع الله سبحانه و تعالى تشريعات تنظم العلاقة سواء فى الحياه و ايضا بعد الممات. كل هذه التشريعات يجب العوده اليها لتنتظم الحياه و يسودها الوئام و الاستقرار.

هذا كلام الله عز وجل و تشريعاته و يأثم من لا يعتقد فيها و يجازى من لا يعمل بها فضلا عن من يمنعها أو يعطلها. لهذا و فى نقطة الأهل و الأقارب نجد امثال لهدم تلك العلاقة منها البعد عن الناس غنيمه و الاقارب عقارب و ما الى ذلك من ذلك الكلام الهدام فهى كلمات تخاف

الاعتقاد الصحيح. أتفهم الخلافات بين الناس و اعتقد ان اسبابها تبنى على الطمع و التكبر و الغرور و التنصل من المسؤليه. و شرح التفاصيل يحتاج إلى مجلدات. تعاملنا مع بعضنا البعض كما قال المولى فى كتابه "و جعلنا بعضكم لبعض سخريا" اى التعاون فى ما بيننا. و المشاعر السلبيه تجاه الأفراد يجب أن لا تتعدى مرحلة الفجر حتى لا ندخل فى نطاق اذا خاصم فجر. لك الحق فى مشاعرك السلبيه لكن ليس لك الحق فى الظلم و بخس الحقه لك الحق أن تنعم و تسعد فى ما أنعم الله عليك سواء من سعة فى المال أو العلم أو النفوذ لكن ليس لك الحق فى الغرور و التعافى و التكبر. التفاصيل في هذا الجانب كثيره لكن يجب أن نعلم بأننا بشر خلقنا لنتعاون مع بعضنا البعض و أساس هذا التعامل هو الحقوق و الواجبات.

صنبور المياه

سالت أحدهم الذى يعمل فى مجال البحث العلمى لماذا لا نتقدم مثل الدول الكبرى و نحن نعمل مثلهم و لدينا إمكانات بشرية و غيره مثلهم فكان رده اننا فى بلادنا نعمل بأسلوب فردى أما هم فيعملون بأسلوب جماعى مؤسسى. و اعطانى مثال عندهم كل واحد كأنه يصمم صنبور المياه و لا يتركه حتى يخرج المياه ثم يجعل المياه تسير فى مسار جميع مسارات المياه تتجمع فى مسار اكبر ثم مسارات اكبر إلى أن تصنع نهر كبير يستفاد منه. أما عندنا كل شخص يصنع صنبور مياه خاص له و يفتحه و يترك الماء تضيع هباءا و ليس هذا فقط بل تصبح المياه مشكله تحتاج إلى حل.

الداعي لهذا الكلام هو توحيد جهود الافاضل ذوى الرؤيه و حلم لتجميع العائله و قامت بنشاط مثل انشاء صفحات أو تصميم مواقع و غير ذلك. كل هذا جميل و لكن لتعظيم الفائده و توحيد الجهود و ضبط الايقاع عن طريق رابط بين كل هذه الانشطه. فاذا كان هناك مبادرين فى اماكن تجمعات للعائله يجب التواصل فى ما بينهم.

رؤيه فى التنظيم

السطور القادمه لبيان الخطوات التنفيذيه و المسار للانتقال من الكلام النظرى إلى التطبيقى و الواقعى و الذى إطاره التالى:

١ .فى أماكن تجمعات فروع العائله سيتم حصر جميع الافراد لكل من يحمل لقب العائلة سواء من الذكور و الاناث و ايضا أبناء الإناث. و يتم هذا العمل من خلال أشخاص مبادرين فى تلك التجمعات المختلفه.

٢.اذا كانت التجمعات صغير يتم التحاقها بالجماعة الام، و هذا التجمع و جميع الأسماء للجنسين و اولاد الإناث الذين سوف يتم حصرهم فى كتاب الرابطه.

٣ .كتاب الرابطه هو مجموعه من الصفحات توضح الأهداف و سبل الاداره و كيفية تنفيذ الأهداف و ملحق الاسماء، يمكن الاستعانه به و العمل كمثله فى التجمعات المختلفة

٤ .بعد الانتهاء من مرحلة التجميع للأسماء و هذا تحت مشروع نطلق عليه اعرف عائلتك و لو بالاسم و سيتم زيادة التواصل بالعلاقات.

٤ .تشمل العلاقات التى سنركز عليها هى العلاقات الاجتماعيه و الاقتصاديه و نتمنى أن يتفاعل الجيل الجديد لان هذا مستقبلهم و عليهم المشاركه الايجابيه فى صياغت

٥ .اذا اراد اى شخص من المبادرين فى التجمعات التواصل معى فاهلا به و سيتم التناقش فى ما بيننا للوصول إلى حل.

٦ .ما يذكر سواء فى كتاب الرابطه أو السطور التى تدون ليست حكرا أو مقدسه بل يمكن تعديلها و تغييرها و اضافه عليها و مناقشة المقترحات.

٧ .الخطوات المستقبليه ستذكر فى كتاب الرابطه لمن يريد الهواتف و المراحل فى المسار الذى يجب السير فيه و الاجيال القادمه.

الأهداف و تحديد المسارات

لكى يعيش الانسان فى تلك الحياه فلابد و أن يكون له هدف. هذا الهدف منبعه الدوافع و الاراده و ديمومته الامل. فالدوافع هى الاحتياجات التى يتطلع إليها الإنسان من السعى لتوفير الزاد و عندما يحققه ينتقل الى احتياج الود و المحبه و عندما يحققه ينتقل الى دوافع الامان و عندما يحققه ينتقل الى دوافع الاحساس بالتقدير الذاتى و عندما يحققه يسعى ليحصل على تقدير الاخرين له. تلك الدوافع هى ما تجعل الإنسان يحدد اهداف مرحليه لكل مستوى من الدوافع و لكى يستمر و لا يشعر بالياس فهناك الامل.

منظومة الأهداف فى حياة الإنسان تأخذ مستويات الكبرى هى السعى للحصول على رضاء الله سبحانه و تعالى. ثم المستوى الأصغر قليلا

السعى فى نهضة الامه الاسلاميه ثم المستوى الأصغر العمل نحو تقدم بلادك و وطنك ثم المستوى الأصغر عمل ما يجب عليك تجاه اسرتك ثم المستوى الأدنى هو فعل ما يجب عليك تجاه نفسك. و فى المستوى الأدنى المقصود منه كما قال سيدنا رسول الله صل الله عليه وسلم لا تزول قدم عبد حتى يسأل عن ماله من اين اكتسبه و فى ما أنفقه و عن صحته و عن جسده و عن عمره فى ما افناه. فمستويات الأهداف تلك يجب أن تكون فى ذهن كل فرد و يسعى بكل جهد فى تدوين فعل ما عمله تجاههم فى صحيفة أعماله.

لقد خلق الله سبحانه و تعالى كل فرد و له موهبه خاصة به. تلك الموهبه هى التى تساعده فى تحقيق واجب الخلافة عليه فى الارص و التى خلق الانسان من أجلها حيث انك خليفة الله فى أرضه. يجب أن يسعى كل فرد فى اكتشاف موهبته لكى يتمكن من تحقيق أهدافه فى الحياه. و المهارات هى الوسائل التى تستخدمها فى استغلال موهبتك. سأكتفي بتلك السطور و ربما فى منشورات أخرى أوضح كيفية تحديد الأهداف تفصيليا خصوصا فى ما اجتمعنا عليه و هو صلة الرحم و ساوضح كيفية اكتشاف موهبتك و كيفية تنمية مهاراتك.

الخطوات المستقبليه

قال الله عز وجل لسيدنا ابراهيم حين استفسر منه سبحانه كيف ياتى الناس إلى ذلك المكان الموحش فقال له ما عليك الا النداء و علينا الاجابه. و من تلك النقطه نبذل ما فى وسعنا لإحياء صلة الرحم بين أفراد

العائلة التى ظلت تتقلص حتى اصبحت تقتصر على أفراد الدرجه الاولى فقط. و سوف نسرد ما نتمنى الوصول إليه عن طريق التدرج الى الاتى:

١ .حصر الافراد الذين ينتمون للعائله فى جميع تجمعاتهم بالاماكن المختلفة بالمحافظات. و لتنفيذ ذلك سوف يتم التواصل مع أفراد فى كل منطقه و التواصل معهم لتحقيق ذلك الهدف.

٢ .خلال الفتره الاولى سوف يتم نشر الأخبار التى تخص شأن العائله إلى أن يتم اصدار مجله الكترونيه لهذا الشان و توزع على جميع الافراد الفاعلين.

٣.هذه الخطوات ستعمل على إذابة الجليد بين الأفراد و من ثم زيادة الترابط خصوصا و أن الدماء واحده سوف تثير الحميه فى القلوب الصافيه لنشر السلام و الود.

٤ .سنسعى الى نشر الخبرات و المساعده قدر المستطاع من استشارات أو تقديم خدمات سنعلن عنها فى حالة التفاعل و عموما كتاب الرابطه موضح به بعض الأمور فى هذا الشأن.

٥.زيادة الثقافه و الوعى بين أفراد العائلة عن طريق نشر الكتب و الموضوعات الهامه و المواقع التى تزيد فى هذا الجانب.

٦ .الهدف من الرابطه هو احياء أمر صلة الأرحام و سيتم زيادة تلك الصله مع الوقت إجتماعيا و اقتصاديا

٧.فى الايام القادمه سيتم طرح الأفكار لمناقشتها و فى حالة الاتفاق عليها سنبدأ فى طرق تنفيذها على مستوى التجمعات.

٨ .الرجاء اخذ هذا الموضوع بجدية و الفاعليه و عندما نصل الى عدد مقبول سيتم تشكيل لجان و توزيع مهام.

التطبيق العملى لصلة الرحم

هناك من الأعمال ما يكون ثوابها عاجل فى الدنيا مثل بر الوالدين و صلة الأرحام و اعمال اخرى. لكن سنركز على ذلك الأمرين و سنوضح لماذا. خلق الله سبحانه و تعالى الإنسان لعبادته و التى تشمل طاعة الله فى ما أمره مع العلم أن اثر العباده لا ينتفع بها سوى العبد نفسه أما العباده فى حد ذاتها لا ينتفع بها الله سبحانه و تعالى و للعلم اشرف لقب هو أن تكون عبد لله و أسوأ لقب هو انت تكون من عبيد الطاغوت و الذى يعنى الأمور التى تعبد من دون الله مثل النفس و طاعة هواها و الشيطان و المال و غير ذلك.

و من الأمور التى أمرنا بها الله عز وجل و الذى فى فعلها عباده له و الذى ينتفع باثرها فى الدنيا من طول العمر و حسن الذكر و سعة فى الرزق هو صلة الرحم. و فى البدايه ذكرت ايضا بر الوالدين و نلاحظ أن الهدف من ذلك الأمرين الذين شدد الله عليهما هو الترابط و التواصل. لهذا السؤال كيف نصل رحمنا فى ظل ضيق الوقت و دوامة الحياه. و فى ظل الشقاق بين الأقارب نتيجه امور دنيويه مثل التنازع على الميراث أو الاختلاف على أمور تافهة و هى كثيره لا داعى لذكرها. و للاجابه هو أن التعامل مع اى انسان يشمل واجب عليك تجاهه و حددها لنا الشرع الذى فى تطبيقه نعتبر من عباد الله و أمر آخر هو مشاعرك تجاهه. واجبك

تجاهه هو الأهم و هو ما تحاسب عليه أما مشاعرك سواء ود أو كره هى خاصه بك لابد و أن ننتبه إلى ذلك الأمر جيدا و لا تحاسب على مشاعرك و لكن تحاسب على ما يكون لمشاعرك اثر خاصة إذا كانت شر. واجبك تجاه اى انسان هو مراعاة حق الانسانيه و التى تشمل العدل و اذا كان هذا الإنسان مسلم فله حقوق عليك و حددها الشرع أما إذا كان من اقاربك فله واجب و حقوق لكن بصوره اكبر لدخول حق الدم و ليس الجيره أو الدين فقط. و الحقوق تتمثل فى السؤال عليه و المشاركه حسب القدرة و الاستطاعة فى المسرات و الاحزان و اذا مات فشيعه و تابع أولاده بالسؤال و اذا مرض فقم بزيارته أو على الأقل السؤال عليه حتى إذا عطش فشمته و هذا دليل على القليل و هو الدعاء له بالرحمه و الدعاء بصالح الغيب و الود و التواصل يبدأ بالاقرب فالاقرب و هم الاولى بالمعروف الذى اقله التبسم فى الوجه و القول الحسن.

فالامنيه أن يتم حصر لجميع الأفراد فى كل مكان لكل عائله و يتم تشكيل لجان حسب المذكور فى كتاب الرابطه و بحث سبل التواصل و السعى لعقد مؤتمر سنوى فى مكان محدده للالتقاء وزيادة التعارف و البحث عن سبل التعاون و الله من وراء القصد و هو يهدى السبيل.

استثمار الفائض و استغلاله

كل ما يزيد عن حاجتك و لا يدخل فى إطار المنفعه فهو زائد. تلك الزيادة أو الوفره هى فضل من الله عز وجل عليك و نعمه سيحاسبك عليها إن لم تستغلها فى الخير. تلك الزيادة تكون فى الوقت و ربما تكون فى

الصحه و الشباب و القوه ربما تكون فى الخبره التى اكتسبتها طول حياتك و سوف تضيع لأنك لم تجد من تعطيها له و بالتالى فقدت التراكمية و ربما فى المال الذى زاد عن حاجتك و اصبحت تدخل فى نطاق الذين يكنزون الذهب و الفضه و لا ينفقونها فى سبيل الله يوم يحمى عليها فى نار جهنم فتكوى بها جباههم و جنوبهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون .

سبيل الله هو كل طريق فيه خير و يساهم فى عمارة الأرض و ليس محصور فقط فى إعطاء الفقراء و المساكين. و لهذا أمرنا رسول الله صل الله عليه وسلم بأن عمل ابن ادم مقطوع الا من ثلاث صدقه جاريه و علم ينتفع به و ولد صالح يدعو له. فالاعمال مستمره و ثوابها يفيد الميت بعد مماته و لعلها تنجيه من عذاب السعير أو لعلها ترفع درجاته فى الجنه. فى الدنيا يسعى الإنسان لزيادة رصيده من المال و عليه أيضا السعى لزيادة رصيده من الحسنات.

ما نفكر فيه هو زيادة الارصده سواء فى الدنيا أو الاخره و ذلك برسم طريق لاستغلال الفائض. فإذا تم تجميع هذا الفائض و إدارته فى صالح الوصول إلى أهداف دنيويه و اخرويه سيزيد ذلك فى زيادة الارصده . فالوقت الفائض يستغل فى إعداد قاعدة البيانات و توفير المعلومات التى هى الماده الخام لأى عمل. و الصحة و القوه استغلالها فى تنفيذ الخطط المرسومة على تلك المعلومات. و الخبرات المتراكمة سوف

توفر الكثير و ترشد إلى الطريق الصحيح و استغلال المال الزائد فى توفير خدمه أو تحقيق ربح و عائد.

يقول المولى عز وجل فى كتابه الحكيم بسورة النور

وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۖ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٢٢)

و تعنى تلك الايه أن لا تقسموا على أن لا تعطوا الفضل لان ذلك يمنع غفران الذنوب .

رؤيه لتشكيل مجالس الاداره

الرغبه فى الإسراع بتشكيل مجلس اداره مركزى انتقالى لحين الوصول إلى الدائم هو البدء فى خلق مسارات لانتقال الفكره من الجانب النظرى إلى التطبيقى. و مرحلة المجلس الدائم ستكون بعد تشكيل مجالس الاداره فى التجمعات بأماكنها المختلفه.

مجالس إدارة التجمعات الفرعيه تتشكل من ممثلين عن ابناء الجد ابراهيم مثلا او الجد قناوى أو شحاته للفروع فى التجمع و هذا له هدف سيتم معرفته مع الوقت. و من خلال هؤلاء الممثلين لايقل العدد عن اثنان يتم تشكيل اللجان التى تم توضيحها فى منشور سابق.

أما تشكيل مجلس الاداره المركزى يكون من ممثلين عن التجمعات بما لا يقل عن اثنان و يتم تشكيل لجان منهم . اللجان الفرعيه و المركزيه لها دور كبير فى المجالات الاجتماعيه و الاقتصاديه.

ما ذكرته هو بيان المسارات التى يمكن انتقال الأفكار عبرها من الناحيه النظريه الى التطبيق الفعلى.

الدور النسائي فى الرابطة

لا تكتمل الصورة الاجتماعيه الا بوجود الجنسين فى المشهد و هذا ما ارتضاه الله سبحانه لاسلوب الحياة على الأرض. فتلك هى الفطره و الله عز وجل قال فى كتابه الحكيم بسورة النحل "مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٩٧)" و هذا قانون الحياه و يدحض كل المزاعم و الدعوات سواء التى تحقر من شأن المراه أو التى تدعو إلى المساواه الكامله مع الرجل فالله خالق الجميع و كلا له دوره عليه أدائه فى الحياة.

الحلم و المستقبل

تعتبر الاحلام هى محاضن الأفكار و وسيله مناقشه بين الذات و العقل الباطن فى صور تخيليه إلى أن تصل للعقل الواعى فى حالة ناضجه. و الاحلام من دلائل الحياه و الرغبه في العبور للمستقبل و محصولها الأهداف التى تزرع فى أرض الجد و الاجتهاد لتثمر عن الخير الوفير باذن الله تعالى.

فالحلم الذى يراودنى لمستقبل تلك الرابطه هو أن يكون فى كل تجمع مقر لإدارة شئونه و مول تجاري يحقق الاكتفاء الذاتى لافراده و مركز طبى يتولى إدارته المتخصصين فى التجمع أو من التجمعات الأخرى و مدرسه .ارهاصات هذا الحلم هو تولى المسؤلية الذاتيه لشئون

حياتنا و نرفع عن كاهل البلاد الكثير من الأعباء لتتفرغ لما هو أكبر و اتمنى ذلك. و باستمرار المناقشات بين الذات و العقل الباطن كيف يتحول هذا إلى واقع. ارى اجابات مثل طرح تلك الأمور بنظام الاسهم أو البدء فى تأسيس بنك يشكل مجلس إدارته من المتخصصين فى العائله او نظام الشراكه بين ممول رئيسى ممكن أن يكون رسمى أو غير ذلك و بين أفراد العائلة بنظام الاكتتاب و السندات .

ربما الوقت ليس مناسبا لذلك الكلام و لكن احببت ان يكون الحلم جماعى ربنا ينتقل الى مرحله الفكرة الناضجة يتبناها أفراد اختصهم الله بالنعم لقضاء حوائج الناس و عن طريق خطة تنفيذية يشرعوا فى اقرارها على أرض الواقع.

شبكة العلاقات و معوقاتها

تبنى العلاقات بين الأفراد أما على المشاعر أو المصالح و تبادل المنفعه أو أنها مفروضة و امر و هناك روابط و علاقات أخرى و لكن سنركز على هؤلاء الثلاث لأهميتها. ففى العلاقات التى تبنى على المشاعر تكون الرابطه فيها ضعيفه لأنها تعتمد على الحاله المزاجيه للأشخاص، و نقصد بالمشاعر هنا الود و الكره. و تلك العلاقات يسودها الحساسيه المفرطه و بالتالى المغالاة فى ردود الأفعال تكون مصاحبة لها. و يترتب عليها فى حالة الايجابيه التكلفه في ما لا يطيق الطرفين لأنها مبنية على مبالغات قد تصل إلى الاوهام و الاحلام و بالتالى فى حالة السلبيه تكون ايضا ردود الأفعال مصاحبه بالصدمات. و محاولات إعادة العلاقه فى

حالة فتورها أو حتى قطعها تحتاج إلى مجهود كبير و ربما نسبة الفشل دائما هى الأكبر و قرار القطيعة يكون القرار النهائي. و لضمان نجاح تلك العلاقه يجب عدم المبالغة و اظهار القدرات و الإمكانيات الحقيقيه للأشخاص.

العلاقات التى تبنى على المصالح و تبادل المنافع يسودها فكرة الربح و الخساره و فى حالة وجود صفات سلبيه فى الافراد مثل الطمع أو الجشع و هذا وارد جدا فبالتالي ردود الأفعال تتحول الى الفجر الذى ذكره الحديث فى القول و اذا خاصم فجر. لكن إعادة العلاقات فى تلك الحاله يمكن النجاح فيها. و تلك العلاقة لا تنتهى بالقطيعه الا إذا شابها المشاعر و لكن اذا غلب العقل فإنه سيوازن بين الربح و الخساره. و لضمان نجاح تلك العلاقه لابد من توضيح النقاط كلها فى العقود المبرمة سواء الشفهيه أو المكتوبه.

أما النوع الأخير من العلاقات و هو المفروضة عليك مثل علاقاتك برؤسائك أو مع قاضى فى محاكم و غير ذلك مما فيها عدم اختيار لك فى رفضها أو الابتعاد عنها. تلك العلاقه يسودها التكبر و الاحساس بالتعالى و النشوه نتيجة الاحساس بالسيطره و النفوذ. تلك العلاقه تبنى على مفهوم السيادة و العبيد و من يقدر على إذلال و قهر الآخر فهو الاقوى. تلك العلاقه غير مستقره و دائما النقاش فيها يتخلله الصراخ و الصوت العالى و الحديث أغلبه كذب و نفاق. و لكى تستمر تلك

العلاقه لابد من بيان الحدود و المحافظه عليها، بيان ما عليك تأديته و القيام به و الواجب المفروض عليك.

يمكن أن تتداخل العلاقات مع بعضها البعض لهذا يجب السيطرة على المشاعر و عدم اهمالها بمعنى عدم المبالغة و تغليب العقل اكثر لمعرفه الحقوق و الواجبات.

امثله للنشاط داخل التجمعات

التجمع هو عدد الأهل و الاقارب فى أماكن قريبه من بعضها على الأكثر فى حدود مركز و لا يقل عددهم عن خمسين. و ان كانوا أقل من ذلك يمكن إيجاد و سيله تواصل مع أقرب تجمع لهم فى المسافه. داخل هذا التجمع نتمنى وجود شخص مبادر اى يأخذ على عاتقه صناعة وسيلة ربط بين الأفراد حيثما يرى و حسب الظروف المتاحه و يبدأ فى نشر فكرة احياء صلة الرحم و ضرورة الترابط و يسعى لإيجاد اى نوع من العلاقات و الصلات. ثم يبدأ فى حصر الأشخاص المتفاعلين و المستمعين بالفكره و لديهم الرغبه فى تحقيق الأهداف.يحاول إيجاد مكان لإقامة لقاءات و يحدد موعد ثابت لذلك .

يحاول أن يشكل مجلس ادارة التجمع ثم يبدأ فى التواصل مع مجلس الاداره المركزى الانتقالي. يحاول أن يشارك فى دليل رابطة العائله الذى سيحتوى قاعدة بيانات جميع أفراد الرابطه و يمكن تحويله إلى اسطوانه مع برنامج يسهل البحث فيه.

صلة الأرحام منها زيارات و منها إقامة علاقات و السعى لتبادل المنفعه و الخدمات و انشاء مصالح بما لا يضر أو يؤثر فى الآخرين.

ملامح كيان الرابطه المؤسسى

الغرض الأساسى لتشكيل رابطة العائله التى ستضم أن شاء الله كل من يحمل لقب برسيم و المهندس و أبناء الإناث ايضا ممن ينتمون للعائله و هذا بهدف احياء صلة الرحم. و تلك الصله تزداد بوجود وسيله للتعارف و إقامة علاقات و مصالح مشتركه. و هذا بايجاز توضيح الفكره العامه للجميع و خاصة المنضمين الجدد. و إقامة هذا الجروب بهدف نشر الفكره و التواصل مع أشخاص مبادرين فى أماكن تجمعات العائلة المنتشره فى أنحاء الجمهورية. من هؤلاء الأفراد المبادرين سيتم تشكيل مجلس اداره مركزى و سيقوم بالزيارات لتوضيح الفكره فى أماكن التجمعات لحين تشكيل مجالس اداره خاص بهم و هذا بعد الاتفاق على لائحة لسير المنظومه بأكملها ثم اشهارها قانونيا لتجنب المضايقات الامنيه.

ينبثق من مجلس الاداره سواء المركزى أو الفرعى لجان ايضا مركزين و فرعيه مجلس الاداره عليه وضع الأهداف و الاستراتيجيات العامه و اللجان عليها تنفيذها.

الأمر لن يتوقف على الزيارات و التعارف فقط و إن كان هدفا ضمنيا و أساسى لكن هناك اهداف أخرى من شأنها استمرار التواصل و الروابط و هذا كما ذكرت بإقامة علاقات و مصالح مشتركه. و سوف

نوضح هذا الأمر لاحقا لأهميته القصوى. ما اريد الختام به يجب على الجميع المحافظه على الفكره المساعده بكل ما يستطيع فى بناء المنظومه لأنهما الباقين على مر الزمان و الذى يتغير الأشخاص. و المستهدفين لإيصال الخير لهم هم الشباب من الجنسين الذى اتمنى مشاركتهم بفاعليه هذا هو ما نسعى إليه للتوضيح للوصول إلى هدف صله الرحم ابتغاء مرضاة الله عز وجل فى الدنيا و الاخره.

مراحل العلاقات

الأمر بصلة الرحم يعنى تفعيل العلاقات و خلق روابط بين البشر. لا تقتصر فقط على الزيارات و إلقاء السلام و التبسم فى الوجه و أن كانت من إحدى ادواتها فى تقوية الروابط و إقامتها فى مراحلها الاولى. قال سيدنا رسول الله صل الله عليه و سلم هل ادلكم على شيء اذا فعلتموه تحاببتم قال افشوا السلام بينكم. فالقاء السلام على من عرفت و لم تعرف اولى درجات العلاقات و إقامة الروابط. ثانيا السؤال عن أحواله و مشاركته فى أوقات السراء و الضراء و هذه من حقوق المسلم على المسلم التى ذكرها الحديث و فى تلك النقطة نذكر أن التعامل يبنى على تحديد الحقوق و الواجبات. ثالثا العلاقات و الروابط تنشأ بوجود هدف مشترك و هذا ما يجب البحث عنه فالاهداف المشتركه كثيره يمكن تقسيمها إلى نفعيه أو خدميه أو خيريه .

الفرص الضائعة

بدراسة سير كل الناجحين وجدت حاله متشابهه بينهم جميعا و هى استثمار الموهبه. المولى عز وجل خلق الانسان ليكون خليفة فى الارض و اعتقد انه سيكون ظلم لهذا الانسان أن يترك على وجه الارض و مطلوب منه عمران الارض بدون اى مقومات. تلك المقومات هى البيئه التى خلقها الله عز وجل له و سخرها له و ليس هذا فقط و إنما خصه بموهبه. تلك هى النقطه التى اريد الوصول إليها، كل انسان له موهبه هى التى ستجعله يقوم بما عليه ليكون خليفة فى الارض.

الموهبه هى كلمة السر و السؤال لقد علمت تلك المعلومه و حتى لا احبطكم هى قديمه و معروفه و لم نقل جديد فما العمل لأكون خليفة فى الارض و احيا بكرامه عليها و الاجابه تتلخص فى استثمارها. فالموهبه بعد اكتشافها تحتاج إلى تنميه لتصبح مهاره. و كيفية اكتشاف الموهبه تحتاج إلى شرح كثير لكن و حتى لا تضيع الفكرة الرئيسية هى ما تشعر به من السعاده و ان تعيش بها بمعنى الحاله التى تصل إليها من السعاده و ان تقضى الوقت فى ظل موهبتك و تزداد سعادتك و انت تمارسها. تنمية الموهبه و القدره على استغلالها لتحقيق السعاده تسمى مهاره كيفية استثمارها هو استغلال المهاره فى توفير عائدات يكون مردودها حياه كريمه. و باختصار الحياه الكريمه هو التحرر من القيود و الوصول الى درجه الرضا عن النفس و تقدير الآخرين لك.

الكثير تائه لا يعرف ما هى موهبته التى خصه الله بها و لا يعرف كيف يحول تلك الموهبه الى مهاره لاستغلالها. الخطه لتلك الحاله تحتاج المعرفه و الخبره. لكن الانتظار لا يجدر بشئ و الصدف هى فى حد ذاتها تتواجد نتيجه عمل منظم من آخرين و نتائجها بالتبعية صادفت من لا يعمل لها حساب و لكنها هى نتيجه عمل من آخرين متوقعين تلك النتيجه التى صادفت آخرين. و نظرا لأن البيئه سادها الفوضى فالصدف انعدمت و انتظارها تخدير. النظر الى نجاحات الآخرين و اعتبارهم قدوه يحتاج إلى إعادة صياغة للمفهوم فبدلا من تمنى ثمرة عملهم الذى يتلخص فى اكتشاف موهبتهم و تنميتها لتصبح مهاره و قاموا باستغلالها ليصلوا إلى مرحلة الرضا التى لم تكن من فراغ و إنما مسيره من الجهد و العرق و الإخفاقات و الفشل لكثير من التجارب. فبدلا من النظر إلى نتيجه عملهم و الى ثمرة انتاجهم الاولى النظر الى كيفية الوصول إلى ذلك و ما هو المسار. النظر الى الثمرة النهايه يمكن اعتبارها زاد الاطمئنان و توقع نتيجه مشابهه و هذا للأشخاص الذين لا يحبون المخاطره.

الخلاصه اكتشف موهبتك التى خصك الله لها و قم بتنميتها و استغلالها فالموهبه موجوده فيك و الموارد متاحه بوفره فى البيئة فكل الناجحين فى المجالات المختلفه كان ذلك المسار طريق لهم جميعا ساروا عليه معتمدين على توفيق الله. اقول ذاك الكلام لنفسى لتذكره دائما و من احب فتلك ذكرى للمؤمنين.

التعامل بالعاطفة

اشكال التعامل بين جميع المخلوقات تتخذ اشكال عديده و يمكن حصرها فى فرعين رئيسين هما التعامل بالعقل و التعامل بالعاطفة. التعامل بالعاطفة هو الذى يجعل من يتعامل أما يفرط فى العطاء أو يشتد فى المنع بحجه أنه يحبه أو يكرهه. التعامل بالعاطفة قراراته ليست سليمه فى الغالب لان المعطيات تكون كثيرا على غير حقيقتها نتيجه المبالغة أو التغاضى أو افتراض مبررات لكى يقتنع بوجهة نظره. التعامل بالعاطفة ممكن أن يصل المتعامل بها إلى ظلم نفسه و تحميلها اكثر ما ينبغى او ممكن أن يتجاوز فى ردود الفعل تجاه الآخر. الامثله كثيره و لكن ساكتفى بما تم ذكره لتوضيح فكرة ما اريد ذكره.

نأتى على الجانب الآخر التعامل بالعقل و فيه ينظر المتعامل به إلى المصلحه و الى المكسب و الخساره. من يتعامل بالعقل ممكن أن يتسرب إلى نفسه الكبر و الغرور و يتصف فى الغالب بأنه شخص جاف و غليظ و لا يطاق. من يتعامل بالعقل يأخذ وقت فى التفكير قبل اتخاذ قرار. يستمع كثيرا و يسأل اكثر حتى يطمئن إلى معطيات قراراه. التعامل بالعقل غالبا يؤدى إلى الكثير من المكسب حتى و لو وجدت خساره فهى وقتيه أو مرحله تتبعها تعديل مسار و تحويل الخساره الى مكسب.

الإفراط فى اى من الجوانب السابقه تؤدى إلى عواقب وخيمة ففى حالة التعامل بالعاطفة سيكون حياة الشخص الذى ينتهج هذا المسار هو خيرا نفسه و هلاكها لأنه كثيرا ما يصطدم بالحقيقة التى حاول كثيرا إخفائها عن

نفسه بالرغم من أنها ظاهره. و احيانا كثيرا المتعامل بالعاطفة هو صيد سهل المتعامل بالعقل. أما الإفراط فى التعامل بالعقل فيؤدى غالبا إلى خسارة العديد من الأشخاص حوله و خاصة فى حالة حدوث خسران .
و اذا ردت أن تعرف من اى فريق انت فانظر إلى مفردات كلماتك و خصوصا عند مرحلة الصدام فإذا كانت مفرداتك ذاتيه بمعنى لقد استحملت و فعلت كذا و سعيت معه و هكذا فانت من فريق المتعاملين بالعاطفة. أما إذا كانت مفرداتك جماعيه تعود على غائب مثل وصولهم لما هم فيه بسببى لقد استفادوا من معرفتهم لى لقد وقفت امام أعدائهم و هكذا فانت من فريق المتعاملين بالعقل.

الأصح فى التعامل هو مرحلة وسط بين الاثنين من يصل إليها و يحافظ على ذلك التوازن يكون ناجح. فالتعامل السليم يبنى على إعطاء الواجبات و اخذ الحقوق بغلاف من مشاعر الود و التسامح و المحبة و العدل. و ختاما كرهك لأحد ليس مبرر لظلمه و كذلك مصلحتك مع احد ليست مبرر أن لا تقول فيه شهادة حق. فيا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر و انثى و جعلناكم شعوبا و قبائل لتعارفوا. فالتعارف أول مرحلة فى التعامل الذى يبنى عليه و يتم تأسيس علاقه فإذا عرفت فاكيد حددت من تخالل و من تجلس معه. علاقاتنا و تعاملنا تشمل ثلاثة أرباع الدين و صحائفنا ستملأ بها. و افضل صفات لخليل يمكن أن تقيس عليها هى صفات خليل الله سبحانه وتعالى و لهذا يجب دراسة كيفية تعامله مع والده و مع قومه و مع الملك و مع زوجتيه و مع أولاده فهى سيرة لحليم اواه

منيب تصل بمن يسير عليها الى الفوز و السعاده فى الدارين. رب اغفر لى و لوالدي و للمؤمنين و المؤمنات الاحياء منهم و الاموات و لا تجعل للشيطان علينا و بيننا سبيلا.

من النظرى للواقع

فى اى عمل لتحويله من المرحله النظريه الى واقع فعلى فانه يحتاج الى خطوات يمكن تلخيصها فى

اولا الفكره و وضع خطه لها محدده باهداف و توقيتات ثم متابعه و تقييم.

ثانيا تشكيل فريق التنفيذ الذى سيقوم بتحويل الخطه الى واقع و هؤلاء الاشخاص لهم مواصفات تتلخص فى الكفاءه و الاخلاص و حب العمل.

ثالثا الجانب التشريعى اى وضع هذا العمل بالكليه من ناحية الشرع و القانون رابعا مصادر التمويل .

و فى حالتنا المطروحه لهدف السعى نحو تشكيل منظومه عمليه لادارة تجمعات العائله على مستوى البلاد، فنحن فى مرحلة الفكره و وضع الخطه و ان كنا فى تجمع فرع برسيم بشنوان اخذنا خطوات عمليه لكل المراحل السابقه و بالفعل نفذت على ارض الواقع و لا ننكر ان هناك معوقات تؤخر سير العمل نحو الهدف بسهولة و يسر لكن يمكن التغلب عليها و تطوير الاداء. و عرض تجربة فرع برسيم التى جمعت فى كتاب الرابطه و نشره كان بغرض الوصول الى نشاط مشابهه فى اماكن التجمعات الاخرى للعائله. ثم بعد ذلك نبدأ فى عمل اداره مركزيه و نتعارف على مستوى كبير بشكل تنظيمى . و يجب ان لا يغيب عن

الاذهان ان التعرف على الاقرب اولى من التعرف على الابعد و هذا هو غرض صلة الارحام الاقربون اولى بالمعروف و الاقربون بمعناه الشامل سواء فى المكان او الرابط الذى بينك و بينه و مثال الدين او الدم او الهدف المشترك او التاريخ و هكذا من مختلف الروابط و العلاقات بين البشر.

الفكره و الخطه تبنى على اهداف يمكن حصرها فى ثلاث محاور كالتالى

- اهداف نفعيه و هي الأهداف التي يقع النفع فيها على الجميع
- الأهداف الخدمية و هي التي يقع النفع فيها على الفرد ذاته
- الأهداف الخيرية وهى التى فيها تقديم المساعدة للمحتاجين سواء من داخل العائلة أو من خارجها

سوف يتم توضيح تلك الاهداف لاحقا فى سلسله من المقالات و الرجاء عذرا على السرد الكثير لكن الامر حقيقة مهم و يحتاج الى التوضيح و هذا للعرض و المناقشه و تلقى الاقتراحات و الاراء

و توضيح هذه الافكار التى لا ادعى ملكيتها فهى نتيجة اجتماعات و قراءات و خبرات من الحياه و اسفار فى اماكن كثيره و مناقشات مع اشخاص افاضل و ما ينشر فهى خلاصتها و ننشرها لتعميم الفائده على هذا الموقع الذى اديره بشكل مؤقت لحين تسليمه لاداره تم اقراراها فى مجلس الاداره المركزى

الحياه الاجتماعيه

الانسان مخلوق اجتماعى بطبعه و يحب التعايش فى جماعات فهذا ما تعلمناه، تنظيم و ادارة تلك الجماعات هو ما يبعث فى النفوس الشعور

بالاستقرار و الامان ليبدا بعد تلك النقطه البحث عن باقى الاحتياجات التى يسعى لتوفيرها فترة بقاءه فى الدنيا. فالاحتياجات كما صنفها مالتس تبدا بتوفير الطعام و ما ان حقق ذلك يبحث عن الامان و ما ان حققه ينتقل الى البحث عن الحب و الود و بعد ذلك يبحث عن تحقيق ذاته و اخيرا يسعى الى تقدير الناس له.

الحياه الاجتماعيه تبنى على التعارف و يترتب على التعارف تبادل المنفعه و لكى تتحق تلك المعادله بعداله فلابد من توضيح الحقوق و الواجبات. و لتنفيذ ذلك الامر كما ينبغى يعتمد على الالتزام الذى يكفله العرف و التقاليد و القوانين و الدين. التعامل اذا بنى على المشاعر فهى تتراوح بين الخوف و الاحترام و هذا يكفله اكثر العرف و التقاليد و الدين و لا يدخل فيها القانون. تشكيل اداره لتنفيذ الالتزام امرا هام ممكن ان يكون بالانتقاء و التكليف او بالانتخاب و التصويت .

التعامل فى الاسره اساسه الود و السكينه و التراحم و التكافل. و التعامل فى الشارع يبنى على اداء الواجب و اعطاء الحقوق. و التعامل فى الاسواق يبنى على التسامح و المكاتبه خاصة فى الديون المؤجله. و التعامل فى المؤسسات يبنى على الاتقان و المبالغه فى اداء الواجب. التعامل مع الرؤساء و الحكام يبنى على الاحترام للمنصب. و التعامل مع الله عز وجل يبنى على الخوف و الرجاء. الوطن و هو ارض يتواجد عليه الجماعات ينظم تعاملها حكومه. فالأرض و الشعب و الحكومه مكونات الدوله و الولاء يكون للوطن لان فى ضياعه لن يكون هناك استطاعه

لاقامة دين او حتى الحصول على حق الحياه. اذا حدث خلل فى اى مكونات الوطن فله اساليب فى التعامل معه لاعادة الامور الى الصواب مع الاخذ فى الاعتبار الحفاظ الامثل على باقى الاركان. الخلل فى وعى الشعب له اسلوب لاعادته للصواب و تصويب الخلل فى اداء الحكومه له اسلوب. ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده الصالحين و يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر و انثى و جعلناكم شعوبا و قبائل لتعارفوا. فتلك الايات تحدد الهويه لمجتمع اسلامى يبغى الخير على الارض. فاللهم اصلح احوالنا و اصلح ذات بيننا.

الأشخاص المبادرون

لرسم ملامح منظومة إدارة الرابطه و جميع فروعها و لان هذا الأمر هام و حتى تكون موجوده على صفحات هذا الكتاب لمن احب الاستعانه بها سيكون تلك السطور. و الموضوع المطروح الآن هو الأشخاص المبادرون فى التجمعات و صفاتهم لأنهم سيكونون النواه الصلبه التى تتجمع حولها باقى الأفراد فى التجمع ثم يلتحق هذا الفرع بباقى الفروع للتجمعات الأخرى فى كل مكان. هؤلاء الاشخاص المبادرون هم من ذكرهم سيدنا رسول الله صل الله عليه و سلم فى حديثه الذى معناه ان لله اقواما اختصهم بالنعم لقضاء حوائج الناس. فالاشخاص المبادرون من هؤلاء الفئه و هم أيضا من يجبرون الخواطر. فالبحث عنهم أو من يجد فى نفسه صفات مثل حب الخير و الرغبه فى فعله و ايضا

الاحساس بالمسؤليه مع رقابه ذاتيه و إخلاص فى الأداء فليتقدم ليوقوم بواجبه تجاه التجمع الموجود فيه و يبدأ العمل الذى ملامحه الاتى:

١ . حصر على الأقل عشرين فرد كبداية من أقربائه ممن يحملون نفس اللقب و كذلك ابناء الام التى تحمل نفس اللقب ايضا.

٢ . تحديد مكان الاجتماع و من ثم البدء فى تشكيل مجلس اداره كما ذكرت سابقا و لا اريد التكرار فمن اراد يرجع للمنشورات و سوف اضيفها فى فى قسم الملفات فى الجروب ليسهل الرجوع إليها.

٣. خلق قنوات اتصال مع الفروع الأخرى و اذا وصل تشكيل المجالس فى تجمعات مختلفة إلى خمس تجمعات يتم تشكيل مجلس اداره مركزى بنفس التشكيل الذى تم شرحه فى سطور سابق و يتم تحديد موعد الاجتماع

٤. يقوم المجلس المركزى بعد ذلك إجراء زيارات محدده الموعد الى أماكن التجمعات الفرعيه و هذا سوف يزيد من فاعليات التجمعات الفرعيه و يساعد على حماسة الباقى للالتحاق.

٥ . ذكرت سابقا اللجان التى ستقوم بتنفيذ المقترحات و الاهداف و سوف أوضح لاحقا اختصاص عمل اللجان و تشكيلاتها .

هذا تصور يمكن البدء فيه و نرجو الجميع ممن لهم الحماسه فى نجاح هذا الأمر المشاركه بايجابيه توصلنا للهدف.

و الى تلك النقطه يمكن ان اعرض تصور لكتاب الرابطه يمكن الاستعانه به لجميع الروابط العائليه و البدء فى تأسيس تشكيلاتها و تنظيم العلاقات فى ما بينهم.

بسم الله الرحمن الرحيم

" هذا بلاغ للناس و لينذروا به و ليعلموا أنما هو اله واحد و ليذكر أولوا الألباب"
صدق الله العظيم

الفصل الاول
مقدمه

صلة الأرحام تزيد في الأعمار و توسع الأرزاق وليس ذلك فقط ولكنها تؤدى إلى الاتحاد و إصلاح ذات البين و كلها من فضائل الأعمال فإخواننا الأعزاء أولاد عائلة ( ) "استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم" وهيا بنا ننطلق جمعيا جنبا إلى جنب نخطو إلى الأمام متشابكين الأيادي شاخصين أبصارنا إلى ما فيه العلو و التقدم و الرقى ونعمل على نبذ بذور الحقد والشر من قلوبنا.

فانه و بحمد الله تعالى وتوفيقه بزغ فجر يوم / / لكي نجتمع مع بعضنا البعض و نلم شمل العائلة في رابطه لتحقيق الصالح العام و تفعيل العمل الجماعي لرفعتنا و المبادرة في عمل ما علينا لنهضة الأمة. وجدير بالذكر أن هذه الفكرة مرسخة في الأذهان منذ القدم و الجميع قاموا بما يوافق أهداف هذه الرابطة ولكن بصور منفردة ومتقطعة وغير منتظمة. و هذه الأهداف ما هي إلا ثمرة مناقشات و مقترحات وحوارات من السادة الأفاضل الذين هبوا واخذوا على عاتقهم تكوين هذه الرابطة و اخذوا على أنفسهم العهد برعايتها وتذليل الصعاب وتحمل العثرات لكي تكبر وتعود ثمارها على الجميع.

إن الواقع يشهد أننا نعيش في عالم يزداد فيه الاعتماد على المجموعات في إنجاز الأعمال ، وذلك لتعقد المهمات في العمل الواحد ، وحتى يرتفع مستوى الأداء والإنتاجية في العمل ، فإن كثير من الناس

يعيشون حالة من النمو الزائد في الفردية ، فتجده ينجح في أعمال كثيرة تتطلب عملاً فردياً ، أما إذا عملوا في لجنة أو مجموعة فإنهم يسجلون نتائج سلبية وغير مشجعة ، ومردود ذلك على نهضة الأمة قطعا في منتهى السوء !! ، وحتى يتأهل الإنسان للعمل ضمن فريق فإنه بحاجة لأن يتدرب على عدة أمور منها :

- حسن الاستماع والإصغاء لوجهة نظر الآخرين
- فهم كلاً من طبيعة العمل ودوره في ذلك العمل
- فهم الخلفية النفسية والثقافية لأفراد المجموعة التي يتعاون معها
- الحرص على استشارة أفراد المجموعة في كل جزئية في العمل المشترك تحتاج إلى قرار
- الاعتراف بالخطأ ومحاولة التعلم منه
- عدم الإقدام على أي تصرف يجعل زملاءه يسيئون فهمه
- عدم إفشاء أسرار العمل أو التحدث عن أشياء ليست من اختصاصه
- المبادرة لتصحيح أي خطأ يصدر من أي فرد من أفراد الفريق وفق آداب النصيحة
- تحمل ما يحدث من تجاوزات وإساءات من الأفراد واحتساب ذلك عند الله تعالى
- إذا تعذر عليه الاستمرار ضمن الفريق فعليه أن يفارقهم بإحسان وأن يستر الزلات.

يتكون هذا الكتيب من خمس فصول الأول تناول المقدمة و التمهيد لموضوع الكتاب و الغرض منه و الثاني يهدف إلى التعرف على الغرض من هذه الرابطة و ما هي أهدافها و ما الذي ترمى إليه و كل ذلك يمكن تلخيصه في كلمات صغيره ألا و هي تعميق الصلة و إصلاح ما بيننا على مراحل . أما الثالث فتناول تشكيل هيكل الرابطة لأداء سير العمل بانتظام و توضيح دور كل فرد. و الرابع تناول أسماء وظائف بعض الأفراد لمساعدة من يحتاج إلي اى واحد منهم. و الخامس كشوف بأسماء العائلة بالكامل قدر المستطاع و حسب ما توفر من معلومات لكي يتم التعارف على الأقارب و خصوصا الجيل الجديد. كما نأمل التحديث بالكامل لهذا الكتيب في كل مرحله و زيادة الأهداف و الحصر الشامل لكل الوظائف و إدراج من سقط أسماؤهم سهوا و كتابة العناوين و أسلوب الاتصال.

هل تدرك بأن الأعمال العظيمة جاءت نتيجة أحلام و ترجمت هذه الأحلام إلى أفكار و انتقلت الأفكار إلى عمل و العمل أدى إلى نجاح و النجاح تحول إلى واقع و الواقع تلمسه في كل ما تراه. فلا تترك نفسك لليأس و لا تتوقع أن يفعل احد لك شيء بدون دافع و الدوافع ربما تكون معنوية و ماديه و ربما يكون هناك شيء مشترك فدعنا نوجد الدافع و نساعد في بناء شيء مشترك. و التجربة التي نحن بصددها خير دليل على ما أقول فالبداية حلم من بعض الأفراد و تطور الأمر إلى مجموعه من الأفكار و سننتقل بإذن الله إلى التنفيذ و ستكون هي من أصعب المراحل لأنها تحتاج إلى شيء عظيم ألا وهو شحذ الهمم و دائما أصحاب الهمم

العالية هم دائما متقلدون ارفع الأماكن. و لا تعتقد بان ما نريده من أهداف شيء من دروب الخيال لان ذلك هو أول طريق للهزيمة النفسية . فساعد نفسك على أن تكون من أصحاب الهمم العالية و اطرد وساوس الشيطان التي تسيطر عليك و تصور لك الفشل و حتى ولو حدث ذلك و العياذ بالله فيكفينا أننا عرفنا طريق في الفشل ندل الغير على عدم المضي فيه و للعلم ثبت بان من المحاولات الفاشلة يصنع النجاح في النهاية إذا ثبت الإخلاص و الاستمرار في ما أنت مقتنع به و كل ما نريده منك الانضمام إلينا و لترى ما يمكنك عمله حسب إمكانياتك و قدراتك و تأديته. لعل هذا الأمر يعود عليك بالنفع و على أولادك وذلك هو الأمل فساعدنا و ساعد نفسك لبناء مستقبل جيد وسط تلك الأمواج العالية التي حجبت الصورة و أدت إلى انحراف الرؤية السليمة و قلبت كل موازين الحسابات المستقبلية.

و أخيرا أريد أن انوه إليه أمران الأول هو انك لن تستطيع أن تكون كل شيء و أن تحصل على كل ما تريد مهما بلغت أطماعك. و لكن هل تعلم بان ذلك يمكن إذا حدث تكامل مع من يملك و مع من يريد مثلا أنت لن تكون مهندسا و شرطيا في آن واحد و لكن إذا تم التكامل بينكم حصل تبادل منفعة بين الطرفين و هكذا. الأمر الثاني وهو ملكية الأشياء فانك لن تستطيع أن تملك الدنيا كلها و لكن يمكن هذا إذا اعتبرت أن الاستفادة من الأشياء لن تكون كاملة وهذا مبدأ عام في الحياة عموما بأنه لا يوجد شيء كامل إلا كمال الله عز وجل و النبي محمد عليه الصلاة و السلام و مثال

ذلك انك يمكن الاستمتاع بمنظر فيلا و المرور أمامها بل و الدخول فيها بالاستئذان من أصحابها و أيضا الجلوس فيها بزيارة من هي بحوزته و النوم فيها أيضا و الأكل داخلها فماذا بقى بعد ذلك ورقة ملكيتها.

و لا أستطيع في الختام إلا أن أقول من علا فالله أعلى. و لا تقل هذا ملكي و هذا ملكك فلله الواحد الديان ملك السماوات و الأرض.

الفصل الثاني
أهداف الرابطة

هذه هي البداية التي نريد أن ننطلق منها وندعو الله أن يكون هذا العمل في ميزان حسناتنا مصداقا لقول الله عز وجل في حديث قدسي و هو:

عن أبى هريرة رضي الله عنه انه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رب العزة "*إن الله خلق الخلق حتى إذا فرغ منهم قامت الرحم فقالت هذا مقام العائذ من القطيعة قال نعم أما ترضين أن اصل من وصلك و اقطع من قطعك قالت بلى قال فذاك لك*" ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرءوا ما شئتم " *فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض و تقطعوا أرحامكم أولئك الذين لعنهم الله فاصمهم و أعمى أبصارهم & أفلا يتدبرون القرن أم على قلوب أقفالها*"

رواه مسلم

هذه الأهداف تم بلورتها من المناقشات العديدة في الاجتماعات الدورية للسادة أفراد الرابطة ستكون هي المحور الأساسي الذي ندور حولها و نرى كيفيه ترجمتها إلى ارض الواقع . كما أنها ستكون بشكل تصاعدي فما إن انتهينا من مرحله انتقلنا إلى الأخرى و هذه الأهداف هي كالأتي:

- ***<u>اهداف نفعيه</u>*** و هي الأهداف التي يقع النفع فيها على الجميع

١. حصر أسماء كل افراد العائله و تدوينهم في صورة شجره لكي يسهل التعرف على كل من يحمل لقبها وخصوصا الأجيال الجديدة وهذه

مرحله يلحقها حصر الإناث ومعرفة أولادهم أيضا و أزواجهم في مرحله أخرى.

٢. عمل كتيب به الأسماء و الوظائف و السن و العنوان للذكور في مرحله ويليها تدوين الإناث و أولادهم و أعمارهم ووظائفهم وعناوينهم ويوزع على الجميع كما يتم عمل مجله تكون لسان حال الرابطة.

٣. اختيار مقر دائم لهذه الرابطة لكي يتم فيها الاجتماعات و هي مرحله يتم تأجيلها لفترة تستغل في تقريب الفكرة لأكبر قدر من أفراد العائلة و إقناعهم و لكن في البداية تتم الاجتماعات في أماكن مقترحه يتم الاتفاق عليها مسبقا.

٤. الاجتماع بصفه دوريه لكل الأفراد المؤسسين لهذه الرابطة في أماكن متفرقة سواء منازل الأفراد أو اى مكان عام حتى توفير مقر دائم و يتم تشكيل مجلس لإدارة الرابطة و التي ستجتمع كل نصف شهر ويتغير هذا المجلس حسب رغبة جميع الأعضاء في اجتماعاتهم الدورية لجميع الأعضاء بما لا يقل عن ثلاث اشهر و لا يزيد عن عام وهذا الاجتماع للجمعية العمومية سيأخذ شكل المؤتمر العائلي تطرح فيه حصيلة عمل مجلس الاداره المختار سواء بالاقتراع أو الانتخاب أو التصويت كما يكرم فيه المتميزين و تناقش فيه الميزانية.

٥. دفع اشتراكات رمزيه تصل إلى خمسة جنيهات شهريا مع دفع مبلغ تاسيسى يصل إلى ثلاثون جنيها و هذه الاشتراكات تجمع لدى شخص محدد إلى أن يتم تشهير تلك الرابطة وعمل رقم حساب لها في بنك و

يصرف منها على الالتزامات المطلوبة و المتفق عليها مع الوصول بقيمة الاشتراكات إلى مبلغ معين يساعد في عمل مشروع دخله بالكامل لصالح الرابطة و بعد ذلك تلغى الاشتراكات كما إن المشترك سوف يحصل على كل مطبوعات الرابطة و له الاولويه في كل الخدمات التي سوف تقدمها الرابطة إن شاء الله .

٦. تحسين صورة العائلة سواء في المسرات أو في الأحزان عن طريق المشاركة في تقديم واجب العزاء و زيارة المريض و مساعدة الغير و التعرف على مشاكل الغير و العمل على حلها وتقريب وجهات النظر بين الأفراد و إذابة رواسب الشحناء والبغضاء بين الأفراد.

٧. بالنسبة إلى المقابر و ما يخص بها من تجديدات و ترميمات و أقفال فستوكل هذه المهمة إلى شخص و عليه الإسراع إلى عمل اللازم من إحضار المغسل إلى أن يتعلم فرد من العائلة هذه المهمة التي لابد أن يقوم بها الاقربون ويكون في خدمة أهل المتوفى لتلبيه اى رغبات و سيحدد من يقومون بهذا العمل من القراء والمغسلين و الملقنين و من يقوم بصنع الأكفان و الذي يقوم بالدعاء و توفير ميكرفون صغير يستخدم أثناء الدعاء و أيضا توفير مصباح كهربائي يستخدم أثناء الليل إذا لزم الأمر.

٨. العمل على إزالة الغربة بين الجميع و خلق مناخ للتعاون و الشعور على إننا أسره واحده.

٩. الاهتمام بالشباب و الأطفال و توفير بيئة لتربيتهم و تنشئتهم على الصلاح و تعليمهم كيف يكونوا زخرا لوالديهم و صالحين لوطنهم.

١٠. توفير المطلوب لتشكيل الحد الأدنى من الثقافة للجميع و الحرص على الاهتمام بتبني الأفكار الجيدة و تحويلها إلى صوره عمليه و نجنى ثمارها .

١١. الغاية القصوى أن يكون للعائلة دار مناسبات للأفراح و للأحزان وأماكن خاصة للمصايف وشركات نقل و أتوبيسات سياجيه و نقل ركاب لكي تساعد الجميع إلى التقارب و التكامل مع بعضهم البعض.

١٢.

١٣. الأهداف الخدمية: و هي التي يقع النفع فيها على الفرد ذاته

١٤.

١٥. وضع دراسة جدوى لبعض المشاريع الصغيرة و كيفيه التمويل من الأعضاء حيث يتم وضع هذه الأموال فى الحساب الجاري للرابطة و تكوين ما يسمى بالشركات المساهمة أو فتح باب الاكتتاب فيها باسهم لها قيمه محدده و توزع الأرباح في نهاية كل سنه مالية أو ما يتفق عليه.

١٦. حصر جميع النشاطات الاقتصادية القائمة بالفعل و العمل على جعلها الرائدة عن طريق التعامل معها أو تزويد راس المال لها أو ما يتراءى لصاحب النشاط و ما يتم الاتفاق عليه من قبل الأعضاء.

١٧. العمل على إنشاء معرض موسمي يتفق مع مواعيد الدراسة يشارك فيه أصحاب المكتبات جميعا سواء من العائلة أو من خارجها المهم تقديم افصل خدمه و بسعر مقبول.

١٨. حصر كل أسماء أصحاب المهن التي تتعامل مع الجمهور و التي هي خدمية مثل الأطباء و المحامين و الصيادلة و المدرسين و ما إلى ذلك و المحاولة في عمل مظله تكافلية وتأمينيه عن طريق التعاون معهم والتوجه إليهم.

١٩. حصر كل أسماء أصحاب المهن الحرفية من داخل العائلة أو من خارجها كالسباكة أو المحارة أو الدهانات أو النجارة أو الكهرباء أو ما شابه و الاتفاق معهم مسبقا.

٢٠. معرفة الأشخاص في جميع المصالح الحكومية سواء من داخل العائلة أو من خارجها لكي يسهل المساعدة في إنجاز المطلوب مثل المعاشات أو التأمينات أو التراخيص أو بطاقات و ما شابه.

٢١. حصر جميع الاراضى الزراعية و الاستفادة من المزروعات الناتجة عن طريق التجارة مجمعه أو تحويلها إلى صناعه ليعود بالنفع الأكبر ومنع نزيف البيع فيها بل العمل الجدي على زيادتها ليس ذلك فقط ولكن الشراء في مناطق الاستصلاح لأنها هي الأمل المنشود للأجيال القادمة.

٢٢. تكوين شركه سياحية لتيسير الحج أو العمرة أو المصايف مثلا لمن يريد في أماكن معروفه مسبقا و متفق عليها أو الرحلات او المعسكرات.

٢٣. محاولة توفير سيارات لنقل الطلبة إلى المدارس أو الجامعات أو الموظفين إلى مقر أعمالهم .

٢٤. العمل و بشكل جذري مساعدة من يريد الالتحاق بالوظائف الهامة من شرطه وجيش ونيابة ومساعدة من يتقدم إلى مجلس الشعب سواء من العائلة أو من خارجها المهم أن يعمل على تحقيق المطلوب .

٢٥. الوصول إلى أن يكون كل فرد له دخل ثابت ولا يتحقق ذلك إلا عن طريق الاشتراك في هذه المشاريع الصغيرة التي سوف تكبر مع الأيام إن أراد الله ذلك.

- ***<u>الأهداف الخيرية:</u>*** وهى تقديم المساعدة للمحتاجين سواء من داخل العائلة أو من خارجها

١. حصر كل المستحقين للمساعدة من الأقرب إلى الأبعد و تقديم دخل ثابت ولكن بصفه شهريه.

٢. تجميع كل ما يستغنى عنه الأفراد من ملابس أو أثاث أو كتب أو غير ذلك وتقديمها في صوره لائقة للمحتاجين.

٣. إنشاء صندوق لتلقى أموال الزكاة أو أموال الهبات و توزع على المستحقين من الأقرب إلى الأبعد من الطلبة إلى الأيتام من الأرامل إلى المطلقات إلى الذين قهرتهم الحياة فلا بد من الوقوف بجانبهم و بصوره جديه .

٤. تجميع لحوم الاضاحى أو حلوى مولد النبوي الشريف أو زكاة الفطر المبارك أو شنطة رمضان و توزيعها .

٥. الوصول إلى إنشاء مستوصف و مجمع استهلاكي و مساكن والعمل على تيسير الحياة وسبل العيش.

الفصل الثالث
التشكيل الهيكلي للرابطة

تشكيل هيكل الرابطة

١. جمعيه عمومية تضم كل الأفراد الراغبين في الانضمام إلى الرابطة.
٢. تشكيل مجلس اداره من ممثلين للأفرع المختلف و اختيارهم عن طريق التصويت لكل فرع على المرشحين من فرعه أو الاقتراع السري أو نظام القرعة.
٣. لجان لها اختصاصات تتمشى مع أهداف الرابطة و المشرف عليه ليس شرطا ان يكون عضو في مجلس الاداره و عليه الحضور أثناء اجتماعات مجلس و تديم تقارير بصفه دوريه كل اجتماع مجلس اداره كما ان المشرف على كل لجنه عليه الاجتماع مع المختصين و معاونوه المختارين حسب المهام بصفه دوريه فى المواعيد المقرره كالاتى:

م	اسم اللجنة	يوم الاجتماع	م	اسم اللجنة	يوم الاجتماع
١	***اللجنة الثقافية***	***السبت***	٤	***لجنة التكافل***	***الثلاثاء***
٢	***لجنة شئون الأعضاء***	***الاحد***	٥	***لجنة الانشطه***	***الاربعاء***
٣	***لجنة الخدمات العامة***	***الاثنين***	٦	***اللجنة الاقتصادية***	***الخميس***
٧	***لجنة العلاقات الاجتماعيه***	***الجمعه***			

٤. رئيس مجلس اداره من أعضاء المجلس و يوافق عليه أغلبية الأعضاء.
٥. نائب مجلس الاداره و يكن اكبر الأعضاء سنا و يرأس الجلسات المنعقدة في حالة تعذر حضور الرئيس.

٦. أمين الصندوق و يوافق عليه أغلبية أعضاء مجلس الاداره.

مجلس الاداره:

يتم اختيار أعضاء مجلس الاداره من السادة المنتمين للأفرع المختلفة ويختار ممثل عن كل فرع و نائب له و الاختيار يتم باى وسيله يرتضاها الجميع فإما عن طريق تجميع أصوات للساده المرشحين عن كل فرع أو عن طريق الاقتراع السري و يتم حساب الأصوات أو يتم الاختيار بنظام القرعة و على السادة أعضاء المجلس الالتزام بالاتى:

١. الاقتناع التام بالفكرة و على أتم الاستعداد لمواجهة اى صعوبات تواجه التقدم أو تعرقل المسيرة و العمل على ضم أفراد جدد.
٢. الحضور في كل الاجتماعات الدورية بالمواعيد المتفق عليها في مقر الرابطة.
٣. حضور الممثل الاساسى عن كل فرع في جميع الأمور التي تتطلب وجوده و إذا حدث ما يعوق حضوره عليه التنبيه بوجود النائب له.
٤. التعرف على وسيلة الاتصال بين جميع الأعضاء الأساسيين و النواب لسهولة تجميعهم لمناقشة موضوع هام أو حضور إلى تأدية و اجب اجتماعي.
٥. الاستعداد للحضور في جميع المناسبات الاجتماعية.

٦. الالتزام بالحضور إلى مقر الرابطة في الأيام المحددة له و تعريف ذلك الأمر إلى السادة أعضاء الفروع المختلفة عن طريق تبليغ الأمر إلى كل رب أسره.
٧. توزيع مجلة الرابطة أو إعلان أو ملصقات أو ما شابه على جميع أعضاء الفرع الذي ينتمي إليه.
٨. الإلمام الجيد بأخبار الفرع الذي ينتمي إليه كما يكون ذو علاقات جيده معهم.
٩. تجميع اى شكوى أو طلب أو مساعده من أفراد الفرع الذي ينتمي إليه سواء وردت إليه في اليوم المكلف الحضور فيه لمقر الرابطة أو جاءت إليه باليد و مناقشتها لبحث وجود حل لها في اجتماع مجلس الاداره أو إلى اللجان المختصة و متابعتها و الحرص على تبليغ النتيجة لصاحب الأمر.
١٠. تحصيل الاشتراكات و توصيلها إلى أمين الصندوق كما يرد على اى استفسارات مالية و غير ذلك و يحرص على الشفافية في هذا الأمر.

مجلس الاداره له فتره محدده يقررها أعضاء الجمعية العمومية من أبناء العائلة الذين يهمهم الصالح العام لهم و لأبنائهم و هذه الجمعية سيكون لها اجتماع دوري لا يقل عن ثلاثة اشهر ولها الحق في سحب

الثقة من اى فرد إذا تكاسل عن أداء واجبه كما لها الحق في تجديد الثقة للمجلس بالكامل أو تغييره.

أمين الصندوق:

و هو المسئول عن الأمور المالية للرابطة كما يحرص على وجود ما يثبت للموارد المالية المجمعة و المنصرفة و عليه الالتزام بالاتي:

١. عدم صرف اى مبالغ مالية إلا بموافقة أعضاء مجلس الاداره و التصديق عليه من رئيس المجلس و ختمها بشعار الرابطة.
٢. تدوين كل المبالغ الواردة و المنصرفة و بياناتها على هيئة ميزانيه للإطلاع عليها.
٣. عرض هذه الميزانية في كل اجتماع جمعيه عمومية.
٤. التنسيق مع اللجنة الاقتصادية المختصة بزيادة موارد الرابطة و التعاون معها.
٥. له الحق في الإطلاع على اى موارد مالية تأتى إلى الرابطة أو اللجان خصوصا لجنة التكافل أو لجنة الانشطه.
٦. الرجوع إلى لجنة شئون الأعضاء للتعاون في اى أمر كما انه خاضع للاجا به عن اى استفسارات سواء من لجنة شئون الأعضاء أو اى فرد من أعضاء الرابطة.

و اختيار أمين الصندوق يكون من أعضاء مجلس الاداره و يتم الاتفاق عليه باغلبيه أعضاء المجلس كما يتم سحب الثقة منه في حالة التكاسل أو التخاذل عن أداء مهمته.

١- اللجنة الثقافية:

لجنه هامه في تشكيل الجانب العقلي للأفراد و تنميه قدراتهم و اكتشاف مهاراتهم و تفعيل مواهبهم و تفجير طاقاتهم و توجيهها إلى الاتجاه السليم و حمايتهم من التيارات الهدامة و توعيتهم من الغزو الفكري الخاطئ و المحافظة على هويتهم و تراثهم الاسلامى و ترسيخ عقائدهم الدينية السليم و توضيح الطريق المستقيم إلى ذلك و عليها الالتزام بالاتى:

عمل دورات تثقيفية في جميع المجالات " دينيه – سياسية- مهارات- قدرات.....".

١. معرفه أصحاب الهوايات و تشكيل مجموعات منهم و توفير الأدوات اللازمة لهم مثل " الرسم – الخط – دوائر إلكترونيه – مراسله - .....:
٢. تنظيم ندوات دوريه في اى مجال تثقيفي مثلا لمن قراء كتاب و يريد إلقاء الجانب المفيد منه أو تجربة حياه أو قصه أو إلقاء شعر.
٣. مسئول عن اى مطبوعات للرابطة من مجله أو كتاب أو ملصقات أو شعارات.
٤. مسئول عن الموقع الالكتروني للرابطة.

٥. مسئول عن إنشاء و تطوير مكتبه للرابطة في المقر والتي ستضم كل الوسائل التثقيفية المتاحة للجميع سواء مقروءة أو مرئية أو مسموعة.

٢- لجنة شئون الأعضاء:

هي لجنة المراقبة و تصحيح المسار و توجيه النقد بدون تجريح أو مساس بالكرامة و محاولة تقريب وجهات النظر و العمل على إظهار الرابطة في أحسن صوره سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي كما عليها توجيه الرابطة إلى الاتجاه السليم و الذي يتفق مع الاتجاه العام و تعمل على محاربة العزلة و الانفرادية و تفعيل العمل الجماعي بدون الاعتداء على حرية الآخرين و عليه الالتزام بالاتى:

١. محاولة تقريب وجهات النظر بين المتخاصمين إذا وافق الطرفين.
٢. ضم أفراد جدد للانضمام إلى الرابطة بالتنسيق مع ممثلين الأفرع و شرح أهداف الرابطة و الغرض من إنشائها.
٣. تقصى أخبار أفراد العائلة و خصوصا التي تزيد من تقوية الروابط عن طريق المشاركة بالوسيلة المناسبة.
٤. تلقى الأعذار من أعضاء مجلس الاداره و بحث السبب عن العذر في حالة تخلفه عن الحضور إذا طلب منه.
٥. توجيه اللوم لمتكررى الأعذار كما تعمل على اقتراح العقاب المناسب لاى مخطىء و خصوصا في الأمور التي تعوق مسيرة الرابطة.

٦. تقييم مجلس الاداره و أيضا اللجان الملحقة و تصحيح مسارهم إلى الاتجاه الامثل المتفق عليه و توجيه المقصر.
٧. الإشراف على الانتخابات أو التصويت أو الاقتراع.
٨. تلقى الاعتراضات أو الشكاوى أو الطلبات و توجيهها إلى المختصين و المتابعة بالتنسيق مع ممثل الفرع.
٩. الاجابه عن اى استفسارات مثلا موعد رحله أو ندوه أو دوره أو اى شيء خاص بالأعضاء جميعا مثل الكارنيهات أو عدم وصول المجلة.
١٠. العمل على إنشاء صندوق المناسبات لخدمة أعضاء الرابطة و يكون للمشترك الحق فى مبلغ من المال أثناء الأفراح أو الأحزان و إذا زاد اشتراكات الأعضاء نتحمل جميع المصروفات .
١١. الإشراف على المقر و صيانته و أيضا على إقامة اجتماعات الحمعيه العمومية و على برامجها.

٣- لجنة الخدمات العامة:

و هي من أهم اللجان و التي تتميز بالبحث عن أصحاب المهن الرفيعة و كيفية الوصول إليهم بل و العمل على علاقات معهم باى طريقه مشروعه. و التفاني في تيسير الخدمات و الوصول إلى الأهداف لصالح أفراد الرابطة و العمل على إظهار كيان الرابطة بشكل جيد و صوره لائقة و عليها الالتزام بالاتى:

١. حصر الهيكل الادارى في اماكن التجمعات و معرفة الرؤساء و الموظفين.
٢. حصر الهيكل الادارى للمحافظة و خصوصا المراكز.
٣. تكوين شبكه من العلاقات على جميع المستويات من العائلة أو من خارجها و العمل على خلق جيل جديد من أفراد العائلة و مساعدتهم للوصول إلى الوظائف الهامة.
٤. العمل على مساعده أصحاب المشاكل و خصوصا التي تحتاج إلى تلك العلاقات بما لا يتعارض مع الشرع و القانون و الحد المسموح به.
٥. تقديم حدود خدماته بصوره دوريه للتقييم و البحث في كيفيه الاستفادة.
٦. التواجد أثناء المشاركة في تقديم المجاملات سواء السارة أو المحزنة.
٧. الاستعانة بأعضاء المجلس و لجنة شئون الأعضاء إذا احتاج الأمر و الحرص على كيفيه الاتصال بهم.

٤- لجنة التكافل:

هي المسئولة عن الجانب الروحي في الرابطة و إشعار الجميع بأننا أسره واحده بل عليها تعميق روح المساعدة بين الجميع و البحث عن المحتاجين و خصوصا الأغنياء من التعفف بون إحراج أو ترك اثر في النفس و المحافظة على السرية و شعارها أن الجميع في خدمة الجميع و عليها الالتزام بالاتى:

١. حصر المحتاجيين من العائلة وقدر المستطاع من خارجها مع الاحتفاظ بمبدأ الاقربون أولى بالمعروف.
٢. التنسيق في هذا الشأن مع ممثلين الأفرع و عمل بحث للحالات المحتاجه للمساعدة.
٣. تلقى الملابس المستعملة أو اى شيء تم الاستغناء عنه و له فائدة للآخر مثل كتب دراسية شنط مدارس أو احديه أو ما شابه.
٤. العمل على إنشاء صندوق للتبرعات و استغلاله في عمل شهريات للمحتاجين أو دفع أقساط مدرسيه أو تحمل تكاليف العلاج أو المشاركة في أعمال خيريه مثل التبرع لبناء مسجد أو مساعدة يتيم أو أرمله و غير ذلك حسب المبالغ المتوفرة و يكون خاضع لامين الصندوق.
٥. العمل على إنشاء مظله تكافلية اجتماعيه من جميع المهن الخدمية الموجودة لمن أراد أن يشارك فيه بجزء من وقته لصالح المحتاجين مثل الأطباء أو الصيادلة أو المدرسيين و غير ذلك.
٦. تلقى أموال الزكاة أو لحوم الاضاحى أو حلويات المولد و توزيعها من خلال الرابطة و بتنفيذ رغبة الفرد الذي قام بالتبرع إلى الوجهة التي يريد تصريفها فيها في الحال و لا تخضع لصندوق التبرعات و تلك الأموال خاضعة لإشراف لجنة شئون الأعضاء و أمين الصندوق.

٥ـ لجنة الانشطه:

لها دور كبير في تعميق الروابط و العلاقات و خصوصا بين الأولاد في المراحل العمريه المتقدمة بتيسير طريق التعامل مع بعضهم البعض و إذكاء روح الاجتماعيات بصوره راقيه محترمه. و عمل خطه متصاعدة للتعرف على حضارة البلد الذي يعيشون فيها و زيادة روح الانتماء للوطن و للعائلة كما التعرف على حضارة الماضي هو الطريق للتقدم في المستقبل و عليها الالتزام بالاتى:

١. إقامة الدورات الرياضية و الإشراف عليها سواء كرة قدم أو تنس طاوله أو جرى و العمل أو لعبة الشطرنج على توفير أماكن.
٢. إقامة مسابقات ثقافية بالتنسيق مع اللجنة الثقافية و برنامجها.
٣. الإشراف على إقامة معارض لأصحاب الهوايات من الرسم أو التطريز أو الزخرفة أو الطوابع أو العملات و خلافه و مساعدته للوصول إلى درجة الاحتراف.
٤. تنظيم معسكرات رياضيه و التنسيق مع أصحاب صالات الجيم و تقوية البدن.
٥. التنسيق مع شركات الرحلات لتنظيم الرحلات إلى الأماكن السياحية و مناطق التي تحتاج إلى زيارتها.
٦. العمل على معرفة أماكن ترفيهية للأطفال و مساعدتهم للوصول إليها.

٧. التنسيق مع شركات سياحية أو نقابات لمساعدة من يريد قضاء فترة المصيف.

٨. العمل على مساعدة من يريدون أداء مناسك الحج و العمرة و زيارة الأماكن المقدسة.

٦- اللجنة الاقتصادية:

هي لجنه تحتاج إلى متخصصين في المجال المالي و تقع عليها المسئولية في زيادة موارد الرابطة المالية باى طريق مشروع و تعمل على الاستعانة بأفراد العائلة الذين يريدون العمل و خلق كيان اقتصادي كبير لخدمة الجميع و تحافظ على ثرواتنا الاقتصادية الموجودة بالفعل داخل العائلة بل و تعمل على المزيد لمواجهة زحف الفقر و زيادة الأعباء المالية مع الهدف للوصول إلى رواتب شهريه لجميع المشتركين في هذا الكيان و عليه الالتزام بالاتى:

١. العمل الدائم على تنمية موارد الرابطة المالية بالاستعانة بالجميع.

٢. التفكير في إقامة سلسله من المشاريع لخدمة الرابطة و أعضائها.

٣. البحث عن دراسات الجدوى و حصر لأصحاب الكفاءات و الخبرات.

٤. حصر لجميع الانشطه الاقتصادية و بحث كيفية التعاون معهم لخدمة الجميع.

٥. العمل على إنشاء شركة خدمات عامه تضم كل أصحاب المهن الحرفية.

٦. التعاون مع لجنة الانشطه و البحث عن كيفية الاستفادة من أصحاب الهوايات عن طريق خلق وسيله لتسويق منتجاتهم.
٧. عمل منظومة متكاملة تضم أصحاب رؤس الأموال و الخبرات و الايدى العاملة.
٨. التقصي الدائم لأخبار الكيانات الاقتصادية الموجودة و معرفة تاريخها الاقتصادي و دراسته بشكل جيد و محاوله السير على خطاه بما يوافق الظروف و الإمكانيات المتاحة.

٧- لجنة العلاقات الاجتماعيه:

يقع عليها مسئولية التواصل مع أفراد العائلة من خلال الجانب الانسانى و المشاركة البناءه سواء في المسرات أو الأحزان. و العمل على إشعار الفرد بان العائلة كلها معك و تشاركك شعورك و عليها الالتزام بالاتى:

١. الابتكار الدائم في وسيلة المشاركة كل حسب رغبته و ظروفه و الاستعانة بممثلين الأفرع للتوجيه فى هذا الأمر.
٢. تلقى الدعوات من أصحاب الأفراح و مساعدته فى توزيعها على ممثلين الأفرع و
٣. التحدث معه في نوعية المشاركة إذا رغب.
٤. عليها الاستعداد بالتنسيق مع أصحاب السيارات أو الأتوبيس للاستخدام إذا لزم الأمر.

٥. لها الحق فى اختيار الهدية المناسبة حسب الامكانات المتوفرة و توصيلها بالنيابة عن أفراد الرابطة.

٦. إظهار عملها بصوره تنظيميه و توزيع المهام اثناء القيام بأداء الواجب لأهله

٧. الحرص التام على تبليغ الأعضاء و التأكيد عليهم بالحضور لأداء الواجب المطلوب.

٨. الاستعداد التام للمشاركة و خصوصا في الأمور الفجائية المحزنة و التوجه بأقصى سرعة إلى موقعه و التعامل مع أصحابه و الوقوف بجانبهم.

٩. الإطلاع الدائم على عناوين و كيفية الوصول إلى أصحاب الفراشة أو الأنوار و عناوين المقرئين و أصحاب السيارات و ما شابه.

١٠. العمل على صيانة المقابر و تجديدها و الاحتفاظ بنسخه من المفاتيح.

١١. التنسيق مع لجنة شئون الأعضاء في أثناء إقامة اجتماعات الجمعية العمومية للعائلة و الندوات و الحرص على إخراجها بصوره طيبه.

١٢. التفكير في الوسيلة لكي يكون هناك مكان للمناسبات خاص بالرابطة.

الفصل الرابع
الوظائف المختلفة لأبناء الرابطه

و طريق آخر للتقارب بين الأفراد عن طريق تبادل الخدمات و المنفعة بين الجميع هو التعرف على المهارات و بتكاملك مع الغير تكون قد هيأت لنفسك فرصه الحصول على كل شيء. و الخدمة ربما تكون في تقديم استشاره أو المساعدة في الوصول إلى المراد أو الإرشاد إلى الطريق السليم لأداء المطلوب بدون ضرر و جلب متاعب. و الصفحات التالية تبين الوظائف المختلفة لأبناء العائلة الذكور و هذه المعلومات قابله للتجديد بناء على رغبة أصحابها كما سيتم في المراحل الأخرى إدراج أسماء الجميع من الذكور و الإناث مع كافة البيانات من العنوان وسيلة الاتصال.

أسماء السادة حملة الدكتوراه:

م	الاسم	الوظيفة	التليفون	ملاحظات
١				
٢				

أسماء السادة العاملين فى قطاع الطب البيطري و الزراعة:

م	الاسم	الوظيفة	التليفون	ملاحظات
١				
٢				

اسماء الساده العاملين فى قطاع التعليم:

م	الاسم	الوظيفه	التليفون	ملاحظات
١				
٢				

أسماء السادة فى قطاع الصحه:

م	الاسم	الوظيفه	التليفون	ملاحظات
١				
٢				

أسماء السادة فى قطاع الشرطه و الجيش:

م	الاسم	الوظيفة	التليفون	ملاحظات
١				
٢				

اسماء الساده فى قطاع الاعمال الحره:

م	الاسم	الوظيفه	التليفون	ملاحظات
١				
٢				

أسماء السادة العاملين فى قطاع المهن الحرفيه:

م	الاسم	الوظيفه	التليفون	ملاحظات
١				
٢				

أسماء الطلبة و الأطفال:

م	الاسم	الوظيفه	التليفون	ملاحظات
١				
٢				

أسماء لساده أصحاب التخصصات الفريدة :

م	الاسم	الوظيفه	التليفون	ملاحظات
١				
٢				

الفصل الخامس

أسماء أفراد العائله

ما قصدنا من تدوين هذه الأسماء إلا لتعرف أقاربك ولو حتى على الورق و لقد عانينا من بعض التعب و النصب من هذا الحصر الشاق للأسماء ليس في البحث عن الأفراد و لكن في عدم تذكر الناس لأسماء أقاربهم و الشيء الذي يدمى القلوب و يشقق العين من الحزن عدم معرفة و تذكر البعض أسماء الدرجة الأولى له. فهيا معنا نتعرف عليهم من خلال تلك الصفحات القادمة فربما تقابل احدهم صدفة و تحرج عندما يعلمك الآخرين انه قريب لك. و استعن بشجرة العائلة في نهاية هذا الجزء لتتعرف على درجة القرابة و عذرا أننا اعتمدنا على من يحملون اللقب من الذكور فقط.

أسماء أولاد الجد الاكبر

م	الاسم	م	الاسم
١			
٢			

و يلى ذلك الجدول جدوال اخرى تبين جميع افراد العائله للتعرف على الاقارب فى كل مكان. و تلك الجدوال صوره شجرة العائله توضح تسلسل الاجيال ليعرفها الابناء و الاحفاد.

خاتمه

فيا آخى الكريم سارع بالانضمام إلينا وهيا معا نرى ما هو الصالح و الخير ونسير إليه وحاول الاتصال بأحد الأفراد الذين آخذو على عاتقهم نجاح هذا الأمر لوجه الله تعالى لترى ما يمكنك عمله من الانضمام أو المشاركة بأي صوره وساعدنا للوصول إلى أفضل حال .و إذا وصلك هذا الكتيب حاول الاحتفاظ به لأولادك لعله ربما يسلك طريقا غيرك و أهلا بك في اى وقت. واعلم إذا أنت أدرت وجهك عنا فنحن عيوننا عليك .مرة أخرى شارك باى وسيله تراها أنت كالاتى مثلا:

- إما بالمال عن طريق دفع الاشتراك و الذي نوعدك بأنه سيكون لفترة مدتها تجميع جزء من المال يصلح لعمل مشروع يخصص دخله للإنفاق على هذه الرابطة و سيكون الاشتراك مجانا فنحن هدفنا التجمع في أسره واحده.
- أو تعمل دعاية حسنه بالحديث على الأهداف أو الحديث عن الإنجازات أو نشر المطبوعات خاصة الرابطة و تحرص على أن يقراها كل ذويك.
- أو الصمت عن الكلام الذي يسيء إلى أفراد الرابطة و أهدافها و محاولة النيل من هذا الكيان آو الحرص على نشر المطبوعات التي تصدر من مقر الرابطة وتوصيلها إلى اكبر عدد
- فإذا لم تستطع فادعوا لنا بالتوفيق.

وإذا رأيت اى تقصير أو خطا فاعلم انـه سـهوا و غير مقصـود و نحـن على أتم استعداد لسماع المقترحات. و في النهاية مـا أردنـا مـن هذا العمـل الا ابتغاء رضـا الله و العفو منه على تقصيرنا نحو رحمنا.

و الله من وراء القصد

الفهرس

١	مقدمة..	٣
٢	الفصل الاول: خطوات نحو الهدف	٨
٣	الفصل الثانى: منظومة تفعيل الهدف.	٥٤
٤	الفصل الثالث: الامل المنشود	٩٣
٥	الفصل الرابع: طريق النهضه	١٠٩
٦	الفصل الخامس: تفعيل الروابط.	١٣٨

تعريف بالكاتب

الاسم: د. مصطفى برسيم

استاذ دكتور الجيوفيزياء التطبيقيه فى مجال استكشاف المياه الجوفيه
مركز بحوث الصحراء

- **له العديد من الابحاث العلميه فى مجال استكشاف المياه الجوفيه و حفر ابار المنشوره دوليا و محليا**
- **صدر له كتب فى مجال التنميه المجتمعيه مثل " حياتى لها معنى" و "رسائل لمن يهمه الامر" و توجد محموعه من الكتب تحت الطبع مثل "شذرات فكر" و روايه " تسمى "الصوره الاخيره" و روايه تشمى "الاختيار"**

للتواصل:

drmostafa73@hotmail.com

https://www.facebook.com/mostafa.barseem

٠١٠٠١٦٤٧١١٠

تعريف بكتاب "تواصوا بالمرحمه":

يهدف هذا الاصدار الى غرس فكرة كيفية الانتقال من الفرديه الى الجماعيه و تغليب المنفعه العامه على المصلحه الشخصيه، و هذا عن طريق مجموعة من الافكار يتم تناولها بشئ من التفصيل البعيد عن الاسهاب المخل و حتى لا تضيع الفكره الرئيسيه فى الاغراق بالتفاصيل و يصاب القارئ بالملل. الرغبه فى توصيل تلك الافكار الى المتلقى لتحفزه الى اعمال العقل ليكمل على الفكره او يصوبها او يأقلمها لتوافق ظروفه او حتى يرفضها ذلك هدف اصيل النهايه فيه التوصل الى نتيجه حسنه و خير عام. لم نريد اعطاء الطريق بصوره نظريه فقط بل مصحوب بتدون تجربه فى تفعيل تلك الافكار للمساهمه فى اعطاء خلاصة تجربه للاستفاده. فتلك السطور التى دونت فى هذا الاصدار ببساطه افكار عن تنظيم للافراد فى المجتمع و تشكيل وحداته و بيان كيفية ادارتهم. و ليس ذلك فقط و انما سرد لاحداث عمليه تطبيقيه لتلك الافكار و التقييم فى النهايه للقارئ.